طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

آب | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٩

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

بيان القيادة القومية
حول الأوضاع
العربية الراهنة

طليعة لبنان
أحيا ذكرى
الشهيد القائد
موسى شعيب

الفلسطينيون
ليسوا عمالاً أجانب

ليبيا:
بين التصعيد العسكري
وإرهاصات الإقصاء والإلغاء:
لا مفر من الحوار

بيان المؤتمر
الشعبي العربي
حول التطورات الأخيرة
في اليمن

قيادة قطر العراق:
لنكمل نصر القادسية الثانية بالانتصار على الغزو الإيراني

لمناسبة يوم النصر العظيم، أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:

أيها الشعب العراقي العظيم

تحل علينا اليوم ٨-٨ الذكرى الـ ٣١ لنصر العراق والأمة العربية التاريخي والحاسم في عام ١٩٨٨ على ايران ومحاولات غزوها للعراق التي بدأت يوم ٤-٩-١٩٨٠ بزج قوات الحرس الثوري الإيراني والجيش في معارك مع العراق، لكن العراق صمد وأجبر على الرد العسكري يوم ٢٢-٩-١٩٨٠ والذي استهدف القوات الإيرانية الضخمة المحتشدة على الحدود مع العراق تمهيداً لدخولها إليه، فتناثرت تلك القوات وفقدت المبادرة التي صارت بيد العراق، وتواصلت المعارك في مختلف الجبهات وأبدى الجيش العراقي الباسل قدرة عالية على إحباط الهجمات المتتالية للقوات الإيرانية وانتهت بدحرها عبر ثماني سنوات من الصمود والقتال الملحمي وتضحيات آلاف الشهداء وبفضل عبقرية الخطط العسكرية، وأجبر خميني على الإقرار بالنصر العراقي يوم ٨-٨-١٩٨٠ باعترافه الشهير بأنه (يقبل بوقف إطلاق النار وكأنه يتجرع كأس السم الزعاف) بعد أن بقي ثمانية أعوام يرفض بإصرار وعناد إنهاء الحرب ويواصل تصدير الفوضى والفتن إلى الأقطار العربية تحت غطاء زائف هو نشر الثورة الإسلامية.

أيها الصامدون في الوطن العربي

لقد حاول العراق منع الحرب بكافة الطرق والوسائل لأنه كان في ذروة عمليات البناء والإعمار وشق الطرق الاستراتيجية وتخصيص المليارات للتنمية وفتح عشرات الجامعات وآلاف المدارس التي وصلت أقصى الريف والأهوار، وكهربة الريف وبناء التصنيع الثقيل وتأسيس مستشفيات متخصصة ضخمة صارت مثالاً للنجاح في حماية حياة الناس وصحتهم، ولهذا لم يكن من مصلحة العراق الناهض خوض الحرب على الإطلاق لأنها تحمل الخراب والدمار وتمنع التنمية المستدامة وتشرد الناس، فجاء خميني وفرض الحرب عليه فتغيرت أولوياته وذهبت أكثر الموارد لحماية العراق من الغزو والإرهاب . وفي الأمم المتحدة مئات الوثائق الرسمية التي أرسلها العراق إليها لتوثيق العدوانات الإيرانية وإعلام المجتمع الدولي بها وحثه على منع ايران من إشعال الحرب ، وقبل العراق أيضاً كل الوساطات العربية والأجنبية التي قامت على منع التصعيد وحل المشاكل بين البلدين بالتفاوض والطرق السلمية...إلخ وكان أبرزها وساطة (منظمة المؤتمر الإسلامي) التي طرحها الرئيس الباكستاني ضياء الحق بعد أسبوع من اندلاع الحرب فقبلها العراق فورا ورفضها خميني!

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

لقد كان المخطط الإيراني معلناً وصريحاً وبلا غموض حيث أعلن خميني أن هدفه الرئيس هو إسقاط الأنظمة العربية انطلاقاً من إسقاط النظام الوطني في العراق، لأنه السد المنيع والرادع للانتشار الاستعماري الإيراني، وفرض الوصاية الإيرانية على الأقطار العربية ولهذا فإنه شن سلسلة هجمات ضخمة بعضها وصل عدد المشاركين فيه مليون إيراني وأطلق عليه اسم (هجوم المليون)، فدارت معارك رهيبة على امتداد الحدود بين البلدين كان النصر فيها للعراق وكانت القادسية الثانية وبحق أول انتصار عربي في حرب طويلة ضخمة ومدمرة، وهو انتصار يحيلنا جبراً إلى استكلاب الطغمة الإيرانية الحاكمة حالياً وعدواناتها على الأقطار العربية بواسطة ميليشياتها مثل حزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن والحشد الشعبي في العراق وخلاياها النائمة في السعودية ودول الخليج العربي ونشرها الفتن الطائفية مما يستدعي الإعداد للتحرير وإنقاذ الأمة العربية من الخطر الإيراني.

يا أبناء قواتنا المسلحة البطلة

واليوم ونحن نواجه تدمير مدن كاملة وتهجير أكثر من خمسة ملايين عراقي خارج العراق وخمسة آخرين داخله واستشهاد أكثر من مليونين ونصف المليون عراقي بعد الغزو فقط وانتشار الفقر المدقع لدرجة وصول نسبة العاطلين عن العمل لأكثر من ٤٠٪ وتلويث البيئة المتعمد وغلق المصانع والمزارع لأجل بيع السلع الإيرانية بدلاً عن الإنتاج العراقي، وتدمير الخدمات الأساسية وانهيار التعليم وتهريب مليارات الدولارات من أموال العراق كل شهر وتهديم المستشفيات واعترافات كافة الأطراف بفسادها المتجذر...إلخ ونتيجة لهذه الكوارث غير المسبوقة لم يبق أمام شعبنا سوى إنهاء هذه العصابات الإجرامية وإنقاذ العراق بكافة الطرق والوسائل المتاحة فظهر أبناء الشعب وهم يدينون العملية السياسية الفاسدة ويرفضون التبعية لإيران ويدعون لطردها ويتمنون عودة نظام البعث.

أيها العراقيون الأباة

إن ذكرى القادسية الثانية التي توجت بيوم النصر العظيم لا تذكرنا فقط بآلاف الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل استقلال العراق وهويته الوطنية والقومية بل أيضاً تحفزنا لإعادة بناء قوانا وتوحيد صفوفنا من أجل طرد إيران من العراق وتطهيره من اتباعها الفاسدين، فإلى النضال والمزيد من الصمود لتحقيق هدفنا المقدس وهو إنقاذ العراق. المجد والخلود لشهداء القادسية الثانية ضباطاً وجنوداً. الفخر والعز لضباطنا وجنودنا وأبناء شعبنا في الجيش الشعبي الذين قاتلوا ببسالة وسفحوا دماءهم من أجل حرية واستقلال العراق.

تحية عطرة لذكرى قائد القادسية الثانية الشهيد صدام حسين. وتحية حب ووفاء وإخلاص للقائد المجاهد عزة إبراهيم وهو يقود شعب العراق نحو نصر آخر يكمل القادسية الثانية.

قيادة قطر العراق / ٨-٨-٢٠١٩

المحتويات

* كلمة الطليعة:
الوجود الفلسطيني وسلة الحقوق المدنية الأساسية ٤
* بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
في ذكرى ثورة ١٧ تموز المجيدة وحول الأوضاع العربية الراهنة ٦
* عن شهيد الحج الأكبر: سأجدد عشقي لصدام ١٢
* عبد المجيد الرافعي: يبقى نموذجاً ديمقراطياً وإرثاً نضالياً ١٤
* طليعة لبنان ينعي الرفيق المناضل قاسم حركة ١٩
* طليعة لبنان أحيا ذكرى الشهيد القائد موسى شعيب ٢٢
* القيادة القومية: الأقصى كان وسيبقى قبلة العرب والمسلمين ٢٦
* الفلسطينيون ليسوا عمالاً أجانب ٣٠
* السودان: توقيع الوثيقة الدستورية وإعلان المجلس السيادي ٣٥
* ماذا لو كانت إيران وتركيا جاراً حسناً للعرب؟ ٤٨
* بيان المؤتمر الشعبي العربي حول التطورات الأخيرة في اليمن ٥٠
* ليبيا بين التصعيد العسكري وإرهاصات الإقصاء والإلغاء:
لا مفر من الحوار ٥١

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

الوجود الفلسطيني
وسلة الحقوق المدنية الأساسية

على مدى الأسابيع المنصرمة، انشغل الشارع وخاصة الفلسطيني منه، بقرار وزير العمل حول الالتزام بالشروط المفروضة لإجازات العمل للأجانب. وقبل ذلك بقليل أثيرت مسألة العمالة السورية التي سرعان ما "بردت" بعدما تبين للمتعاطين بشأنها أن النزوح السوري في لبنان يرتبط بما ستؤول إليه مسارات الأزمة في سوريا والحل الذي يجري طبخه على "المواقد" الدولية والإقليمية. وبالتالي تراجع الحديث عن العمالة السورية لتتقدم مسألة العمالة الفلسطينية ووجوب إخضاعها للقوانين والأنظمة المرعية الإجراء.

بطبيعة الحال، من حق الدولة أن تضبط كافة الأنشطة والأعمال على أرضها وفق أحكام القوانين النافذة وحتى لا تعم الفوضى وتسود شريعة الغاب. وهذا حق للدولة وواجب عليها. وإذا لم تفرض تطبيق القانون فإن إدارتها المختصة تتعرض للمساءلة والمحاسبة أمام المؤسسات ذات الصلاحية.

لكن كما لكل قاعدة استثناء، فإن قاعدة اعتماد وحدة المعايير في تطبيق الأحكام القانونية، لها استثناء، وهذا الاستثناء ينظم بقانون أو بمرسوم تطبيقي انطلاقاً من خصوصية الحالة التي يشملها الاستثناء ولكن دون المس بالنظام العام. والحالة الاستثنائية التي لا تنطبق عليها الأحكام القانونية لجهة تنظيم العمالة لغير اللبنانيين، أجانب كانوا أم عرباً هي حالة الوجود الفلسطيني.

مما لاشك فيه، أن العمالة في لبنان منظمة بقانون هو قانون العمل، والتقديمات المرتبطة بالعمل ينظمها قانون الضمان الاجتماعي. وقد حدد القانونان الشروط الواجب توفرها للعمالة اللبنانية والتقديمات ذات الصلة كما للعمالة غير اللبنانية، وإذا ما حصل خلل في التطبيق والتنفيذ، فالقانون لحظ كيفية المعالجة بدءاً من تسوية الأوضاع وانتهاء بالإيقاف.

أما خصوصية الحالة الفلسطينية بما يتعلق بالعمالة، فمرتبطة بالحالة الأعم وهي حالة الوجود الفلسطيني في لبنان.

هذا الوجود الذي تعود بداياته لأكثر من ٧١ عاماً، يختلف عن أي وجود آخر، وطبيعته سياسية ببعد قومي وهذا الوجود الذي يجري التعبير عنه تحت عنوان اللجوء يخضع لثلاثة ضوابط أنظمة بثلاثة مستويات / الضابط الداخلي الوطني الذي تحكمه القوانين الوطنية المرعية الإجراء حيثما كان اللجوء الفلسطيني قائماً في أي من الساحات العربية، والضابط القومي الذي حددت أطره جامعة الدول العربية، والضابط الدولي الذي حددت إجراءاته هيئة الأمم المتحدة وعبر هيئاتها المختصة ذات الصلة.

وعليه فإن التعامل مع الوجود الفلسطيني بما هو لجوء لا تنطبق عليه أحكام اللجوء السياسي أو اللجوء الإنساني أو الهجرة لأسباب أخرى لأنه لجوء وطني فلسطيني وبالتالي لا تستقيم أموره إلا إذا نسقت الإجراءات التي ترعى وجوده وخاصة الإنساني منها بين المرجعيات الثلاث الوطنية والعربية والدولية. وعليه فإن أي خلل في تطبيق واحدة منها يحدث خللاً ينعكس توتراً في البيئة الاجتماعية الخاصة وفي العلاقة مع الدولة التي تتواجد البيئة الشعبية الفلسطينية في نطاقها. وإذا كانت الدول العربية قد تقيدت بقرار جامعة الدول العربية بعدم منح جنسية دول اللجوء إلى الفلسطينيين الذين نزحوا إليها انطلاقاً من مبدأ رفض التوطين فلكي يبقى حق العودة قائماً، باعتبار أن الخروج الفلسطيني لم يكن خروجاً طوعياً، بل كان نتيجة اغتصاب الأرض وتنفيذ عملية "ترانسفير" غير مسبوقة في التاريخ الحديث. وإذا كان أفراد من الفلسطينيين اكتسبوا جنسية دول تواجدوا فيها فإنما كانت حالات خاصة وليست حالات جمعية وبالتالي بقي الوجود الفلسطيني محافظاً على هويته الوطنية.

وأما بالنسبة للدائرة الدولية، فإن الأمم المتحدة تولت الجانب الخدمي بالطبابة والتعليم والتي كانت تشرف عليه وتديره برنامجه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين.

ولذلك فإن الفلسطيني الذي أخذ صفة اللجوء في الدول العربية كان يحوز على بطاقة لاجئ وهي بمثابة بطاقة هوية شخصية، وأما بالنسبة لوثائق السفر، فإن لبنان منح الفلسطيني وثيقة سفر خاصة استناداً إلى خصوصية الحالة الفلسطينية كما جرت الإشارة إليها.

من هنا، فإن الفلسطينيين في لبنان، ليسوا كالآخرين من غير اللبنانيين الذين يقيمون على الأرض اللبنانية، فإقامتهم وإن كانت مؤقتة إلا أنها ليست مرتبطة بمدى زمني محدد وهي مرتبطة بحقهم الوطني بالعودة إلى أرضهم المغتصبة..

وهذه الإقامة المؤقتة لا تنطبق عليها الشروط المفروضة قانوناً للحصول على الإقامة والتي تبقى خاضعة للشروط التي تحددها السلطة المختصة في الدولة الوطنية.

وطالما هم كذلك، فإن الفلسطينيين الذين لا يمكنهم اكتساب الجنسية اللبنانية لأسباب قومية وسياسية، لا يمكن

حرمانهم من حقوقهم المدنية الإنسانية وأولها حق العمل.

وحق العمل الذي هو من الحقوق المدنية الأساسية للإنسان إنما يشمل نطاقه الممارسة في المهن المنظمة بقانون، والمهن العادية في القطاعات الخدمية والإنتاجية. ومن خلال استعراض واقع العمالة الفلسطينية، فإنه يمنع على الفلسطيني ممارسة أي من المهن المنظمة بقانون كالمحاماة والطب والهندسة والصيدلة وغيرها. وهذا يعني حرمان الفلسطيني المتواجد في لبنان اختيار أي من هذه الاختصاصات وإذا ما اختارها، فإنه لا يستطيع العمل في السوق اللبنانية وهذا ما يضطره للبحث عن فرص عمل خارج لبنان أو لدى القطاع الخاص اللبناني.

أما الضجة التي أثيرت حول منافسة اليد العاملة غير اللبنانية للعامل اللبناني والتي بدأت بخطاب شعبوي ضد النزوح السوري ما لبث أن تحول إلى العمالة الفلسطينية تحت يافطة الحصول على إجازات عمل مسبقة علماً أن القطاعات الأساسية التي تستقطب اليد العاملة الفلسطينية هي قطاعات البناء والزراعة، وهي قطاعات يغلب عليها الطابع الموسمي ولا يحتاج العامل بها لإجازة عمل مسبقة، وفي مطلق الحالات فإن العمالة اللبنانية لا تستطيع سد حاجة هذه القطاعات وبالتالي فإن الادعاء بأن هناك منافسة عمالة فلسطينية غير مشرعة لليد العاملة اللبنانية، هو ادعاء غير صحيح ولا يطابق واقع الحال.

من هنا فإن كل الذي أثير حول طبيعة العمالة الفلسطينية وفي هذا الوقت بالذات ليس بريئاً على الإطلاق وليس هو صاعقة في سماء صافية. ففي وقت يمر فيه لبنان بأزمة سياسية حادة، فالمقاربة السياسية الموضوعية تقتضي تجنب أية إشكالية يطل من خلالها على واقع اجتماعي وإنساني وسياسي، يعرف المعنيون أن رسم الحلول له لا تتم بمقاربته بهذه الطريقة التي أقدم عليها وزير العمل.

ولو سلمنا جدلاً "بحسن نوايا الوزير" ورغبة بتطبيق أحكام القوانين على قاعدة وحدة المعايير، فهل يمكن فصل الإجراءات التي تفرض قيوداً قانونية على العمالة الفلسطينية في وقت تتراجع فيه خدمات هيئات الأمم المتحدة عن تقديم الموجبات المترتبة عليها وخاصة بعدما أوقفت أميركا مساهمتها في الأونروا؟، وهل يمكن فصل هذه الإجراءات الضاغطة على العمالة الفلسطينية في أوقات تطرح فيها مشاريع تصفية القضية الفلسطينية وإسقاط حق العودة والتوطين كما تنص عليه بعض بنود صفقة القرن؟

إن وزير العمل أخطأ في التوقيت وفي المقاربة الموضوعية للاعتبارات التالية:

١- إنه لا يمكن تطبيق المبدأ القانوني الذي ينص على المعاملة بالمثل بالنسبة للفلسطيني المقيم في لبنان، إذ أن الفلسطيني في ظل مركزه القانوني الحالي لا دولة له تطبق أحكامها الوطنية على مواطنيها والمقيمين على أرضها، وبالتالي هناك استحالة قانونية وواقعية لتطبيق هذا المبدأ.

٢- كان على وزارة العمل لأجل إراحة الوضع وعدم دفعه إلى حافة الانفجار من زاوية التقديمات الخدمية والاجتماعية وفرص العمل أن يمنح المقيم الفلسطيني في لبنان حق الاستفادة من فرعي المرض والأمومة أسوة باستفادته من طوارئ العمل وتعويض نهاية الخدمة وذلك بتعديل القانون ٢٠١٠/ ١٢٨، وفي مطلق الحالات كان يجب الولوج إلى معالجة هذا الملف من مدخل الحوار بين الدولة اللبنانية والإطارات والهيئات التمثيلية الشرعية للفلسطينيين لوضع مذكرة تفاهم تشرع بقانون أو بمرسوم تنظم العمالة الفلسطينية وتراعي معطى الوضع اللبناني العام، ومعطى الوضع الفلسطيني الخاص، استناداً إلى استثنائية الحالة الفلسطينية في لبنان ولتوفير شبكة أمان اجتماعي حياتي.

٣- كان يجب على وزير العمل المبادرة لتعديل مذكرة وزير العمل الأسبق في ٢٠٠٥/٦/٦ التي سمحت للفلسطينيين المولودين في لبنان والمسجلين بشكل رسمي في سجلات الداخلية العمل في المهن المختلفة، لكنها لم تكن شاملة لأنها استثنت المهن الحرة والتي تنظم بقانون وكان بالإمكان إيجاد صيغة مرنة لتنظيم العمل في هذه المهن ،كما كان يفترض تعديل القرار ١٨٩/١٩٨٤ والذي قضى بمنع الفلسطيني من ممارسة أكثر من ٦٠ مهنة،

وحتى لا يتم وضع الإجراءات الضاغطة على الوجود الفلسطيني في سياق انتزاع تنازلات أساسية من زاوية تطبيق شروط العمالة استجابة للضغط الدولي وخاصة الأميركي منه على شعب فلسطين لدفعه مجدداً إلى طرق باب لجوء جديد إلى بلاد الشتات وإقفال طريق حق العودة . على هذا الأساس فإن من مصلحة لبنان كما الوجود الفلسطيني إنما يكون بإراحة الوضع الفلسطيني عبر رفع الكابوس الاجتماعي والخدماتي عن كاهل الفلسطينيين من أجل تعزيز صمودهم السياسي والتمسك بحق العودة كحق طبيعي لا يمكن التنازل عنه.

من هنا فإنه بإمكان السلطة اللبنانية، أن تضع تشريعاً خاصاً لتنظيم العمالة الفلسطينية وتفتح سجلات خاصة للشركات الفلسطينية العاملة في لبنان وتتحقق من الشروط المطلوبة للحصول على إجازات العمل وعلى قاعدة أن تتعامل الدولة اللبنانية مع الوجود الفلسطيني باعتباره وجوداً مؤقتاً لكنه غير مقيد بزمن، وهذا ما يملي الانفتاح على مطالبة الاجتماعية والمعيشية المشروعة انفتاحاً إيجابياً وحتى لا تتحول المخيمات إلى قنابل موقوتة تنفجر تحت ضغط الأزمة الاجتماعية – الاقتصادية والمعيشية، ويكفيها ضغط الوضع الأمني، خاصة وأن لبنان لن يكون أبداً بمنأى عن التداعيات السلبية لهذا الانفجار.

إذا كان حق للدولة اللبنانية أن تطبق قوانينها، فإن للفلسطينيين حق الاستفادة من سلة الحقوق المدنية الأساسية ومنها حق العمل وطبعاً ضمن ضوابط القانون الذي يتعامل مع الوجود الفلسطيني كحالة استثنائية تفرض تشريعاً استثنائياً. وفي هذا مصلحة للبنان ومصلحة للوجود الفلسطيني اللذين يجمعهما الهم القومي الواحد في وقت تتعرض القضية الفلسطينية والأمن القومي العربي ومن ضمنه أمن لبنان الوطني لتحدٍ خطير خرج من كواليس التخطيط وبات ينفذ على الأرض.

بيان شامل للقيادة القومية في ذكرى ثورة ١٧ تموز المجيدة وحول الأوضاع العربية الراهنة

* احتلال العراق أدى إلى انكشاف الأمة وتهاوي جبهاتها
* المشروع الصهيوني يتكامل بنتائجه مع المشروع الفارسي ويتبادلان الأدوار ضد الأمة
* ثورة السودان أعادت الاعتبار للحراك الشعبي العربي

لمناسبة انعقاد دورتها الأولى لهذا العام وتزامناً مع حلول الذكرى الحادية والخمسين لثورة السابع عشر من تموز المجيدة وما وصلت إليه الأوضاع العربية أصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان الآتي:

يا جماهير أمتنا العربية ومناضليها الأبطال على مساحة الوطن العربي الكبير

في مثل هذه الأيام قبل ٥١ سنة كانت الأمة العربية على موعد مع حدث ثوري عظيم، استطاع في زمن قياسي، أن يعيد الاعتبار لدولة العراق الوطنية ودورها في رسم ملامح مستقبلها، مستقبل البناء الوطني المتين وتوفير القاعدة الصلبة للمشروع النهضوي الذي يرفع من مستوى الإنسان العربي ويضع ثروات الأمة في خدمة أهدافها التنموية الشاملة ويحمي البوابة الشرقية للوطن العربي من الاختراقات المعادية ويؤمّن الحاضنة الأمينة لقضايا النضال القومي العربي وفي الطليعة منها قضية فلسطين ويجعلها في صميم أولويات الجماهير.

قبل ٥١ عاماً، انبلج فجر الثورة العربية عبر واحدة من أبرز تجلياتها، بعدما اطلقها حزب ثوري مجرب، وحملت رايتها قيادة مناضلة، واحتضنها شعب متجذر في وطنيته ومتفانٍ في الدفاع عن عروبته، تشهد له بذلك جولات المواجهة والمعارك مع العدو الصهيوني.

ولم تكن ثورة السابع عشر من تموز التي أقامت صرحاً وطنياً على أرض العراق وشكّلت بإنجازاتها تحدياً لكل القوى التي ناصبت الأمة العداء من صهاينة واستعماريين وفرس صفويين وقوى رجعية عربية متعددة التوجهات، لم تكن ثورة وطنية عراقية وحسب، بل كانت ثورة قومية عربية بأهدافها ومداها وبالقوى المحرّكة لها، إنسانية في مراميها، ولهذا شكّلت على مدى ٣٥ عاماً، قاعدة للنضال القومي والإنساني التحرري النهضوي.

وإذ تمر الأمة العربية في هذه الأيام بمرحلة شديدة القسوة ، فلأنها بعد احتلال العراق وإسقاط دولته الوطنية ذات البعد القومي، باتت في حال انكشاف وبما مكّن القوى المعادية لأن تصّعد من عدوانها انطلاقاً من كيان الاغتصاب الصهيوني الإرهابي في فلسطين، ومن كيان الولي الفقيه العنصري في طهران الذي يمعن تغولاً في العمق العربي مستحضراً كل الحقد الشعوبي الدفين ضد العروبة مكملاً بعدوانيته، متعددة الأشكال، الأهداف الصهيونية الرامية إلى تفكيك البنى المجتمعية لضرب عناصر المناعة القومية، وعقد المؤتمرات الدولية والإقليمية لتمرير الحلول التصفوية للقضية الفلسطينية، وآخرها مؤتمر المنامة الذي انعقد تحت شعار "ورشة السلام من أجل الازدهار"، والذي يراد له توفير إطار اقتصادي لمشروع "صفقة القرن" الاستسلامي الذي تطرحه أميركا كمشروع (حل)، وهو بما ينطوي عليه من مضمون سياسي، إنما يشكل تصفية للقضية الفلسطينية عبر تحويلها من قضية شعب سُلبت أرضه وهجّر منها ويمنع عليه العودة إليها وطمس كل حقوقه الوطنية وهويته القومية إلى قضية خدمات إنمائية وبنى تحتية.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وبمناسبة حلول الذكرى الحادية والخمسين لثورة السابع عشر من تموز المجيدة، وفي ظل ما تتعرض له الأمة من أبشع أشكال العدوانية والتخريب، وما تختلج به من مخاضات ثورية في أكثر من ساحة من مشرق الوطن العربي الكبير إلى مغربه، ترى بأن ما تختزنه هذه الأمة في ذاتها من عناصر قوة وقدرة على الانبعاث المتجدد كفيل بأن يوفر لها كل مقومات الصمود والمقاومة والتي من خلالها تثبت أنها أمة حية عصية على الاحتواء والتطويع والتطبيع وأن رهانها يبقى قائماً على الجماهير المناضلة كي تستمر في مسيرتها النضالية لدحر المخططات المعادية وحماية حقها في الوجود والتحرر من كل أشكال الاستلاب السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

لقد كان قدر الأمة العربية عبر تاريخ نهضتها الحديث مواجهة شبكة واسعة من تحالفات القوى المعادية، إلا أنها لم تهادنها أو تستسلم لها، لذا فإن القيادة القومية وانطلاقاً من هذا اليقين التأريخي تؤكد على أن أمتنا لن تهادن رغم عنف الهجمة المتعددة الأطراف، وسوف تبقى تقاوم لأن الصراع على الأمة وفيها بات صراعاً يهدد وجودها وكينونتها من ثلاثة أخطار رئيسية هي: خطر المشروع الصهيوني

الاحتلالي، وخطر المشروع الفارسي الصفوي العنصري التوسعي، وخطر القوى المذهبية والتكفيرية. وهي الأخطار الأساسية التي تحظى بالرعاية الأميركية الإمبريالية وتشكل أدواتها الضاربة في قلب الأمة.

وترى القيادة القومية أنه رغم قرع طبول الحرب الإعلامية مع النظام الإيراني فإن ذلك ليس إلا محاولة لابتزاز وسلب موارد الأمة العربية وإضعاف دولها تمهيداً لتمرير المخطط الصهيوني الكبير، عبر الادعاء الواهن باحتواء الدور الإيراني ضمن منظومة المصالح الأميركية الأساسية.

وتلفت القيادة القومية للحزب إلى أن الموقف الأميركي الذي يدّعي مناهضة النظام الفارسي وتقليم الأظافر النووية للوحش الإيراني من جهة، إنما يدعه يطلق أنيابه الإرهابية الطائفية من جهة أخرى لتنهش جسد الأمة في العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين والأحواز، وفي السودان والمغرب العربي والقرن الأفريقي وأقطار الخليج العربي ممعناً في تخريبها وتفتيتها وتغيير تركيبتها السكانية ونهب مواردها وتسخيرها للالتفاف على العقوبات الأمريكية المزعومة، وكل ذلك على مرأى ومسمع الإمبريالية الأمريكية ومباركتها.

من هنا، فإن القيادة القومية للحزب إذ تعيد التأكيد على أن الحزب هو من حدّد مركزية القضية الفلسطينية من قضايا الأمة، تؤكد بأن المخاطر التي تهدد هوية الأمة ووجودها القومي أفرزت قضايا مركزية لا تقل أهمية عن قضية فلسطين في انعكاساتها على الواقع القومي، حيث يشكل الأمن القومي وحدة عضوية وأن أي تهديد لأيٍّ من مكوناته الوطنية هو تهديد للأمن القومي العربي برمته.

ومن هنا فان قضية العراق، وهي في حقيقتها ليست قضية تحرير أرض عربية من الاحتلال المزدوج، الأميركي الإيراني وحسب، وإنما قضية تحرير القاعدة التي ينطلق منها الاندفاع الاستعماري التوسعي الإيراني في استهدافه لكل الأمة العربية والتي بدون تحريرها لن تنجح جهود التصدي لذيوله وامتداداته في الأقطار الاخرى، لذا فإنها تمثّل في الوقت الراهن قضية مركزية للأمة برمتها، تتطلب جهوداً استثنائية متواصلة.

فكما لم تكن فلسطين مستهدفة لذاتها بدءاً من وعد بلفور وانتهاءً بوعود ترامب المتلاحقة، فإن العراق لم يكن مستهدفاً لذاته وحسب بدءاً من العدوان الإيراني عليه ومروراً بالعدوان الثلاثيني وانتهاء بالغزو والاحتلال وتمكين النظام الإيراني من غرز مخالبه في بنيته الوطنية والاجتماعية وإحداث تغيير في التركيب الديموغرافي بهدف تمزيقه والعودة به إلى ما يجعله مجرد خليط من مكونات عشائرية عرقية طائفية ، بلا أي رابط وطني ولا هدف نهضوي يصهر الجميع ويؤسس لكيان وطني واحد يعيش فيه أبناؤه متمتعين بحقهم في المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات والموارد العملاقة.

ثورة ١٧-٣٠ تموز لم تكن ثورة وطنية عراقية فحسب بل كانت قومية في أهدافها وإنسانية في مراميها

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ترى بأنه لولا احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني الذي جاءت به ثورة تموز المجيدة وإطلاق يد نظام الولي الفقيه في تخريب بنيته الاقتصادية والاجتماعية، وما تبع ذلك من جعل العراق بوابة لتصدير الفتن الطائفية والعرقية والإرهابية إلى أقطار عربية أخرى، وتسهيل تدخل هذا النظام العنصري الطائفي في ساحات عربية أخرى مباشرة أو عبر أذرعه الميليشياوية والأمنية، ما كان للعدو الصهيوني أن يتمادى في عدوانيته المتصاعدة على جماهير فلسطين، ويقدم على قضم أراضٍ عربية إلى كيانه الغاصب كما حال الجولان، ولما كان نظام طهران التوسعي قد تمكّن من التحكم بسوريا وعطّل مشروع الحل السياسي العادل في اليمن واستثمر من خلال دعم قوى التكفير الديني ومراكز التخريب المجتمعي لتدمير البنية الوطنية ، عبر تشكيلات ميليشاوية ارتبطت بمركز تحكم وتوجيه إيراني مهمتها تنفيذ أجندة المشروع الفارسي الصفوي الذي حقق ما لم يستطع المشروع الصهيوني تحقيقه من اختراق لبنى المجتمع العربي رافعاً شعارات مزيفة انطلاقاً من المتاجرة والاستثمار السياسي الأمني بقضية شعب فلسطين.

وترى القيادة القومية للحزب أن الضجة الإعلامية الدائرة حول المواجهة العسكرية المزعومة بين واشنطن وطهران، تؤكد أن الغرض الأساسي والنهائي من حملة التصعيد الأميركي ضد النظام الإيراني هو الإلهاء من اجل إبرام "صفقة القرن" وليس إيقاف التوسع الاستعماري لنظام الولي الفقيه الدموي وقطع الأذرع الإرهابية له فعلاً.

وتشدد على أن النظام الإرهابي الإيراني الذي يدعي مناهضة الامبريالية ، ومن خلال جرائمه المتكررة ضد أقطار الأمة، وتحديداً في العراق بشكل خاص، الذي كان في ظل قيادته الوطنية سنداً أساسياً لقضية فلسطين، هو مساهم رئيسي في دعم المشاريع الإمبريالية في المنطقة وعلى رأسها تصفية القضية الفلسطينية ودفع المشاريع الخيانية إلى أمام، وإن ادعاءات هذا النظام بنصرة شعب فلسطين ومقاومته كذبة كبرى يُراد منها التغطية على موقفه الفعلي

في تصفية القضية الفلسطينية و تلميع صورته التي انفضحت دمويتها من خلال جرائمه البشعة في العراق وسوريا واليمن والأحواز، ومن خلال عمله على إثارة الفتنة الطائفية في لبنان والبحرين والمملكة العربية السعودية وغيرها من أقطارنا العربية عبر الأذرع الإرهابية التي شكّلها مباشرة، أو تلك التي يدعمها، لتنفيذ وتسويق مشاريعه العنصرية الطائفية الإرهابية التوسعية في وطننا العربي وعالمنا الاسلامي، بل وفي العالم كله.

كما أن فلسطين لم تكن مستهدفة لذاتها فإن العراق لم يكن مستهدفاً لذاته بل هو استهداف للأمة العربية كلها

وفي ضوء هذا الواقع الذي تعيشه الأمة، وانطلاقاً من المسؤولية القومية التي يفخر حزب الثورة العربية، حزب البعث العربي الاشتراكي بتحمل أعبائها فإن القيادة القومية وأمام المنعطف المصيري الذي تمر به الأمة إنما تؤكد على ما يلي:

أولاً: إن الخطر الشامل الذي يستهدف الأمة العربية بهويتها القومية ووجودها وتاريخها ومستقبلها، يتطلب مواجهة شاملة لكل من يهدد الأمن القومي العربي، وهذا لا يقتصر على المشروع الصهيوني بكل ركائزه وداعميه بل يشمل أيضاً المشروع الفارسي الصفوي المتكامل معه ، بكل ركائزه وأذرعه، وكل القوى السائرة مع هذين المشروعين واللذين باتا يشكلان فكي كماشي يكمل أحدهما دور الآخر بالنتائج وبالسياقات والأدوات العملية المنفّذة لدوريهما.

لقد باتت مواجهة الأخطار المحدقة بالأمة العربية، اليوم، تفرض نفسها أكثر من أي وقت مضى باعتبارها ضرورة قومية تحتاج إلى إعادة فرز الخنادق والخروج من الدوائر الرمادية في تحديد المواقف وعبر صياغة مشروع شامل للمواجهة على الصعيد المرحلي والاستراتيجي.

فمشروع "صفقة القرن" وكل ما يبني عليه من مواقف ومؤتمرات هو ليس التهديد الوحيد للأمة، وإذا كان كل ما صدر من مواقف ضد هذه الصفقة ، ينظر إليه بإيجابية ويجب التأسيس عليه وتطويره للحيلولة دون تمادي تداعياته السلبية على الواقع الوطني الفلسطيني كما على الواقع القومي العربي، إلا أن هذا لا يكفي لتحقيق الهدف ما لم يتم القضاء على الأسباب التي أدت إلى هذا التداعي وفي مقدمها قبر مشروع المد الشعوبي الفارسي عن طريق مواجهته بموقف قومي موحّد وفعّال.

وإنه لمن المؤسف جداً أن بعض من يروج للمشروع الفارسي العنصري الطائفي ويوفر له التسهيلات ويعمل على منحه أغطية للتحرك هم ممن يصنفون أنفسهم "وطنيين " و " قوميين" عرب. إذ باتوا يدافعون عن النظام الإيراني دفاعاً مستميتاً متبنين ادعاءاته الزائفة بأنه معادٍ للإمبريالية والصهيونية ، وهو زعم متهافت تدحضه أحداث التاريخ ووقائع الحاضر التي تؤكد قيام هذا النظام بتنفيذ الأهداف الإمبريالية في المنطقة بحذافيرها، لذا فانهم بتجاهلهم كل ما يقوم به هذا النظام التوسعي الإرهابي في العراق وسوريا ولبنان واليمن والأحواز وأقطار الخليج العربي، وهم بهذا التجاهل إنما يمعنون في موقفهم المعادي للأمة في حقيقة الأمر.

إن النضال العربي الذي يتطلب توحيد الموقف الفلسطيني على برنامج مقاوم ضمن إطار منظمة التحرير الفلسطينية وبما يوفر غطاءً للصمود الشعبي في الأراضي المحتلة وتفعيل المقاومة على كل مساحة فلسطين، فإن هذا النضال يتطلب وبنفس المستوى إسقاط كل أشكال تغول المشروع الفارسي في الأقطار العربية التي يعبث بها، وهو ما لن يكون إلا عبر قطع أذرعه وإخراج تشكيلاته العسكرية والأمنية والاقتصادية والثقافية من الأرض العربية وإنهاء كل أشكال وصايته على الساحات العربية التي رسخ فيها نفوذه السياسي والأمني، وعلى أن يكون ذلك مقروناً بقيام القوى التي ارتبطت بمراكز التوجيه والتحكم الإيراني بالعودة إلى مرجعيتها الوطنية ولتأدية دورها في إطار التفاعل الوطني الإيجابي البنّاء مع أبناء مجتمعها بعيداً عن الارتهان لمراكز التوجيه والقرار في إيران.

ثانياً: إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وفي الذكرى الحادية والخمسين لثورة ١٧ المجيدة، تعتبر أن هذه الثورة التي صار الانقضاض عليها، ثأراً من إنجازاتها والدور الذي قامت به باعتبارها نموذجاً للنضال العربي وداعماً أساسياً لكل قواه، والتي جسّدت على نحو حي مبادئ الحزب في التغيير والبناء الثوريين، هي ثورة باقية بأهدافها وقيمها وروحها المتجذرة التي بالاستناد إليها انتظم شعب العراق في أروع مقاومة شعبية باسلة استطاعت أن تتصدى للاحتلال الأميركي الغاشم وتتمكن بفعلها الجبار من هزيمته وطرده شر طردة، ولتشرع في التحضير لبناء الأرضية اللازمة لإعادة البناء الوطني، قبل أن تعود القوى العميلة التي ائتلفت قبل الغزو ، لعرقلة نتائج الفعل المقاوم والحيلولة دون توظيفه في إعادة العراق إلى سابق عهده الوطني.

وإذا كان العراق أغرق في بحر من الدماء بعد خروج أميركا ودخول إيران على خط الهيمنة والتسلط والتخريب والتنكيل فلأن مخطط استكمال الاستيلاء على كل فلسطين لا يمكن تمريره إلا إذا كان العراق ممزقاً ومسلوباً لقراره الوطني ومسروق الخيرات والثروات الوطنية، وهذا الذي بدأته أميركا في العراق وأوكلت مهامه اللاحقة إلى إيران بعد خروج

قواتها المدحورة منه، وامتد بتداعياته إلى سوريا التي أدير الصراع فيها من اجل تدميرها وتشريد أهلها وإضعاف مقوماتها في مؤامرة انخرط فيها النظام الطائفي الأسدي بتحالفاته الإقليمية والدولية والقوى التي صنّفت زوراً على الثورة وكانت تنفذ مشاريع وتوجهات القوى الإقليمية والدولية التي استثمرت بها وحوّلت سوريا إلى ساحة خراب ودمار وساحة تصفيات لا تملك إلا الاستجابة للاملاءات التي تفرض عليها ولذلك فإن الخروج من هذا الواقع المرير الذي تنوء تحت أعبائه الضاغطة الأقطار العربية التي تمزقت وحدتها الوطنية وتعصف بها أزمات بنيوية لا يكون إلا عبر حلول سياسية تعتمد خارطة طريق ذات أسس وطنية وقومية واضحة.

فطريق الحل في العراق هو إسقاط العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال الأميركي وتلقفها النظام الإيراني، وإسقاط كل رموزها وهياكلها السياسية والأمنية والإدارية والعسكرية والاجتماعية، وإعادة بناء عملية سياسية جديدة، تستحضر من خلالها كل المقومات الأساسية التي استند إليها العراق في بناء دولته الوطنية قبل الاحتلال، وتعيد تفعيل مؤسساته الوطنية السيادية وخاصة المؤسسة العسكرية وإطلاق الحريات الديمقراطية ضمن اطار التعددية السياسية التي تقوم على أسس وطنية، وإلغاء كل أشكال التفريس السياسي والأمني والثقافي والاجتماعي، حتى يعود العراق في إطار بيئته الوطنية الجامعة إلى أمته العربية هوية وانتماءً ودوراً فاعلاً وبما يليق بتاريخ شعبه المجيد ومكامن قوته البشرية والمادية.

وطريق الحل في سوريا، هو في إنهاء كل أشكال التدخل الدولي والإقليمي في شؤونها وإخراج كافة القوات الأجنبية والقوى الميليشياوية خاصة تلك التي استقدمها النظام الإيراني، وإنهاء كل أشكال الاستثمار الدولي والإقليمي في قوى التكفير الديني، وإطلاق عملية سياسية جديدة تعيد بناء الحياة السياسية على أسس التعددية السياسية والممارسة الديموقراطية الحقة وتنهي تسلط المنظومة الأمنية على الحكم وإدارة البلاد والعباد ومحاسبة المسؤولين عن جرائم الحرب التي ارتكبت بحق أبناء العراق وسوريا، وإعادة النازحين إلى ديارهم حيث كانوا وما زالوا ضحية لمخطط الفرز السكاني والتغيير الديموغرافي خدمة للمشروع التوسعي الإيراني من جهة والمشروع الصهيوني من جهة أخرى، وبذلك تعود سوريا لتستعيد دورها كموقع عربي متقدم في مواجهة العدو الصهيوني بعد أن شوّه حاضرها ودورها نظام طائفي قمعي أمعن في قمع الحراك الشعبي بما مكّن القوى الدولية والإقليمية وخاصة الروسية منها والإيرانية من الإمساك بمفاصل الدولة السياسية منها والأمنية.

وطريق الحل في اليمن هو في وقف التدخل الإيراني في شؤونه الداخلية وإسقاط كل النتائج التي ترتبت عن انقضاض الزمر الحوثية على الشرعية، واعتماد الحل السياسي المستند على نتائج الحوار الوطني والقرار الأممي والمبادرة الخليجية، وبهذا الحل يعاد الاعتبار للشرعية وتنهي كل أشكال التدخل الإقليمي وبشكل خاص التدخل الإيراني، ويوقف الصراع الذي أدمى اليمن ورفع الخسائر البشرية الاقتصادية، ودمر المرافق الحياتية، ومعه يعود اليمن إلى حاضنته القومية في ظل الحل السياسي الذي يوفر أمناً وطنياً وسياسياً واجتماعياً وبمشاركة كافة القوى التي تحسم خياراتها بالانضواء تحت سقف الحل الوطني للبدء بإعادة إعمار اليمن عبر إطلاق مشروع قومي يموّل ويُدار بمرجعية عربية لإعادة تأهيل ما دمرته الحرب وما ألحقته من خسائر في كافة بناه الاقتصادية والخدمية.

النضال العربي يتطلب توحيد الموقف الفلسطيني على برنامج مقاوم وتفعيل المقاومة على كل ساحة فلسطين

وطريق الحل في ليبيا، هو في إنهاء كل أشكال الوجود الميلشياوي والتشكيلات القبلية والجهوية التي باتت تشكل بوابة لتدخل خارجي إقليمي ودولي، وبما يمكّن من إعادة الأمن والاستقرار إلى كافة الربوع الليبية وإعادة بناء الدولة الوطنية، وتحقيق وحدة المؤسسات السياسية والأمنية والتأسيس لحياة سياسية سليمة تقوم على التعددية والديموقراطية.

ثالثاً: إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي نظرت إلى جوهر الحراك الشعبي العربي بأنه دليل عافية وصحة وحيوية الجماهيرية العربية، تستحضر هذا الموقف في تقييمها لهذا الحراك الذي انطلق في قطرين عربين هما على قدر من الأهمية في البنيان العربي، وهما السودان والجزائر.

لقد استطاع الحراك الشعبي في هاتين الساحتين، أن يعيد الاعتبار للحراك الشعبي العربي من خلال الديناميكية التي تميز بها والتمسك بسلميته رغم محاولات المنظومة الأمنية المتحكمة، وخاصة في السودان، جرّه إلى ميدان الصدام المسلح.

والقيادة القومية إذ تقدر عالياً ثورة جماهير السودان والتي كان للحزب دور فاعل في إطلاق الحراك الممهد لها وقيادته وضبط إيقاعه وتعزيز خطابه السياسي ضمن تحالف قوى الإجماع الوطني ومن ثم قوى الحرية والتغيير، ترى أن هذه الثورة التي استطاعت أن تسقط حكم الديكتاتورية التي مثلها نظام عمر البشير، بقدر ما هي إنجاز وطني وجماهيري سوداني هي في الوقت نفسه تعبير عن الحيوية النضالية التي تختزنها الأمة العربية، وهي في

السياقات التي حصلت عليها، شكّلت رداً على محاولات فرض التيئيس على الأمة وفرض الهيمنة الدولية والإقليمية عليها عبر المشاريع السياسية والاقتصادية التي تديرها قوى العولمة المتوحشة.

وإذا كانت قوى الثورة في السودان قد استطاعت أن تفرض نفسها رقماً صعباً في المعادلة الداخلية لا يمكن تجاوزها في البحث عن مخرجات للحل السياسي، إلا أن قوى الردة داخل السودان وخارجه لن تتقبل بسهولة حصول تغيير وطني ديموقراطي ينهي دور المنظومات الأمنية ويطلق الحريات السياسية. وبالتالي فإنها سوف تبقى تتربص بالمتغيرات الإيجابية عبر دعم القوى التي تربت في أحشاء النظام السابق لإعادة تمكينها من السلطة، وإجهاض كل النتائج الإيجابية التي أفرزها الحراك الشعبي. وعليه فإن على جماهير السودان وقواه القومية والوطنية والتقدمية والديموقراطية وكل القوى التي أدّت دوراً في تفجير الثورة، وحزبنا في طليعتها، أن تكون يقظة مما يخطط ضد الثورة للحيلولة دون قيام دولة وطنية ذات بعد قومي واضح تكون مدنية ديموقراطية تصان في ظلها الحريات العامة وأن ينحصر دور الجيش والمؤسسات الأمنية بوظيفة حماية الأمن الوطني والقومي وحماية المكتسبات التي تحققت تحت مظلة القرار السياسي المدني المنبثق من الإرادة الشعبية الذي عبَّرت عنها الجماهير التي نزلت إلى الميادين في مظاهراتها المليونية وليكون السودان في طليعة الأقطار العربية التي تبني نهضتها الديمقراطية التنموية على أسس سليمة في الوقت الذي يمارس دوره القومي المأمول في حماية الأمن القومي العربي والدفاع عنه كجزء أساسي من امته العربية ضد ما يشهده من مشاريع استعمارية توسعية ببعديها الإقليمي والدولي.

النضال العربي يفرض قطع أذرع تغول المشروع الفارسي وإنهاء وصايته على الساحات العربية

والأمر ذاته بالنسبة للجزائر حيث آن الأوان لدخول البلاد مرحلة التغيير السياسي السلمي الديموقراطي الذي يوفر عناصر المناعة للوحدة الوطنية ويعيد تفعيل دور هذا القطر العربي المهم على المستوى القومي.

رابعاً: إن القيادة القومية للحزب التي حددت مصادر الخطر المهددة للأمن القومي العربي والتي يلخصها التحالف الموضوعي بين قوى الرأسمالية العالمية المتوحشة والصهيونية العنصرية والصفوية الفارسية الشعوبية، لا تعفي الأنظمة العربية من مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع من تردٍ وانكشاف.

فهذه الانظمة، المرتهنة لمراكز القرار الدولية والإقليمية التي تامرت على فلسطين ومقاومتها وحاصرتها، تتهافت اليوم على التطبيع مع العدو الصهيوني وتسعى للاستقواء بالقوى الدولية والإقليمية، في الوقت الذي تتعرض فيه للابتزاز السياسي والمالي من قبل من يزعم تقديم خدمات أمنية لها. ولهذا فإن هذا الدعم الذي يتم دفعه لتوفير مظلة حماية غير حقيقية لو تم توجيهه للقوى العربية التي تصدَّت للاحتلال الأميركي في العراق وقاومت المشروع الفارسي فيه، وللثورة الفلسطينية، لما كان الوضع وصل إلى هذا المستوى من التردي ولما كانت القوى الدولية والإقليمية استقوت على الأمة، وتمادت في ابتزازها والاستهانة بها.

الحراك الشعبي في السودان والجزائر تعبير عن الحيوية النضالية التي تختزنها الأمة العربية

وعليه فإن مواجهة الأخطار المحدقة بالأمن القومي العربي توجب أولاً وقف التطبيع مع العدو الصهيوني وتقديم كل الدعم لثورة شعب فلسطين ومناضيلها لتجذير صمود جماهيرها، وتقديم الدعم السياسي والمادي للقوى الوطنية في مواجهتها للتغول الإيراني في العراق، وعندها سيعود الوضع إلى توازنه، وتعود الأمة لتمسك بناصية قرارها، ولا تعود فلسطين لقمة سائغة تقدَّم على طبق "صفقة القرن" الخيانية، ولا يعود المشروع الفارسي يعبث بأمن العراق من شماله إلى جنوبه وامن الوطن العربي من شرقه إلى غربه، ولا يعود الدور التركي يعبث بالشمال السوري ولا تعود الحلول السياسية المزعومة ترسم في ظل توافق أميركي روسي يضع مصالح الكيان الصهيوني فوق كل اعتبار.

خامساً: إن القيادة القومية للحزب إذ تستعرض مصادر الخطر المهددة للامة العربية ومستقبل أجيالها تخلص إلى ان هذه التهديدات لا تنحصر في طابعها الأمني وحسب وترى في استفحال ظاهرة الفساد الإداري والاقتصادي التي تستنزف الموارد العربية وفي تخلف البنى التحتية الاقتصادية والمجتمعية في الأقطار العربية والعجز المزمن لأنظمتها عن مواكبة تطورات العصر وتبني الحلول المجتمعية التي من شانها توفير ابسط حقوق الإنسان العربي في الحياة الحرة الكريمة من خلال القضاء على البطالة وتوفير فرص العيش اللائقة ووقف النزف الحاصل في العقول والكفاءات، ان كل ذلك يشكل المقدمات والعوامل الحقيقية التي أفضت إلى الانهيارات الأمنية التي تشهدها الأمة. لذا فان القيادة القومية تدعو الحزب وجماهير الأمة العربية إلى تصعيد نضالها للثورة ضد منظومات الفساد الحاكمة وتصعيد النضال نحو بناء مؤسسات حديثة مواكبة لتطورات العصر وحاجاته، وإنجاز

التنمية المستدامة و تحقيق الإصلاح الاقتصادي والعلمي والتربوي والقانوني الكفيل بتحقيق كل ذلك وترصين الجبهات الداخلية ضد الاختلالات الأمنية والتداعيات السياسية والعسكرية التي تهدد وجود الأمة في الصميم.

إن القيادة القومية للحزب وهي تؤكد على الموقف المبدئي بكل ما يتعلق بالصراع الدائر على أرض هذه الأمة، تدعو قواعد الحزب وجماهيره إلى تصعيد نضالها المقاوم ضد كل احتلال تتعرض له الأرض العربية، في فلسطين والعراق والأحواز والجزر العربية الثلاث في الخليج العربي، وفي غيرها من الأراضي العربية المحتلة، كما تدعو إلى تصعيد نضالها الديموقراطي ضد أنظمة القمع والاستبداد، ولأجل إنجاز التغيير الوطني الديموقراطي في حده الأقصى والإصلاح السياسي في حده الأدنى وإقامة الدولة المدنية والتأكيد على اعتبار الديموقراطية والتعددية السياسية وتداول السلطة من ثوابت الخطاب السياسي للحزب في الساحات التي تتوفر فيها ظروف ومعطيات النضال الديموقراطي.

وفي هذه المناسبة، مناسبة الذكرى الحادية والخمسين لثورة السابع عشر من تموز، توجه القيادة القومية التحية للرفاق مفجري هذه الثورة، من قضى منهم شهيداً ومن توفاه الله ومن ما يزال منخرطاً في العمل النضالي، لما زرعوه في ارض العروبة من تجربة عملاقة سيبقى يخلدها التاريخ بإنجازاتها النهضوية الوطنية والقومية المشرقة والتي ستبقى راية خفاقة تتلقفها الأجيال الصاعدة ومنارة تهتدي بها لإدامة زخم النهوض الحضاري لامتنا المجيدة.

كما توجه التحية للرفاق في منظمات الحزب في عموم الوطن العربي وهم يخوضون معارك النضال دفاعا عن امتهم العربية وحقوقها المشروعة في الوحدة والتحرر وتحية لهم في لبنان حيث يخوضون نضالاً يومياً ضد نظام المحاصصة والفساد ويدعمون قضايا النضال العربي في كل ساحاته، وتوجه التحية إلى نضال الرفاق في فلسطين المتواصل رغم ظروف الاحتلال والحصار الاقتصادي والضغط الأمني، ونضال الرفاق في الأردن في دفاعهم عن القضايا القومية ومواجهة منظومة الحكم الفاسدة، وللرفاق في البحرين الذين وقفوا موقفاً متميزاً ضد مؤتمر المنامة الخياني وقادوا حملة مناهضة له، وللرفاق في اليمن الذي أعادوا الاعتبار لدورهم في إطار التحالف الوطني لدعم الشرعية ولرفاقنا في تونس الذين يبذلون جهداً متميزاً لتفعيل مؤسسة المؤتمر الشعبي العربي ومقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني، وتوجه التحية أيضاً للرفاق في تنظيمات الحزب في ليبيا والجزائر وسائر أقطار المغرب العربي الذين انخرطوا في الحراك الشعبي منذ انطلاقته وأطلقوا موقفاً حددوا من خلاله ثوابت رؤيتهم للتغيير الوطني ضمن ضوابط الخطاب الوطني ببعده القومي.

والقيادة القومية إذ تشيد وتنوه بدور منظمات الحزب في داخل الوطن العربي وخارجه، توجه التحية الخاصة للرفاق في قطر العراق، وهم يواجهون أشرس معارك الاجتثاث متعددة الأوجه، وتعتبر أن صمودهم في ظل الظروف هائلة الصعوبة التي يمر بها العراق والدور الذي يؤدونه في تحريك الفعاليات الشعبية ضد مخططات التفريس وفي مواجهة منظومات الفساد هو الذي جعل صمودهم ينعكس صموداً لدى الجماهير في كثير من المدن والقرى العراقية التي باتت تهتف باسمهم كلما ضامها ضيم الاحتلال وعملائه.

وإن القيادة القومية التي واكبت تطورات الوضع في السودان لحظة بلحظة توجه التحية للرفاق في قيادة الحزب وكوادره وكل مناضليه، وتفخر بالدور الذي أدّوه، وتخص بالتحية الرفيق الأمين العام المساعد للحزب أمين سر قيادة قطر السودان المناضل علي الريّح السنهوري ودوره الحيوي في قيادة هذا الحراك.

تحية للأمين العام للحزب القائد الأعلى للجهاد والتحرير الرفيق القائد عزة إبراهيم وهو يواصل حمل راية البعث بكل اقتدار ويقود نضال الأمة العربية في هذه المرحلة نحو تحقيق أهدافها المشروعة لتستعيد دورها الحضاري بين الأمم، ويقود العراق نحو التحرير الكامل من براثن الاحتلالين الأمريكي والإيراني.

تحية للأبطال الذين فجروا ثورة السابع عشر من تموز، من رحل منهم إلى ربه ومن يواصل مسيرة الثورة والمقاومة.

تحية لشهداء الحزب والأمة وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين.

تحية للعراق ومقاومته الباسلة، ولفلسطين وثورتها والأحواز وانتفاضتها المتواصلة، والحرية للأسرى والمعتقلين.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

أواخر تموز ٢٠١٩

عن شهيد الحج الأكبر
سأجدد عشقي لصدام.... وإلى الأبد

محمد نجيب – لبنان

إنه العناق الأول بين قلمي و أصابعي.. عناق سبقه تردد لم أعهده في نفسي.. تردد؟! نعم، هو تردد لا غير.. تردد محاط بهالة من الخوف الذي يلامس أطراف الخشية.. لماذا؟! لأنها المرة الأولى التي سأدون فيها ما تمليه عليّ روحي، فقد اعتدت كتابة كلمات عقلي.. وعقلي فقط. لكن لا بأس.. فلا احد يسمع هذه الكلمات، فأنا أتكلم بصمت مع أوراقي.. أوراقي التي تحفظ سرّي...

أعرف أن رحلة قلمي في صحراء كرّاسي هذا، ستكون رحلة شاقة والعثرات المتوقعة كافية لتثبيط أي قلم لمجرّد السماع بها.. لكني لا اكترث لمثل هذا.. وقد أذّنت في معشر الأقلام أن لا مفر من المسير..

سأمضي متحديا كل شيء.. عقلي.. يدي.. مجتمعي..

سأمضي مخاطرا بقلمي اذا خارت قواه وعجز عن إكمال مسيرتنا، أنا وهو، فكلامي كثير كبحر لا ينضب، والسير في غياهبه متعب ومضني..

سأمضي شاهرا قلمي، راداً لسهام الضلال بورقي.. ورقي الذي لم يكن بياضه سلاماً على الجهل أبدا..

سأمضي مستنيرا بنور ربي ... واضعا مبادئي وقضيتي نصب عيني.. غير ابه ولا مكترث لشيء..

إن ما سأشرع به ليس قصة عشق رومانسية أبطالها مزيفون وأحداثها مخترعة والحب فيها لم يتخطى بعده المادي...

قصتي لا لقاء بين العاشقين في آخرها.. ولا وفاة تفرّق حبيبين اجتمعا في أولها.. قصتي لا فراق فيها لأنها كانت أصلاً بلا لقاء..

لم أرد لاحد أن يعرف بقصتي هذه.. إلا أني لم أطق الكتمان ولا أقدر على الجهر.. فكانت الكتابة طريقي لأجهر بصمت.. ولا بوح بما تضيق به صدور العالمين..

على الرغم من انه رحل قبل أن أعي من هذه الفانية إلا النزر اليسير، إلا أن طيفه لا زال يرافقني حتى اللحظة التي اغرس فيها هذه الكلمات في أرضي البيضاء.. يرافقني أينما ذهبت وكيفما وجهت بصري.. يجيبني كلما اناديه، ويزورني كلما اشتاق إليه.. وهذا ما يميز قصتي.. حيث لا قيود تحول بيني وبين معشوقي..

كان كل شيء في حياتي اكثر من طبيعي... على الأقل عادي.. كانت أيام وليالي عمري تمر كما تمر على أترابي.. إلى ان احتلت جيوش بصري ذاك الوجه.. ولكن أي احتلال؟! كان احتلالا انقلبت فيه كل الآيات فسيطر المفعول على

الفاعل ..وانقلب السحر على الساحر.. واضحى الجلاد أسيراً بين يديّ السجين.. نعم! لقد سيطر ذلك الوجه على كياني بأكمله حتى وصل إلى قلبي.. فأسر روحي وقيّد وجداني.. وهنا بدأت قصتي..

لقد مر على أمتنا المجيدة من الأعياد ما يزيد عن الف وأربعمئة.. لكن ذلك العيد كان مختلفاً.. مختلفاً كثيراً.. لم يكن مدعاة فرح وسرور اللهم إلا من تجرّد من إنسانيته وإيمانه وعروبته.. ولست ذاك اللعين..

لقد تعكر التهليل في بيت الله وقبلة المهللين.. وكأني بأمتنا المجيدة قد عادت سيرتها الاولى، فقتلت صدّامها وراحت تبكيه..

لكن مهلاً.. هل أمتنا هي من قتلت صدّام؟؟ كلا.. فمن تقتله أمته يندرس اسمه ويمحى ذكره.. وأين صدّام من كل هذا؟ فها هي الأقلام تتسابق لتزيّن صفحات التاريخ باسم صدّام.. والأوراق تتصارع أيتهن تحمل تاريخ صدّام المجيد بين طيّاتها..

بل قاتل صدّام هو قاتل العدل في محراب عمر.. هو قاتل القران في محراب عثمان.. وما هو إلا قاتل الصلاة في محراب علي.. فعليهم جميعا الف تحية وسلام..

سألني قلبي يوماً هل شهدت صلب المسيح وقتل الحسين؟ فقلت نعم لقد رأيت إعدام صدّام..

تقاضى قلبي وعقلي إليّ يوماً، فقال عقلي ان قلبك طافح بحب صدّام وقد أنهكني فأفتني في أمري.. وكانت أعجب محكمة في التاريخ.. محكمة قاضيها حائر تائه فما

بالك بالمختصمين.. وبما أنه لا قانون للحب، خرج قلبي منتصراً وعقلي راضياً قانعاً..

لست أدري كيف أبدأ وماذا أقول عن هذا العشق الفريد.. إلا أني سأكتب ما تستطيع هذه الوريقات أن تحمل وقعه وصداه..

حين أنظر في وجه صدّام أقف محتاراً، فتارة أراه النور الذي أضاء في ظلمات امتنا المجيدة وأخرى أراه المجاهد الذي أعاد للعرب ما خسروا من كرامة وشرف..

سنين مضت والأقلام لا تزال تكتب، فالحديث عن صدام كثير وطويل.. وأيام انطوت ولم تطق الألسن السكوت وتمرّدت العقول على النسيان.. وساعات تصرّمت ولم يزل أنين القلوب يشتد كلما ذكر صدّام..

فأي صدّام هو؟ لست أدري.. لست أدري أهو كريم أم جواد؟ اهو مهيب أم مهاب؟ اهو شهيد أم سيّد الشهداء؟ أي ذلك هو؟ في الحقيقة انه ليس أي ذلك.. بل هو كل ذلك.. فهو صدّام.

إن ما يعزيني ويحمل عني أوزار الفراق وأثقال الغياب، هو ذلك الطيف الذي يعيش معي في منزلي.. في غرفتي.. في يقظتي ونومي.. بين طيّات أوراقي وكتبي..

لا زال صدّام معي كأنه لم يرحل.. لا زال يعيش معي.. نتجاذب اطراف الحديث.. فتارة يخبرني بما وجد عند ربه من نعم والاء.. ويا خجلي حين أبادله الخير بالشر فأحدثه عن حال امته بعد رحيله.. وتارة أشكو وإياه إلى الله ما نحن فيه من ذل ومهانة.. ثم ارسل نظراتي إلى وجه صدّام فأراه يقاوم دمعته التي سرعان ما يطلق لها العنان لتسرح على صفحات خده.. أراه وقد بانت بل تجلّت أمارات الحزن والاسى في سماء وجهه الناصع.. وكيف لا يحزن وهو يرى شعبه الذي احبه يموت أمام عينيه.. كيف لا يبكي وهو يرى العراق ينزف وأمته التي ضحى بنفسه وأهله وماله وولده فداءً لها تحتضر أمام ناظريه..

لكنه ما يلبث ان يمسح دموعه وينظر إليّ ويبتسم تلك الابتسامة الساحرة.. فهو مؤمن بوعد الله وموقن بأن النصر آتٍ من الله ولو بعد حين وان الله لا يخلف الميعاد..

لم يشأ عقلي أن ينساه وأبت عيني إلا أن تذرف الدمع شوقا وحنينا إليه.. فكيف أنساه وقد ملك قلبي وشاطرني فكري؟

لقد أحببنا صدّام حبا تعجز السن الشعراء عن وصفه.. حباً لا تطيقه قلوب العاشقين.. أحببناه ولم تجمعنا به صدفة، وعشقناه ولم تره أعيننا، ونحن متيمون به وما راسلناه كالمتيمين..

لم نشأ لجفونه أن تتعانق.. ولا للسانه أن يغلق عليه إلى الأبد.. ولكن ما كان لنا إن نشاء وقد شاء الله..

لقد كرهت العناق يوم تعانق جفني صدّام.. ومقتّ النوم يوم نام صدّام إلى الأبد..

أعرف أن الأفكار قد تناثرت.. والمعاني قد تضاربت.. والكلمات قد تشتتت.. ولعل هذا الذي يجمعني مع باقي المتيمين الصداقين في قصصهم.. حيث لا كلام واضح، ولا معان مسبوكة ولا حديث يفهم إلا ما كان بين العشّاق..

إلا أن الذي أحب صدّام مثلي ووصله كلامي هذا، هو وحده القادر على فهم ما أقول..

لقد رحل صدّام حسين إلى رفاق خير منّا.. والى عشّاق أفضل منّا.. والى حياة اسمى وارقى من حياتنا.. كيف لا وقد رحل إلى جوار مليك مقتدر..

لقد صبرت على الم الفراق لأن صدّام أراد أن يفارقنا شهيداً إلى جوار ربه، وهنا، أنا كغيري من العشّاق الذين يتحملون الألم، بل يسعدون به، إن كان فيه رضى المعشوق وسعادته.. لكن مهما طال الفراق، فإننا حتما سنلتقي عند المعشوق الأكبر في دار خلده.. هناك حيث محمد وعلي وأبي بكر وعمر وعثمان والحسن والحسين وكل الشهداء.. سنكون أنا وصدّام، إن شاء الله، امنين مطمئنين.. تحيتنا سلام.. ولا شيء غير السلام.. لأننا في دار السلام..

أما الآن فقد تحقق ما كنت اخشى.. لقد انهك قلمي وتعبت أوراقي وخذلتني في منتصف الطريق.. غير أن الركب سيصل يوماً ما.. وسينبت الخير في صحراء أوراقي.. ومحاقي سيصبح بدراً يوماً ما.. وإلى حينها.. والى حين الفرح الأكبر واللقاء الأعظم.. وعلى وقع صدى العروبة سأجدد عشقي لصدّام.. الآن... وإلى الأبد...

* * * * *

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

عبد المجيد الرافعي
يبقى نموذجاً ديمقراطياً وإرثاً نضالياً

محمد حلاوي
عضو قيادة قطرية سابقاً

إن الغاية التي تؤسّس الأحزاب السياسية من أجلها، هي المشاركة في الحياة العامة بغية تنقية المجتمع من الفساد ومواجهة الإقطاعيات السياسية والنهوض بالبلاد من حالة التخلف والمراوحة إلى حالة التطور والتقدم وإحلال العدالة والمساواة بين المواطنين على اختلاف أوضاعهم وانتماءاتهم في الداخل ولمواجهة أعداء الوطن في الخارج.

انطلاقاً من هذه المفاهيم والأهداف يلجأ مؤسسو الحزب إلى وضع قانون أساسي ونظام داخلي يتضمنان نصوصاً حول كيفية العمل والممارسة لتحقيق مبادئ الحزب وأهدافه ولتحديد شروط الانتماء والواجبات والحقوق ومواصفات الأعضاء لتحمل المسؤوليات ومتطلبات تبوء المواقع القيادية في المستويات كافة، بحيث تكون الأحزاب مدرسة في ترسيخ الحياة السياسية والديمقراطية وفي تداول السلطة في رأس الهرم وفي مختلف المواقع الحزبية من خلال الممارسة الديمقراطية المعبر عنها في الانتخابات الداخلية التي تحرر الأعضاء من الشخصانية وتسلط "الرئيس القائد" وعدم الاستئثار بالسلطة من جهة ولإيصال الأكثر كفاءة وجهداً نضالياً من جهة ثانية .فضلاً عن التجدد عبر إيصال أجيال جديدة تتابع المسيرة الحزبية المرسومة وفق المبادئ والأهداف التي أنشئ الحزب على أساسها.

غير أن واقع الأحزاب وخاصة التقليدية منها، في لبنان والمنطقة العربية وفي الإقليم لم يجسد عملياً هذه الطروحات النظرية حيث برزت الوراثة الحزبية بأوضح معانيها وقد شكلت منذ أمد بعيد ركناً أساسياً من نظام العمل الحزبي. والأمثلة المعروفة كثيرة في هذا المجال، إذ أن هذه الظاهرة تركت بصماتها المؤثرة في تاريخ أحزابها سواء مع المؤسسين أو مع الوارثين وحتى وقتنا الحاضر، فكم من إبن ورث أباه أو عمه أو خاله وكم من رئيس حزب مهد الطريق، لأخيه أو شقيقه أو صهره أو قريبه، ليحل مكانه بسبب المرض أو الشيخوخة أو غير ذلك، بغية ضمان الاستمرارية في الزعامة السياسية والعائلية، بوسائل تبدو في الشكل ديمقراطية لكنها ديكتاتورية في المضمون، الأمر الذي لا يتطابق مع السيرة الحزبية للرفيق المرحوم الدكتور عبد المجيد الرافعي ومما يجعلنا من باب الوفاء والأمانة

أن نقف بتقدير عال من خلال معايشته في مسيرته الحزبية وحيث تولى المسؤولية الأولى للحزب في لبنان على مدى عشرات السنين كأمين سر وفي عضوية القيادة القومية ولا سيما في موقع نيابة الأمين العام للحزب بحيث كان حريصاً دائماً على الالتزام بالأصول الديمقراطية والشفافية بالتعامل مع الرفاق، فلم يحاول أن يفرض رأياً أو يطلب مركزاً حزبياً لأحد وحتى لأقرب الناس إليه والمقربين منه كزوجته الرفيقة ليلى بقسماطي التي واكبته طيلة مسيرته الحياتية في أقسى أنواع الملاحقة والتشرد والتهجير في كثير من المراحل النضالية. وكذلك الأمر للأقرباء الآخرين في الحزب، فقد كان لأواخر العمر ولاسيما في المؤتمر القطري الأخير في العام ٢٠١٦، يدع العملية الديمقراطية الحزبية تأخذ مداها الأقصى وفق نظام الحزب وقوانينه من خلال المحاسبة والمراقبة والتدقيق بصورة دورية ومستمرة، مؤكداً على أهمية تجديد الروح النضالية وبث الحيوية والتطوير في أساليب العمل النضالي المواكبة لمقتضيات العصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية على اختلافها حتى بلغ التسعين من العمر وهو يعطي الحزب روحاً شبابية محفزة دائماً ويرفده بمواقف مبدئية صلبة ويضخ في شرايينه دماء الإنسانية والتضحية والقيم الوطنية التي تصون حقوق الوطن والمواطن وأيضاً مكرراً دائماً مراهنته على جيل الشابات والشباب بكل أمل وتفاؤل، فلم يكن لليأس والتشاؤم مكان في قاموسه السياسي حتى الرمق الأخير من حياته، رغم ما لحق بالحزب من انتكاسات على الصعيدين الوطني والقومي.

وهكذا كما كان عبد المجيد الرافعي المثال في العمل الإنساني والوطني والقومي، كان الحارس الدائم للمبادئ والقيم والأصول الديمقراطية، التي صانت الحزب من الشوائب التنظيمية ورسخت عملية تداول السلطة بعيداً عن أية شخصانية، أو توريث عائلي، فانتقل زمام القيادة بصورة سليمة إلى القيادة الحالية عبر انتخابات حزبية ديمقراطية فعلية.. الأمر الذي يبقي الرفيق الحكيم إرثاً نضالياً ومدعاة للفخر والاعتزاز على مدى الزمن.

لا للمطمر الجديد في جبل تربل
النفايات ومطامر الموت المتنقل في لبنان
كي لا تنعدم الحلول، أو تقل حيلة الغيارى ؟

نبيل الزعبي

على غرار ما يفعله اللصوص المحترفون في تشبيك حبال خداعهم للناس الأبرياء بهدف الانقضاض عليهم على حين غفلة،

وعلى طريقة حرامية البيوت أو ما يطلق عليهم في مصر الشقيقة "الهجامة" الذين يستغلون غياب أصحاب البيوت فيدخلونها بدون استئذان،

هكذا دأبت أطراف نافذة في السلطة الحاكمة في التعامل مع "تسليك" أزمة النفايات عبر إيجاد حلول سريعة لها بواسطة المطامر على طول وعرض الأراضي اللبنانية بدءاً من الناعمة إلى الكوستا برافا فالشمال اللبناني الحزين،

هذا الشمال، وتحديداً البقعة الجغرافية الكبيرة الممتدة من قضاء الكورة في بلدة بكفتين المحاذية إلى طرابلس، إلى عكار ومطمر بلدة سرار، فزغرتا وقضاءي الضنية – المنية حيث سجلت الأيام الماضية سلسلة من عمليات الاحتيال التي قام بها "الهجامة" الصغار وهم يحاولون تدشين مطمر جديد في بلدة الفوار كانوا قد اشتروا الأرض التي سيقام عليها مسبقاً،

وكانوا سينجحوا في الإقلاع بمشروعهم "المطامري" لولا وعي الأهالي ومساندة أهل طرابلس والضنية والمنية وزغرتا وغيرهم، الأمر الذي أدى إلى التراجع خوفاً من نقمة الشارع،

ولامتصاص ما أصاب "الهجامة" الكبار من حالة الاعتراض الصاخبة هذه، نزلوا بأنفسهم يستنكروا مع المستنكرين دون أن يخالجهم أي ذرة من خجل أو تأنيب ضمير على طريقة من يقتل القتيل ثم يهرع للسير في جنازته ويحرص أن يكون في مقدمة المعزين.

لم يكتف هؤلاء، بأن مدينة طرابلس التي تحولت إلى مدينة منكوبة بكل ما للكلمة من معنى على أيدي ممثليها الأثرياء الذين جعلوا منها أفقر مدينة على شاطئ المتوسط، باعتراف أحد ممثلي الطبقة السياسية التي ينتمون إليها، هؤلاء أنفسهم،

وبدلاً من وضع الحلول الجذرية لمكب النفايات القديم القائم على شاطئ المدينة والممتد طولاً وعرضاً لعشرات الأمتار.

عادوا وأنشأوا مكباً آخر ملاصقاً له وبلغ منهم التآمر أن يقيموا مطمراً آخر في بلدة الفوار شرق المدينة ولا يبعد عنها سوى كيلو مترين أو أكثر، كأنهم يريدون قتل كل حياة في طرابلس وتطويقها بالسم الزعاف والغازات المنبعثة عن هذه المطامر،

وللقارئ أن يقدر كم ستكون نسبة المصابين بأمراض السرطان جراء التلوث الغازي الذي سيصيب المناطق المأهولة بالسكان القريبة من المطامر وكم ستدفع هؤلاء إلى ترك أملاكهم وبيعها بأبخس الأثمان جراء صفقات تجارية واستراتيجيات بيئية معدومة ومشبوهة.

لم ولن يهنأ للهجامة الكبار وأذنابهم الصغار، بالاً حتى الآن وهم يشهدون تراجعهم في بكفتين –الكورة، وسرار عكار، واليوم الفوار – مجدليا، ولهذا يقول العارفون أن الأنظار تتجه الآن ناحية بلدة دير عمار وخراجها الأميري الكبير بغية حط رحال المطمر الجديد فيها وقد حط الرحال فعلاً في جبل تربل ، وهذا يعني أن الجهات الرسمية المعنية بإيجاد حلول علمية وجذرية لأزمة النفايات، قد أفلست ولم يعد أمامها من حلول سوى العودة إلى فكرة المطامر، وكل ما تواجهه هذه السياسة الفاشلة من اعتراض، سيقابلها هؤلاء بالمزيد من المراهنة على الوقت وامتصاص نقمة أبناء المناطق ليس إلا،

إزاء ما تقدم، وحيث أننا لا ندعي امتلاك العصا السحرية التي تنهي أزمة النفايات بين ليلة وضحاها،

غير أن ذلك يجب أن لا يمنعنا من دق ناقوس الخطر ورفع الصرخة عالية مطالبين أهل الاختصاص البيئي وأصحاب وجهات النظر المتباينة والمتناقضة حول أهمية المطمر والتسبيخ والفرز من المصدر ثم التفكيك الحراري والمحارق، إلى مسؤوليات البلديات، كي يوحدوا جهودهم جميعاً والخروج من حال التنظير إلى حيثيات الحلول العملانية العلمية الجذرية الجاهزة للتطبيق الميداني على الأرض

فبعض ما يجري اليوم من مناظرات ونظريات يكاد يقارب الجدل البيزنطي الذي جعل زعماء بيزنطية يختلفون على جنس الملائكة، فيما المهاجمون كانوا يداهمونهم على الأبواب.

وكل الخوف اليوم أن لا ينتهي هذا الجدل الصاخب القائم حول معالجة أزمة النفايات، وأن يطول بنا الوقت ولا نجد أنفسنا سوى شعباً مخدوعاً ينام في سبات عميق، فإذا استيقظ سيجد أنه يغط في مطمر كبير من النفايات يمتد على طول وعرض هذا البلد المنكوب، دون تمييز بين لبناني وآخر،

فهل من يسمع ونواجه الكوارث المقبلة علينا قبل فوات الأوان أم أننا شعب لا يستحق العيش إلا وسط المطامر، ومقابر - المطامر أيضاً!

هيومن رايتس ووتش:
لا حلول سريعة لأزمة النفايات في لبنان

بيروت - العربي الجديد / ١١ أغسطس ٢٠١٩

دعت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحكومة اللبنانية إلى تطبيق قانون إدارة النفايات الصلبة المقترح من وزارة البيئة، لحل أزمة النفايات المستمرة في لبنان، التي تتراكم في الشوارع وتحرق في الهواء الطلق.

واعتبرت المنظمة في بيان أصدرته أمس السبت، أن على اللجنة الوزارية المكلفة بملف النفايات أن تدرس فوراً خريطة الطريق التي قدمتها وزارة البيئة في ٣ يونيو/ حزيران ٢٠١٩، والتي تهدف إلى تطبيق قانون إدارة النفايات الصلبة الجديد، وتقديم مسودة نهائية إلى مجلس الوزراء تحمي حق كل فرد في الصحة.

الحكومة تتلكأ في حلّ الأزمة

وقالت مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالإنابة في "هيومن رايتس ووتش" لما فقيه: "كان لدى الحكومة أربعة أشهر لإيجاد حل لأزمة النفايات في الشمال، لكنها لا تزال تتلكأ وتعتمد أنصاف تدابير مؤقتة. ويدفع السكان في الشمال ثمن تقاعس الحكومة المستمر عن إدارة أزمة النفايات في البلاد".

وذكر البيان أنه في ٥ إبريل/ نيسان الماضي، أقدم مالك مكب عدوي المكشوف وغير المنظم، الذي تستخدمه أقضية المناطق المنية - الضنية، والكورة، وزغرتا وبشري منذ ١٧ عاماً، على إغلاق المكب. ولفت إلى ما أشارت إليه وسائل إعلام محلية، بأن بعض السكان في الشمال يحرقون النفايات التي تراكمت على الأرصفة وأغلقت الشوارع في بعض الحالات، ما يعرض صحة نحو ٣٣٠ ألف شخص للخطر.

ووجد تحقيق أجرته "هيومن رايتس ووتش" في ٢٠١٧، أن حرق النفايات كان يهدد صحة السكان المجاورين. وأبلغ السكان عن مشاكل صحية تشمل مرض الانسداد الرئوي المزمن، والسعال، وتهيج الحلق، وأمراض الجلد والربو. كما تبيّن وجود صلة بين تلوث الهواء الناتج عن حرق النفايات في الهواء الطلق وأمراض القلب وانتفاخ الرئة، ويمكن أن يعرض هذا التلوث الناس لموادّ مسرطنة.

خريطة طريق بيئية

ولفت البيان إلى أنه في غياب أي تحرك من جانب الحكومة المركزية، أعلن وزير البيئة فادي جريصاتي، في ٦ أغسطس/ آب الجاري، أن النفايات ستزال من الشوارع وتخزن في موقع مؤقت "parking" حتى يتم الاتفاق على موقع مطمر صحي جديد، دون أن يحدد مكانه. لكن النائب طوني فرنجية قال لوسائل الإعلام المحلية، إن الموقع في بلدة تربل في قضاء المنية - الضنية.

ووصف مسؤول بوزارة البيئة خريطة الطريق، بأنها خطوة نحو تنفيذ الاستراتيجية الوطنية التي كُلفت الوزارة بوضعها بموجب القانون رقم ٨٠/٢٠١٨ بشأن الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة، الذي أُقِر في ٢٤ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٨. رغم أنه كان ينبغي اعتماد الاستراتيجية في مارس/ آذار الماضي، وقال المسؤول بالوزارة إنها لا تزال قيد المراجعة تماشياً مع تعليقات جماعات المجتمع المدني والجهات المعنية الأخرى، وسترسل إلى مجلس الوزراء قبل نهاية الشهر الجاري.

توصي خريطة الطريق بتوسيع مطمر برج حمود في بيروت، وتتضمن ٢٤ موقعاً آخر مقترحاً لمطامر صحية جديدة في جميع أنحاء البلاد، ولكن لم تخضع جميعها لتقييم الأثر البيئي المطلوب. وبموجب القانون اللبناني، يسري مفعول التقييم عامين، بعد ذلك يجب على وزارة البيئة النظر في ما إذا كان هناك أي تغييرات على أرض الواقع تستدعي إجراء تقييم جديد.

ورأت "هيومن رايتس ووتش" إن على مجلس الوزراء عدم الموافقة على توسعة مطامر النفايات، أو إنشاء مطامر جديدة دون التأكد أولاً من إجراء التقييمات البيئية الملائمة.

وتتضمن خريطة الطريق أيضاً مشروع قانون يحدد الرسوم والضرائب التي يمكن أن تفرضها الحكومة المركزية والبلديات، لتغطية تكاليف إدارة النفايات الخاصة بها. واعتبرت المنظمة أنه بدون مثل هذا القانون، لن تكون الوزارة ولا البلديات قادرة على الوفاء بمسؤولياتها.

أما البلديات خارج بيروت وجبل لبنان المسؤولة عن جمع نفاياتها ومعالجتها والتخلص منها، فمن المفترض أن تحصل على جزء من تمويلها من "صندوق بلدي مستقل" تموّله الضرائب التي تجمعها الحكومة المركزية. مع ذلك، كانت المدفوعات غير منتظمة. وقال صاحب مكبّ عدوي لـ "هيومن رايتس ووتش"، إن السبب الرئيس لقراره إغلاق مكبّ النفايات هو عدم تسديد البلديات للمستحقات المترتبة عليها.

فقدان الثقة بالحكومة

وقال لبنانيون لـ "هيومن رايتس ووتش"، إنهم فقدوا ثقتهم في قدرة الحكومة على إدارة النفايات بطريقة لا

تضرّ بصحتهم وبيئتهم. منذ بدء أزمة النفايات في ٢٠١٥، التي تراكمت خلالها النفايات في شوارع بيروت، اعتمدت الحكومة على تدابير مؤقتة وإصلاحات مؤقتة لا تحلّ المشاكل الكامنة لإدارة النفايات في لبنان. ويذهب نحو ٨٥ بالمائة من نفايات لبنان إلى مكبات مفتوحة أو مطامر. لكنّ باحثين في الجامعة الأميركية في بيروت وجدوا أن ١٠ إلى ١٢ بالمائة فقط من النفايات لا يمكن تسبيخها أو إعادة تدويرها.

وأكد البيان أنه "نظراً لأن مطامر بيروت تقترب بسرعة من سعتها القصوى، على اللجنة الوزارية مراجعة خريطة الطريق والاستراتيجية بشكل عاجل، واعتماد نهج متكامل لإدارة النفايات الصلبة يقلل من اعتماد لبنان على المطامر، ويمنح البلديات الموارد التي تحتاج إليها لأداء واجباتها. وأن تمتثل أي خطة تُقدم إلى مجلس الوزراء لأفضل الممارسات البيئية والصحّية العامة وكذلك للقانون اللبناني والقانون الدولي. وأن تضمن احترام حق كل فرد في الصحة، والعيش في بيئة صحية، وأن يكون كل شخص مطلعاً بالكامل على المخاطر التي تهدد صحته في منطقته".

واعتبرت أنه على وزارة البيئة أيضاً أن تباشر في أقصى سرعة في مراقبة الامتثال لقانون إدارة النفايات الصلبة، والتأكد من معاقبة المخالفين بشكل مناسب وإحالة القضايا على المدعين العامين البيئيين المعنيين.

وقالت لما فقيه: "سكان لبنان لهم الحق في بيئة صحية. مع ذلك، لطالما تقاعست الحكومة اللبنانية عن الوفاء بالتزاماتها الدولية لحماية هذا الحق. إن أراد لبنان تجنّب كارثة نفايات أخرى في الأسابيع القليلة المقبلة، فعلى اللجنة الوزارية التحرك بسرعة".

برسم كل المعنيين بالحراك المطلبي اللبناني

(إضاءة على التحرك الميداني للعسكر المتقاعدين)

نبيل الزعبي

بغض النظر عن رأينا بالعسكرة، فالعسكر هم في نهاية المطاف أبناء لنا وأخوة وآباء وأعمام وأخوال، وما يضرهم، يضر الشعب اللبناني بغالبيته الساحقة، وما يسعدهم، يسعد الوطن، ويهنأ البال أنهم أخذوا ما يستحقون.

وبغض النظر عن الرواتب التقاعدية المرتفعة التي يتقاضاها المتقاعدون من الضباط ذوي الرتب العليا، والتي صار المواطن العادي يعرف تفاصيلها بفضل الإعلام المفتوح على الملأ، لا سيما أن البعض منهم يتقاضى أكثر من راتب لأكثر من وظيفة ومنهم نواباً ومسؤولين حالياً من المتقاعدين وقد جاهروا بذلك فجعل الناس تتساءل لماذا وكيف!

فإن الغالبية العظمى والساحقة من المتقاعدين الأمنيين، هم عسكر، لا ينالون من الرواتب التقاعدية سوى ما يستحقون، وأحياناً أقل من ذلك، وقد واكب اللبنانيون عن كثب تضحيات أبنائهم الجنود ومعاناتهم وهم يقومون بالواجب المقدس المناط بهم في حماية لبنان وأمنه واستقراره وقطع أيدي العابثين به داخل الحدود وخارجها.

بغض النظر عن هذا وذاك، فإن ما يستحق القول أن التحرك الميداني الذي قام به متقاعدو القوات المسلحة منذ الثلاثين من شهر نيسان المنصرم حتى الإقرار النهائي للموازنة في المجلس اللبناني، كان غاية في التنظيم والتحشيد والقدرة على إيصال الصوت إلى أعلى المستويات في الدولة والمجتمع بالطرق الحضارية التي يحتاجها كل عمل ديمقراطي سلمي ومشروع لكي ينجح ويحقق الهدف، وهذا ما بدت عليه أصداء هذا التحرك الذي حرص أصحابه أن يكون تحركاً مطلبياً ليس إلا، بعيداً كلياً عن التجاذبات السياسية الحاصلة بين المكونات الحزبية ليؤكد على حقيقتين أساسيتين:

١- الأولى: الاستقلالية في طرح المطالب والتفاني في سبيل التشبث بها وعدم التفريط بأي من بنودها.

٢- التنظيم الذي يحتاجه هذا الطرح وأبعاده عن أي غوغائية أو استغلال أو وصاية سياسية داخلية.

إزاء ما تقدم، لا نجد أمامنا في هذه العجالة، سوى استحضار تجربتي الاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية وهشاشة التنظيم البنيوي الذي صار عليه الاتحاد، والإضعاف والاستضعاف الذي تحولت إليه هيئة التنسيق بعد وضع اليد عليها وتدجينها وهي التي عقدت عليها الآمال في سد الثغرات النقابية والنضالية التي اعترت الاتحاد المتحول بدوره إلى أداة طيعة بأيدي الطبقة السياسية الحاكمة، وميليشياتها المذهبية وأصحاب النفوذ من رأس المال الوافد الذين عطلوا كل ما أنجزته الرأسمالية الوطنية على مدى عقود بعد الاستقلال بعد أن أدت سياساتهم المالية إلى تدمير كل ما له علاقة بالصناعة والزراعة والاقتصاد المتين وصولاً إلى تدمير ما تبقى من

قيم وحصانة وطنية منذ ما بعد اتفاق الطائف حتى اليوم.

قد يقول قائل، إن العسكر هم بطبيعتهم منظمون، وأنه لا بد من "قبة باط" أو ثمة أمر يومي متستر دفعهم إلى القيام بذلك،

وقد يصدق البعض ذلك ويستنكره البعض الآخر.

غير أن الأهم أن المقارنة وأوجه التشبيه المطلوبة بين تحرك المتقاعدين وحراك اللبنانيين الآخر، يجب أن يكون في مصلحة الحراك الشعبي القائم على الأرض اللبنانية منذ ما يقارب العقد من السنين حيث أصابه ما أصابه من عثرات وتعثرات ومطبات وضغوط وكل ما دفعه إلى التراجع النسبي حتى اليوم ولم يحقق ما كانت تصبو إليه الحركة المطلبية اللبنانية وما علقت عليه من آمال.

إن للحركة المطلبية اللبنانية تاريخها العريق في قيادة الشارع اللبناني واستقطاب مختلف الشرائح الاجتماعية والنقابية والعمالية إلى كنفها وهذا ما يشهد عليه ماضيها الذي يجب أن تعتز به وتجعل منه حافزاً لنفض غبار التعب والقنوط الذي أصابها ولاسيما في السنتين الأخيرتين بعدما جرى تطويقها من قبل الطبقة السياسية الحاكمة.

من هنا، فإن الأمل يتجدد بإصرار في الكوادر الشابة المناضلة التي ما زالت تقبض على حجر الثبات في المواقف، وهؤلاء موجودون داخل كل المكونات السياسية والشعبية اللبنانية ولهم من المواقف والتجارب ما يجعلهم مقبولين لدى مختلف شرائح المجتمع اللبناني، كما أن لهم من الاستقلالية الذاتية وجرأة الموقف ما يؤهلهم لقيادة الجماهير اليوم وغداً.

من الذي يمنع بعد كل ذلك أن يكون للحراك المطلبي اللبناني زخمه النضالي والتنظيمي على غرار ما هو عليه المتقاعدون العسكر، طالما أن الوعي السياسي والاجتماعي والنضالي يتحقق بوجود جماهير شعبية تتوق إلى التغيير، وطلائع شابة تطمح إلى أن تتكلل مسيرتها بثقة أبناء شعبها.

نقول ذلك، لأن لنا ملء الثقة بأن التغيير قادم وحاصل لا محالة، ولا بد لنا بين الفينة والأخرى أن ننتقد ومن باب النقد البناء ليس إلا، لتبقى بوصلة العمل الشعبي اللبناني العابر للمناطق والطوائف والمذاهب هي البوصلة التي تقودنا إلى الخلاص وإلى التغيير الحقيقي المنشود.

إكليل على ضريح الشهيد علي حديفة

وضع الرفاق في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إكليلاً من الورد على ضريح الرفيق الشهيد المرحوم علي حديفة في بلدته عين قنيا، صباح يوم الأحد ٢٠١٩/٨/٨ في الذكرى السنوية لاستشهاده.

وقد قام بوضع الإكليل الرفيقان حسن غريب نائب رئيس الحزب والرفيق علي سكيني عضو القيادة القطرية بحضور أعضاء قيادة فرع الشهيد موسى شعيب وعائلة الشهيد بالإضافة إلى حشد من أبناء البلدة وممثلي بعض الأحزاب الوطنية.

كما زار الرفاق بعد وضع الإكليل وقراءة سورة الفاتحة عن روحه الطاهرة منزل العائلة حيث كان في استقبالهم زوجته وأولاده.

الرفيق حسن غريب ألقى في المناسبة كلمة أشاد فيها بمناقبية الشهيد ودوره وما قدمه في خدمة أمته وشعبه وقريته، كما أكد أن شهداء البعث هم مشاعل هذه الأمة، وأن الحرب على البعث هي حرب على العروبة ووجودها ودورها ورسالتها لذلك يشتد التآمر عليها وعلى حزبها، وأثنى على عائلة الشهيد التي بقيت وفية لمسيرته ومبادئه.

زوجة الشهيد قدمت مداخلة تحدثت فيها عن الشهيد وعطائه وأكدت على المحافظة على عهده والمضي في طريق الإيمان بمبادئه والأهداف التي قضى من أجلها.

رحيل المناضل حسن بعلبكي

فقدت فرقة الشهيد سعد الخطيب وفرع البقاع في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق المناضل حسن عبد الرزاق البعلبكي...

الذي ما أتعبته سنين النضال بعقودها الأربعة ويزيد. فترجل عندما أقعده المرض في سنينه الأخيرة وهو المعروف بين رفاقه بسيرته النضالية المشرفة وكرمه ونبله صاحب البيت المفتوح الذي كان يعتبره بيت الحزب

عانى الرفيق المرحوم ما عاناه رفاقه الآخرين من الوجود السوري ونال نصيبه من الاعتقال والعذاب ولم تغيره الظروف رغم قسوتها غادرنا بعثياً مثلما قضى حياته مبدئياً لا يساوم على القيم التي يحمل وقدوة نضالية لمن عرفه

نم قرير العين يا رفيقي فذكراك خالدة في الرفاق والأبناء

إلى رحمة الله مع الشهداء على طريق تحقيق أهداف الأمة

برج البراجنة شيعت المناضل قاسم حركة (أبو بشار) القيادة القطرية: فقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه

شيعت برج البراجنة يوم السبت ٨/١٧ الرفيق المناضل قاسم حركة (أبو بشار) الذي وافته المنية يوم الجمعة ٨/١٦ بعد معاناة مع المرض منهياً مسيرة نضالية استمرت أربعة عقود من الزمن لم يفارق لحظة خنادق النضال الاجتماعي والوطني والقومي.

التشييع الذي شارك فيه حشد شعبي كبير من كل الطيف الاجتماعي لبرج البراجنة والضاحية الجنوبية، تقدمه رفاق الفقيد من أعضاء القيادة القطرية والكادر المتقدم في الحزب من كافة المناطق اللبنانية.

انطلق التشييع من أمام منزل الفقيد في برج البراجنة إلى جبانة الرادوف حيث وري الثرى وسط حزن عميق لف كل محبيه وأصدقائه ورفاقه، وقد رثاه رئيس الحزب الرفيق حسن بيان وهو مسجى في مرقده الأخير الذي وضع عليه إكليلان واحد باسم القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وآخر باسم قيادة قرع الشهيد عدنان سنو الذي كان الفقيد على ملاكه التنظيمي ومما جاء في الرثاء للفقيد الكبير، إننا اليوم نودع رفيقاً عصامياً مناقبياً قضى ردح حياته مناضلاً في صفوف الجماهير حاملاً همومها الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية، كما القضايا الوطنية والقومية. وبفقدانه يفقد الحزب واحداً من خيرة الرفاق الذين ما توانوا يوماً عن تأدية واجب نضالي مهما كانت الصعوبات والتحديات. وكان طيلة حياته مثال الإنسان المتفاني الذي عرف بطيبة القلب وكرم النفس والحضور الدائم بين أبناء بيئته الاجتماعية التي بادلته الوفاء بالشعور العارم بالحزن والأسى العميق على فقدانه.

وعاهد الرفيق رئيس الحزب الفقيد الكبير أبو بشار بأن

يبقى الحزب وفياً للأهداف والمبادئ التي ناضل لأجلها الفقيد منذ تفتح وعيه السياسي وحتى الرمق الأخير من حياته.

وقد تقبلت أسرة الفقيد وقيادة الحزب التعازي بعد إتمام مراسم الدفن.

وفي نعي القيادة القطرية "فقد الحزب اليوم واحداً من خيرة مناضليه أنه الرفيق قاسم حركة (أبو بشار)، الذي قضى ردح حياته مناضلاً في صفوف الحزب منذ تفتح وعيه السياسي، وكان مثال المناضل الشعبي الذي خبرته وشهدت له ساحات النضال في بيئته الاجتماعية في برج البراجنة وبيئته الوطنية الأوسع.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إذ تنعي إلى الرفاق البعثيين في لبنان وجماهير لبنان والأمة العربية وفاة الرفيق قاسم حركة (أبو بشار) تتقدم من أسرته الكريمة، من رفيقة دربه الرفيقة العزيزة أم بشار وأولاده وعائلته بأحر التعازي وتعزي رفاقه في فرع الشهيد عدنان سنو والعزاء للذات لأن الحزب فقد مناضلاً عصامياً مناقبياً، عاش عزيز النفس ومات مخلفاً إرثاً نضالياً واجتماعياً متجسداً في أسرته الصغرى وهو كان وسيبقى ذخراً لمسيرة حزبه ودائم الحضور في وجدان وذاكرة رفاقه. الرحمة له وألهم ذويه ورفاقه الصبر والسلوان."

من جانبها نعت قيادة قطر السودان للحزب الفقيد الكبير، وتلقت عائلة المرحوم "أبو بشار" ورئيس الحزب والقيادة القطرية برقيات تعزية من الرفيق الأمين العام المساعد للحزب أمين سر قيادة قطر السودان الرفيق القائد على الريح السنهوري والرفاق أعضاء القيادة القومية، أبو محمود وأبو شيماء وأبو زيد وأبو عمر وأبو نضال، ومن القيادة العليا للحزب في الأردن، كما المنظمات الحزبية في خارج الوطن. كما نعته المؤسسة الوطنية الاجتماعية ومنظمة كفاح الطلبة.

وفي كلمات مؤثرة كتب الرفيق عمر شبلي عضو القيادة القطرية للحزب رثاء بالفقيد الكبير جاء فيه:

وداعاً أبا بشار: فارقتنا بصمت وبدون وداع وكنا نظن اننا لن نفترق بهذه السرعة رغم الجراح التي فينا والتي جعلت النصال تتكسر على النصال لقد كان جرحك عنيداً لأنك كنت تضمده باستمرار برسالة أمتك الخالدة وهذا طبع كل المؤمنين بهذه الرسالة العظيمة كنت ترفض الاعتراف بأنك تعاني وكنت دائماً تعمل على مبدأ نموت واقفين ولن نركع. كنت عنيداً وكان عنادك يجعلك دائماً في منطقة المواجهة.

كنت تواجه أولئك الذين يحاولون المس بقدسية الرسالة الخالدة، وكنت دائماً في منطقة الأرض الحرام من المعركة معركة العروبة التي لا مكر فيها ولا عقد عروبة الفكر الإنساني وكان سلوكك ترجمة لعقيدتك كنّا نرى فيك وعداً لأنك كنت مستعداً للعطاء ومستعداً للفداء ومستعداً لبذل حياتك ذوداً عما تؤمن به.

رحلت يا أبا بشار وتركت فينا الموقف والعقيدة وكنا ندرك أن ما تركته فينا صعب الاحتمال ولكن موقفك أقنعنا أن لا خيار لنا سوى مواجهة العاصفة.

رحلت نقي الوجه واليد واللسان ومت وأنت عربي الهوى عربي المنى عربي الفؤاد كنت واضحاً كالشمس وكان وضوحك رائعاً لأنك لا تحقد ولا تنحاز إلا لما تؤمن به كنت فينا شجرة أصلها ثابت في لبنان وفروعها تمتد من زاخو إلى اليمن ومن الخليج العربي إلى أقاصي المغرب العربي كنت واحداً وحالات الزمان عليك شتّى وحالك واحد في حال

إن قدر السيف أن لا يموت في غمده وكنت سيفاً عربياً وكنت لا تعرف الغمد أبداً وها أن ترحل والغمد أصبح ضمير رفاقك وأهلك فانغمد فينا يا بشار فإنك سوف تبقى فينا لن يستطيع الموت محو صورتك من أعماقنا.

كان لقاؤنا الأخير يا أبا بشار في الجنوب وكنت معنا مسكوناً بموسى شعيب وظافر المقدم وعلي حديقة وَعَبَد الأمير وآل شرف الدين كنت تؤمن بأن جنوبك العربي مغروس بالشهداء الذين ماتوا كما مت أنت تحت راية نظيفة.

مشيت وراء نعشك وأنا أبكي في داخلي مخافة أن تلومني على البكاء فبكيت إلى الداخل وأنا أدري أن أصعب الدموع هي التي لا يلمحها البصر.

وداعاً أبا بشار وثق أنني سأحيي ذكراك في قلبي وروحي وقتها ستكون أنت الراثي والمرثي وستكون أنت المنبر والقصيدة وستكون الحي في قلوبنا جميعا لن يأخذك منك الموت إلا الجسد أما روحك فسوف تبقى حية أبد الدهر

وداعاً يا أبا بشار يا أخي ورفيقي

كما كتب الرفيق يوسف الورداني بالرفيق الفقيد:

لك تقاليد الشهادة

قبل أن تدخل في احتفالات الغسق، و تشرب نخب الدندة الخريفية، حملت قلبك، أودعته كافة أحزانك ثم سافرت في ابتهالات الحلم العربي.

بين خطو تك الأولى و البلوغ، تنافست غزارة الشهادة وغزارة الحضور، منحت الأمة نصف عمرك فطالبتك بالعمر كله، من يملك عمراً كاملاً فليقرضه...

كنت نفي الهجرة من المدن إلى المدن، فصارت المدن تهاجر في محيط صمودك، لقد ابتكرت الخلود، وتخطي الجنازة، وازدحام الوقت و فضول المقصلة.

أبا بشار

بعثي أنت تبتكر للقدر مصيره، جبهوي أنت ترتجل للوقت نظامه، لأنك حملت التفاؤل و الجدارة، انتهبت الجسارة، وانتخبت النيزك سفيراً في الجراح، وانتزعت الوداعة في الجموح.

لك تقاليد الشهادة وعلى نعشك نقطة تضيء أحزان الفقراء وأحلام الثوار.

في يوم رحيلك تحتفل القضية بوحدة الأسماء فينا، لتهدر موجة في تدفق المواجهة.

نبذة عن حياة الرفيق قاسم حركة

- من مواليد برج البراجنة ١٩٥٨، متزوج وله ثلاثة أولاد، بشار ويارا وتالا، زوجته الرفيقة إلهام مبارك عضو القيادة القطرية للحزب.
- انتسب إلى الحزب منتصف السبعينيات، وكان عضواً في المكتب الصحي القطري والهيئة الإدارية للمؤسسة الوطنية الاجتماعية.
- أمين سر فرقة الشهيد وليد دياب وعضو قيادة شعبة الشهيد جميل الحلبي.
- شارك في معارك الحزب النضالية، المطلبية والسياسية والاجتماعية.
- توفي في ٢٠١٩/٨/١٦

طليعة لبنان أحيا ذكرى قمر الجنوب الشهيد القائد موسى شعيب

في سهل الميذنة في كفررمان - النبطية في احتفال جماهيري حاشد

في وقفة وفاء لابن الجنوب وقمره، وفي مهرجان جماهيري حاشد

أحيا حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الذكرى التاسعة والثلاثين لاستشهاد قمر الجنوب القائد موسى شعيب في سهل الميذنة في كفررمان مساء يوم الأحد ٢٨/٧/٢٠١٩ بحضور عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي أمين سر قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان الرفيق المناضل حسن بيان، الرفاق أعضاء القيادة القطرية للحزب ، ممثل رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب أسامة سعد الرفيق محمد ضاهر، عائلة الشهيد القائد، ممثلون عن الفصائل الفلسطينية ، ممثلون عن الأحزاب والقوى الوطنية، ممثلون عن الأندية والجمعيات، رؤساء بلديات ومخاتير وحشد من الرفاق وجماهير الحزب والضيوف .

بعد النشيد الوطني ونشيد الحزب القى الرفيق حسن بيان كلمة بالمناسبة قال فيها "في كل مرة نقف فيها على منصة من نحيي ذكراه، نجد أنفسنا أكثر انشداداً لصاحب الذكرى، وأكثر التصاقاً بتلك الشخصية التي جبلت عجينتها بعرق الكادحين منذ تفتحت براعم الحياة لديها، فلم تجد نفسها إلا حيث يجب أن تكون .مناضل طلابي وحرم الجامعة الوطنية يشهد على ذلك ،ومكافح عمالي وتظاهرت عمال غندور خير دليل، وفلاح يتصدر نضالات مزارعي التبغ في الجنوب، وفدائي مع المقاومين يعيش ويعايش كل ظروف حياتهم في المتاريس والخنادق وعلى كل الجبهات" .

وأضاف بيان "أبو زياد الذي نحيي ذكرى استشهاده التاسعة والثلاثون، لم يكن يعرف ويعرّف ببطاقة هويته الشخصية، فهو وإن كان ابن الشرقية من حواضر جبل عامل وولد عام الاستقلال إلا أنه كان يعرف ويعرّف بهويته النضالية، بعنوانيها الوطني والقومي التي اختصرت بهوية واحدة ،هي هوية البعث .هذه الهوية التي أحبها حب الهوى أشبعت ذاته وفاضت على حزبه وشعبه وأمته عطاء ينبض بالحياة ويبث الروح لبعث الحيوية النضالية في صفوف الجماهير .

إن "أبا زياد" وبما كان يمثل وما انطوت عليه شخصيته من معطيات إنما انطوى على اختصار مكثف لكل المنظومة القيمية التي تنطوي عليها الشخصية الاعتبارية للأمة ".

وقال بيان " كان كريماً ووفياً ومقداماً، لأن الكرم والوفاء والإقدام هي من السمات العربية الأصيلة، وكان خلوقاً، لأنه كان مؤمناً بأن الأمم أخلاق ما بقيت وكان محباً لأنه كان مشبعاً بفكرة أن القومية هي حب قبل كل شيء.

لم يكن يظن يوماً أنه سيغدر به ولماذا يغدر به؟ وهو

صوت الطلاب والعمال والفلاحين وكل الكادحين، وهو الثائر مع ثوار فلسطين والمناضل لأجل وحدة الأمة وتحقيق أهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية. لكن غُدر به واستُهدف كعنوان نضالي قومي وكقائد لمن يحمل لواء مطالبهم ورفع معاناتهم وإنهاء استلابهم الاجتماعي والوطني والقومي .

أبو زياد الشهيد ذهب باكراً، لكن كما كان في حياته يشكل حالة امتلاء نفسي، وتعبوي لنا، بقي بما تركه من إرث نضالي بالسلوك النضالي اليومي، والشعر الثوري الملتزم ،يشكل حالة امتلاء نضالي نعب من معينها ولا نرتوي ولا ننسى".

وقال أيضاً وهل ننسى غزل الكادحين، وهيفاء تنتظر الباص على مفرق تل الزعتر وإبل القمح (كفار يوفال) واسرج خيولك، وقتلوني وقالوا أنت قاتل إلى كل أيقوناته الشعرية التي باتت على كل شفة ولسان .

أبو زياد، ابن عائلته الصغرى التي لم يشبعها حباً وحناناً ،ترك لها إرثاً لا يقدر بثمن، ترك لها إرث الاعتزاز بالأب الذي قبض على جمر الموقف حتى الاستشهاد وهذه سمة من سمات الكبار، وأما العائلة الكبرى فترك لها الإرث الأهم، إنه الإرث النضالي الذي شكل إضافة نوعية للتراكمية النضالية التي ينهل من معينها مناضلو الحزب على مساحة الوطن العربي الكبير .

أبو زياد، يا أيها الرفيق والأخ العزيز ،كثيرون لم يعرفوك ولم يتعرفوا عليك قبل استشهادك، لكن من خلال ما تركت من إرث، أصبح الكل يعرفك ،فأنت بت عنواناً ورمزاً، وأنت دائماً في وجدان رفاقك على المستوى الفردي والجمعي، فأنت وإن قضيت شهيداً وفارقت جسداً، فأنت الحي دائماً، وهل ينسى رفاقك وهل تنسى الأمة أبطالها وشهداءها. إن نسينا الشهيد صدام حسين ننسى الشهيد موسى شعيب، وإن نسينا الشهداء تحسين الأطرش وأبو علي حلاوي وعلي حديفة وكل الشهداء الذي لا يتسع المجال لذكرهم في لبنان وفلسطين والعراق وعلى مساحة الوطن العربي ننسى الشهيد الذي أحببناه حبين، حب هوى الرفاقية وحب لأنه أهل لذاك ".

وختم بيان قائلا " إن أبا زياد ،كان كبيراً في حياته كما بعد استشهاده، لأنه كان رفيقاً للقائد المؤسس ميشال عفلق ولرفاقه الحكيم وأبو فادي وظافر وكان رفيقاً لكل المناضلين الذين ساروا وما يزالون على طريق الجلجلة النضالية إلى أن يدحر الأعداء الذين يهددون الأمة بأمنها الاجتماعي والقومي، إلى أن تنتصر على أعدائها المتعددي المشارب والمواقع .

تحية لمن نحيي ذكراه والمجد والخلود للشهداء الأبرار ".

وتخلل الاحتفال مشاركة فنية لفرقة الكوفية الفلسطينية و شارك الشعراء عمر شبلي وحسين شعيب وعلي جمعة بإلقاء قصائد بالمناسبة إضافة إلى الشابة ريم علي أحمد.

وقد اطلق الحزب بالمناسبة طابعا بريديا للشهيد القائد إضافة إلى بطاقة بريدية عبارة عن صورة للشهيد موسى شعيب أخذت عام ١٩٧٦ وحوله عدد من الرفاق في سهل الميذنة في كفررمان في نفس المكان الذي أقيم فيه الاحتفال.

وفي الختام كرم الحزب عائلة الشهيد موسى شعيب ممثلة بنجله زياد وابنته جنان إضافة إلى تكريم عائلة الشهيد علي حديفة ممثلة بزوجته السيدة سلوى أبو دهن وكذلك كرم الحزب الشعراء المشاركين إضافة إلى رئيس جمعية بيت المصور في لبنان الأستاذ كامل جابر لمساهمته في تصميم الطابع التذكاري والبطاقة البريدية.

.... وإكليل على الضريح

وقبل بدء المهرجان قام الرفيق حسن بيان، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وعدد من الرفاق والأصدقاء بوضع إكليل من الورد على ضريح الشهيد القائد والشاعر موسى شعيب في بلدته الشرقية تليت بعدها سورة الفاتحة لروحه الطاهرة، كما تم قراءة الفاتحة على ضريح الرفيق هاني شعيب.

* * * * *

مينا: واللقاء مع حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

قام الأخ ربيع مينا، رئيس جمعية بناء الإنسان وناشر صحيفتها بزيارة مقر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، في شارع المصارف حيث ألتقى بأمين سر فرع الشمال عضو القيادة القطرية للحزب الرفيق رضوان ياسين. تناول الطرفان سبل تطوير العلاقات المشتركة وتفعيل أنشطة الحراك الشعبي في مواجهة منظومة الفساد وحيتان المال والعمل على تشكيل أوسع ائتلاف للقوى السياسية للمواجهة.

واستعرض الطرفان ما وصلت إليه بلدية طرابلس وضرورة تزخيم عملها خصوصاً بعد الانتخابات الأخيرة .

كما أكد الطرفان على أهمية مواجهة القرارات الجائرة بحق الفلسطينيين الصادرة من وزارة العمل بدفع من القوى التي تبطن الشرور للعلاقات اللبنانية - الفلسطينية مؤكدين على استمرار الأنشطة دفاعاً عن حقوق الأخوة الفلسطينيين.

* * * * * *

طليعة لبنان، يبارك لرئيس بلدية طرابلس ونائبه ويدعو لشحذ الهمم لتجاوز الصعاب

قدمت قيادة فرع الشهيد تحسين الأطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي تهانيها لرئيس ونائب رئيس وأعضاء مجلس بلدية طرابلس بعد ظهر اليَوم الثلاثاء في السادس من الشهر الجاري وذلك في القاعة العامة لغرفة الصناعة والزراعة والتجارة في المدينة مسجلة ارتياحها لانتخاب الدكتور رياض يمق رئيساً للبلدية وقد تحدث أمين سر الفرع الرفيق رضوان ياسين متمنياً أن تكون التهاني الحقيقية لمدينة طرابلس غداً عبر نجاح الرئيس الجديد في التغلب على كل المعوقات التي اعترت عمل البلدية خلال السنوات الثلاث المنصرمة،

هذا وكانت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال وطرابلس قد سجلت ارتياحها لانتخاب الدكتور رياض يمق رئيساً جديداً لبلدية طرابلس بعد المخاض الطويل والمعاناة الذي عاشته المدينة طوال الأشهر الماضية والتي نتمنى أن لا تتكرر مع الرئيس الجديد ونائبه الأستاذ خالد الولي وتكون بادرة خير على المدينة إنماءً وازدهاراً مستفيدين من أخطاء الماضي واعتبار ما تقدم حافزاً لأبناء طرابلس كي يشحذوا الهمم في الاستحقاقات البلدية والنيابية المقبلة للإتيان بالعناصر الكفؤة والمجربة التي تمثلهم خير تمثيل.

اجتماع لجنة حقوق المستأجرين

عقدت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان / لجنة طرابلس والميناء والشمال؛ اجتماعها الدوري يوم الخميس الأول من آب ٢٠١٩ في مركز تجمع المرأة اللبنانية بطرابلس مبتدئة اجتماعها بتوجيه التهنئة للجيش اللبناني في عيده .كما أبدى الحضور ارتياحهم لانتخاب رئيس البلدية الجديد الدكتور رياض يمق ونائبه الأستاذ خالد الولي.

إلى ذلك، ناقش أعضاء اللجنة قرار وزير العمل اللبناني الذي جاء جائراً بحق الإخوة الفلسطينيين خلافاً للمواثيق الدولية مؤكدين ضرورة الوقوف إلى جانبهم والدفاع عن حقوقهم،

كما تم التأكيد على ضرورة مواصلة الاتصالات وتكثيف النشاط بهدف تفعيل تشكيل لجان فرعية على مستوى الأحياء للقيام بالنشاط التعبوي المطلوب حفاظاً على قضية المستأجرين من الضياع.

جرائم حرب ضد الإنسانية "صور باهر" أنموذجاً

كتب المحرر السياسي

جريمة حرب ضد الإنسانية تلك التي نفذها العدو الصهيوني في "صور باهر"، وهي ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، فهذا الكيان الاغتصابي الذي أقيم على الأرض الفلسطينية هو جريمة بحد ذاته لأنه استند إلى حق القوة في مواجهة قوة الحق، عندما اقتلع شعبا من أرضه واحل مكانه شذاذ الآفاق، بدعم من كل قوى الشر والعدوان في العالم، ومارس بكل عنصرية حاقدة العدوان والمجازر وكل أشكال الجرائم بحق أبناء الشعب العربي الفلسطيني ضاربا عرض الحائط بكل الأعراف والمواثيق الدولية وقرارات الشرعية الدولية، ومعتمداً سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي لتكريس واقع زائف يطيل أمد مشروعه ويعطيه شرعية مفتعلة بخلق وقائع على الأرض.

أمام هذه الجريمة التي تأتي في سياق مخطط عدواني مدروس وطويل ومدعوم من الإدارة الأمريكية التي أعلنت الحرب على الشعب العربي الفلسطيني في محاولة يائسة لتصفية القضية الفلسطينية من خلال صفقة القرن وورشة المنامة يجد دعاة التطبيع مع العدو انفسهم في موقف حرج وهم يتبجحون بتمسكهم بحقوق الشعب العربي الفلسطيني، وباتوا أمام مسؤولية موقف حاسم يتجاوز بيانات الإدانة إلى التراجع عن سياستهم من خلال:

-وقف كل أشكال التطبيع مع العدو وممارسة ضغوط جدية على الولايات المتحدة الأمريكية لوقف سياستها العدوانية وإجبار العدو الصهيوني على وقف ممارساته الإجرامية.

-تقديم الدعم السياسي والمادي للشعب العربي الفلسطيني الذي يتصدى بصدور عارية وإيمان عميق للعدو ويؤكد تمسكه بارضه ووطنه ويرفض كل أشكال الاقتلاع والتذويب والتوطين.

واذا كان أبناء فلسطين بنضالهم اليومي والطويل على مدى أكثر من قرن قد أجمعوا على موقف وأحد في مواجهة صفقة القرن وورشة المنامة فانهم اليوم أمام مسؤولية إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة واستعادة وحدتهم الوطنية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية على أرضية مشروع مقاوم يراجع برؤية نقدية شاملة السياسات السابقة ويبدأ مرحلة جديدة.

وبالتوازي مع تصعيد هذا الشعب لنضاله على أرض فلسطين يؤكد هذا الشعب في الشتات تمسكه بحق العودة ورفضه كل أشكال التوطين، خاصة أبناء فلسطين في لبنان

الذين اعتبروه على الدوام ممراً وليس مقراً ويصرون على العودة إلى وطنهم وأرضهم وهم بذلك يلتقون مع إخوانهم اللبنانيين في موقف موحد مما يلقي علينا في هذا الظرف الدقيق الذي ترتفع فيه مخاوف التوطين كأحد تداعيات صفقة القرن، أن نتعاون معاً لتعزيز صمودهم وتصليب موقفهم لا زيادة الضغوط المعيشية وحرمانهم من فرص عمل قليلة امامهم، وهم الذين حرموا من حقوق مدنية وإنسانية طيلة سبعين عاماً.

إن القوانين وجدت لخدمة الإنسان ومتى كانت غير ذلك يصار إلى إلغائها أو تجميدها وليس تفعيلها في ظروف اقتصادية سيئة وأوضاع سياسية بالغة الدقة والخطورة لكي لا نسهم من حيث لا ندري في دفع الأمور نحو خيارات سياسية نرفضها ولا يريدها أبناء فلسطين المقيمين في لبنان.

لذلك ندعو إلى إعادة نظر شاملة بالإجراءات التي اتخذتها وزارة العمل مؤخرا والذهاب نحو إقرار حقوقهم المدنية كاملة وعدم ربط ملفهم بملفات أخرى تختلف في الظروف والمعطيات، فأبناء فلسطين في لبنان لاجئين ولا تنطبق عليهم قوانين العمالة الأجنبية ولقضيتهم خصوصية ولوجودهم على أرض لبنان ظروف ومعطيات معروفة أيضاً، وهم لم يتواجدوا في لبنان بحثاً عن فرصة عمل بل نتيجة ظروف قسرية حتمتها عملية تهجيرهم عن أرضهم ووطنهم.

إن إعادة النظر من موضوع العمالة الفلسطينية في لبنان بإيجابية وموضوعية ضرورة إنسانية وسياسية في هذا الظرف الدقيق ولنواجه معاً صفقة القرن وتداعياتها الراهنة والمستقبلية بموقف واحد.. وبهذا نخطو في الاتجاه الصحيح.

القيادة القومية:
الأقصى كان وسيبقى قبلة للعرب والمسلمين

تعليقاً على الاعتداءات الصهيونية على المصلين في الأقصى صبيحة الأضحى، أدلى الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الدكتور أحمد الشوتري بالتصريح الآتي:

مرة أخرى يكشف العدو الصهيوني عن عنصريته وتنكره لأبسط الحقوق الإنسانية التي كفلتها المواثيق والاتفاقات الدولية ونصت عليها الرسالات السماوية وهي تمكين الإنسان من ممارسة طقوسه وواجباته الدينية بمنأى عن أي ضغط أو عنف أو اعتداء . وهذا حق كفلته الدساتير والشرائع والأعراف، بحيث أن كل من يتعدى على ممارسة هذا الحق إنما يرتكب جرماً موصوفاً يضعه تحت المساءلة القانونية والسياسية والأخلاقية.

إن ما اقدم عليه العدو الصهيوني صبيحة يوم الأضحى ضد المصلين وأوقع عشرات الجرحى هو أكثر من اعتداء، إنه جريمة ضد الإنسانية، لأن قوات الاحتلال لم تنتهك حرمة الأقصى وحسب، بل حاولت أيضاً منع المصلين من تأدية فريضة صلاة العيد في مناسبة هي ذات وقع خاص عند المسلمين عامة والعرب منهم خاصة.

وإذا كان العدو باقتحامه الأقصى المبارك، عمد إلى استحضار ما قام به شارون عام ٢٠٠٠ ،فإن شعبنا في فلسطين المحتلة الذي اطلق انتفاضته يوم ذاك تحت شعار انتفاضة الأقصى هو اليوم ليس أقل تصميماً على إطلاق انتفاضة جديدة ضد الاحتلال، خاصة وأن العدو يمضي قدماً في تهويد كل معالم الحياة في فلسطين المحتلة عامة والقدس خاصة.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إذ توجه التحية لجماهير فلسطين المحتلة تكبر بشعبنا صموده وتحديه ومقاومته للاحتلال رغم الظروف الصعبة التي يمر بها والحصار الذي يتعرض له لانتزاع تنازلات منه بكل ما يتعلق بحقوقه الوطنية وأولها حق العودة. وإذ تواجه جماهير فلسطين آلة الحرب الصهيونية باللحم الحي وتقدم الشهيد تلو الشهيد دفاعاً عن الحق القومي وعن المقدسات فلأن هذه الحقوق هي حقوق غير قابلة للتصرف ولا تسقط بالتقادم وان المقدسات وخاصة الأقصى هي قبلة للمسلمين قاطبة وأن فلسطين وقدسها الشريف هي قبلة قومية للعرب، وهذا ما أكد عليه شهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين (إن فلسطين هي في قلوبنا وعيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع).

إن الذي حصل صبيحة الأضحى المبارك في القدس، هو جولة من جولات الصراع المفتوح مع العدو الصهيوني التي تبقى دولته دولة قائمة بالاحتلال رغم الاعتراف الدولي بها والذي فرضته موازين القوى وليس موازين الحقوق. وعليه فإن إصرار شعبنا على التمسك بارضه وتحويله مقاومته اليومية إلى انتفاضة شاملة إنما هي السبيل الوحيد لإفشال مخطط العدو بتهجير شعبنا الفلسطيني من أرضه وحماية المقدسات وكل معالم الحياة الوطنية الفلسطينية من مخاطر التهويد والصهينة.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي تضع هذه الجريمة ضد المصلين في الأقصى في سياق المشروع التصفوي للقضية الفلسطينية والتي تشكل صفقة القرن احدى تعبيراته تدعو إلى توفير كل الدعم السياسي والمادي والمالي للجماهير الصامدة الصابرة والتي بمواجهاتها اليومية تعيد الاعتبار للثورة الفلسطينية، كثورة تكتسب مشروعيتها من مسارها النضالي الذي بدأ التأسيس له منذ بدء تنفيذ المخطط الصهيو - استعماري باغتصاب فلسطين عملاً بوعد بلفور والذي يتجدد اليوم بوعود ترامب. وإذا كانت جماهير فلسطين ترتقي بتضحياتها إلى الحد الأقصى الممكن في ظل الظروف المحيطة بها إلا أن مستوى الأداء العملي للقوى الفلسطينية على مختلف طيفها السياسي هو دون الحد الأدنى المطلوب، بحيث أن الانقسام السياسي والتشظي وتغليب الصراع على السلطة على الصراع مع العدو لم يضعف الموقف المقاوم وحسب بل بات ينعكس سلباً على الصمود الشعبي والمستفيد الأول هو الاحتلال.

من هنا يجب الارتقاء بالموقف السياسي إلى مستوى تحقيق وحدة وطنية فعلية وعلى قاعدة برنامج مقاوم يكون قادراً على استيعاب كل فعالية نضالية وتوظيفه في خدمة مشروع التحرير وفي طليعتها المواجهات المستمرة في الأقصى وآخرها انتفاضة الأضحى كما العمليات التي ينفذها مناضلون في الضفة والقطاع ضد الجنود الصهاينة.

تحية لأهلنا في فلسطين المحتلة وتحية لانتفاضة الأقصى في يوم الأضحى المبارك.

تحية للشهداء. الشفاء للجرحى والحرية للأسرى والمعتقلين.

في ١٢/٨/٢٠١٩

انتفاضة الأقصى
الفلسطينيون يتحدون الاحتلال وينتصرون

تحدوا الاحتلال، خاضوا حربهم وأقاموا صلاتهم، انتصروا على قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين، هذا ملخص للأوضاع في ساحات المسجد الأقصى وحوله ليلة وصباح يوم الأضحى المبارك، المرابطون من شعب الجبارين الذي ينتمي إلى أمة أصيلة توافدوا بالالاف، افترشوا الطرقات، ناموا في العراء، يدافعون عن وطنهم وأمتهم عند الجدار الأخير، ويقولون لكل المقاومين في أرض العرب، من بغداد إلى القدس، أننا معاً في طريق النضال والعطاء والتضحيات، وإننا لمنتصرون لا محالة.

رئيس قسم الأبحاث والمعلومات في مؤسسة القدس الدولية (الأستاذ هشام يعقوب)، لهذه الأسباب انتصر المقدسيون وخاب الاحتلال:

أولًا: ربح المقدسيون معركة الانتماء للأقصى وكانت صور آلاف المقدسيين اليوم منذ الفجر تؤكد أن كل إجراءات التهويد والتضييق والاعتقالات والإبعاد لم تفلح في قطع صلة المقدسيين بأقصاهم، فقد أقبلوا عليه بالآلاف.

ثانيًا: ربح المقدسيون معركة الإصرار فقد توافدوا إلى الأقصى على الرغم من الحواجز والعقبات وتحويل القدس إلى ثكنة عسكرية.

ثالثًا: ربح المقدسيون معركة الوعي حين أدركوا أولوية وقت الرباط على وقت الأضحية، وأدركوا خطورة السماح باقتحام آلاف اليهود للأقصى في عيد الأضحى.

رابعًا: ربح المقدسيون معركة الشجاعة حين تصدوا بالتكبيرات فقط لجنود الاحتلال المدججين بالسلاح.

خامسًا: ربح المقدسيون معركة تنظيم العمل الجماهيري الموحد بعدما أصبحت مشاهد وحدة الصف عزيزة ونادرة في الأمة.

سادسًا: ربح المقدسيون طريقة إدارة المعركة حين أداروها بمرونة ووعي فأجلوا صلاة العيد ساعة، وأعلنوا المكوث في الأقصى طوال اليوم، وأجلوا الأضحية.

سابعًا: ربحت العائلات المقدسية حين أغلقت بيوتها ووفدت بأبنائها وحجزت لنفسها مكانًا في ساحات الأقصى لتتبادل التهاني بالعيد.

ثامنًا: ربح المقدسيون ومعهم الهيئات الدينية والوطنية والشبابية المقدسية حين كرسوا مركزية الأقصى فقرروا إغلاق مساجد القدس ليتوجهوا إلى قبلة واحدة هي الأقصى.

تاسعًا: ربح المقدسيون كرامتهم وعزتهم ومصداقيتهم حين وقفوا وحيدين بثبات وصدق في مواجهة جنود الاحتلال ومستوطنيه.

عاشرًا: ربح المقدسيون حين أفشلوا مخطط الاحتلال بإدخال آلاف المستوطنين للأقصى. كما كان مخططًا له.

* * * * *

تنظيم عمل الأجانب في لبنان بمن فيهم الفلسطينيين المقيمين على الأراضي اللبنانية

لا قوانين واضحة ولا مراسيم ناجزة
والتفسيرات متفاوتة وتخضع لاستنسابية عالية

توضح هذه النشرة أهم القوانين والمراسيم التي تنظم العمالة الأجنبية بشكل عام والعمالة الفلسطينية بوجه خاص. ويمكن القول إنه لا توجد قوانين واضحة وحاسمة كما لا توجد مراسيم تطبيقية بهذا الخصوص وهي قابلة لتفسيرات متعددة كما أنها لا تحمل في مضمونها عدالة للعامل الفلسطيني فضلا عن أنها ليست شاملة وهي تحتاج لزيادة في بعضها بحيث تشمل المهن الحرة ويحتاج بعضها الآخر لتطوير بنيوي كبير .

أولا: هل شمل قانون العمل لعام ١٩٤٦ اللاجئين الفلسطينيين؟

صدر أول قانون عمل في لبنان في ٢٣ أيلول ١٩٤٦ والذي نظّم الوضع القانوني لرب العمل وللعمال والمستخدمين في لبنان وحينها لم يكن اللاجئون الفلسطينيون قد هاجروا إلى لبنان بفعل النكبة .

ومن متفرعات هذا القانون ما يخص العمال الأجانب والذي تم تعريفهم بالعمالة الوافدة والتي يجب أن تحصل على موافقة مسبقة بالعمل في لبنان من خلال السفارات اللبنانية وقنصلياتها في الخارج وبالتواصل مع أرباب العمل .

أما بخصوص اللاجئين الفلسطينيين وقواهم العاملة فلا يمكن تصنيفها ضمن فئة العمالة الوافدة ولا الأجانب بالمعني التقني وبالشروط السابقة التي وردت في القانون باعتبار أن العمالة الفلسطينية وصلت إلى لبنان قسرا بسبب نكبة عام ١٩٤٨ وليست ضمن آليات العمالة التي يشترط حصولها على الموافقة المسبقة للعمل والقدوم من الخارج بهذا الخصوص.

ثانيا: ما هو المرسوم التشريعي ١٧٥٦١ الذي ينظم عمل الأجانب، ومدى قوته القانونية؟

القانون والمرسوم التشريعي: القانون يصدر عن مجلس الشعب. أما المرسوم التشريعي فيصدر عن رئيس الجمهورية في حالات خاصة تتصف بالعجلة عندما يكون مجلس الشعب خارج دورات انعقاده، وهو يماثل القانون مرتبةً، فيمكنه تعديل القوانين، كما يمكن للقوانين تعديل المراسيم التشريعية.

إن المرسوم رقم ١٧٥٦١ -الصادر في ١٨/٩/١٩٦٤ كان واضحا بتحديد العمالة الأجنبية في المادة رقم ٢ من خلال النص التالي :

"على الأجنبي الذي يرغب بالدخول إلى لبنان لتعاطي مهنة أو عمل، بأجر أو بدون أجر، أن يحصل مسبقا على موافقة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قبل مجيئه اليه، إلا إذا كان فناناً فيحصل على هذه الموافقة من مديرية الأمن العام ".

والفلسطيني مقيم أصلا في لبنان لأسباب خارجة عن إرادته، فكيف يمكن تطبيق المرسوم الوارد أعلاه، وماذا لو أخل بشروط العمل وسحبت منه إجازة العمل، إلى أين سيتم ترحيله؟

والآلية المتعارف عليها سنويا بأن وزير العمل اللبناني يصدر قراراً يحدد فيها الأعمال المحصورة ممارستها باللبنانيين دون غيرهم بالإضافة إلى الأعمال في المهن الحرة كالهندسة والطب والمحاماة والصيدلة والمهن المنظمة بنقابات، ويحق للأجانب ممارسة المهن المتبقية والتي تتراوح أحيانا بين ٤٠ حتى ٤٥ مهنة وتشمل مهن الزراعة والبناء وغيرها

في العام ٢٠٠٥ بادر وزير العمل اللبناني طراد حماده، وضمن الصلاحيات التي يتيحها له المرسوم ١٧٥٦١ لعام ١٩٦٤ إلى إصدار المذكرة رقم ١/٦٧ في حزيران/ يونيو ٢٠٠٥، التي أتاحت للمهنيين الفلسطينيين العمل في المهن اليدوية والمكتبية المحصورة ممارستها باللبنانيين دون غيرهم والتي كانت محظورة على الفلسطينيين مسبقا، وذلك بشروط معينة أبرزها أن يكون من الفلسطينيين المولودين على الأراضي اللبنانية، وأن يكون مسجّلا في سجلات مديرية الشؤون السياسية واللاجئين التابعة لوزارة الداخلية. ولكن بعد حصولهم على إجازة العمل كونهم أجانب.

أما بخصوص المهن المنظمة في نقابات (الطب والهندسة والصيدلة والمحاماة..) فهي محظورة تماما على اللاجئين الفلسطينيين لأن القانون الذي ينظم هذه المهن يشترط المعاملة بالمثل وأن يكون المهني لبناني الجنسية.

ثالثا: هل نظم القانون عام ٢٠١٠ العمالة الفلسطينية؟

في العام ٢٠١٠ وبعد سلسلة من التحركات الشعبية وبدعم من كتلة اللقاء الديمقراطي التي يترأسها النائب وليد جنبلاط أصدر المجلس النيابي اللبناني تشريعاً حمل القانون رقم ١٢٩ تاريخ ٢٤/٨/٢٠١٠ الذي عدّل المادة ٥٩ من قانون العمل الذي أعفى الفلسطينيين من شرط المعاملة بالمثل واشترط الحصول على إجازة عمل مجانية من وزارة العمل .

وكذلك القانون رقم ١٢٨ تاريخ ٢٤/٨/٢٠١٠ الذي عدّل المادة ٩ من قانون الضمان الاجتماعي وأعفى الفلسطينيين من شرط المعاملة بالمثل للاستفادة من تقديمات الضمان الاجتماعي، واستثناهم من تقديمات صندوقي المرض والأمومة والتقديمات العائلية. وأصبحت الآليات المطبقة كالتالي:

إلغاء شرط المعاملة بالمثل.

إفراد إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي حسابا منفصلاً مستقلاً لديها للاشتراكات العائدة للعمال من اللاجئين الفلسطينيين، على ألا تتحمل الخزينة أو الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أي التزام مالي تجاهه.

الاستفادة من تقديمات تعويض نهاية الخدمة وطوارئ العمل.

الاستثناء من تقديمات فرعَي المرض والأمومة والتعويضات العائلية.

أما شروط الاستفادة من الضمان الاجتماعي فكانت كالتالي:

مع الاحتفاظ بالأحكام التي ترعى تطبيق قانون الضمان الاجتماعي، يخضع لفرع تعويض نهاية الخدمة اللاجئ الفلسطيني العامل على الأراضي اللبنانية بالشروط التالية:

أن يكون مقيماً في لبنان.

أن يكون مسجلاً في مديرية الشؤون السياسية واللاجئين ـ وزارة الداخلية والبلديات.

أن يكون مرتبطاً بصاحب عمل واحد أو أكثر.

أن يكون حائزاً على إجازة عمل وفق القوانين والأنظمة المرعية.

والمشكلة بهذا الإجراء أن اللاجئ الفلسطيني سوف يستقطع من دخله ما نسبته ٢٣,٥٪ لصالح الضمان الاجتماعي ولا يستفيد منه سوى ما نسبته ٨٪ وهي تعويضات نهاية الخدمة.

يُدفع للصندوق ٢٣،٥٪ موزَّعةً على النحو التالي:

٩٪مرض وأمومة (٧٪ من صاحب العمل، و٢٪ من الأجير)

٦٪تعويضات عائلية (من صاحب العمل)

٨٪نهاية الخدمة (من صاحب العمل)

٠،٥٪لإدارة الصندوق (من صاحب العمل)

هذا الواقع جعل العامل الفلسطيني لا يسعى للحصول على إجازة عمل بسبب هذه الاستقطاعات والتي لن يستفيد منها، فضلا عن أن شروط الحصول على إجازة عمل يشترط وجود عقد عمل بين رب العمل والأجير كي يحصل على إجازة العمل من وزارة العمل والكثير من أرباب العمل يرفضون توظيف أو تشغيل العمالة الفلسطينية بعقود تلزمهم بتعويضات نهاية خدمة وباستقطاعات للضمان الاجتماعي، لذلك يتم استغلال العمالة الفلسطينية بهذا الخصوص. كما أن إجراءات الحصول على إجازة العمل معقدة لدرجة الاستحالة.

وضمن الرؤية الفلسطينية اللبنانية المشتركة التي صدرت عن لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني فإنها توصي إجراء تعديل بخصوص الاستفادة من عائدات الضمان الاجتماعي واستقطاع فقط ما قيمته ٨٪ من دخل الأجير الفلسطيني وهي القيمة التي يستفيد منها تحت عنوان "تعويضات نهاية الخدمة " فقط.

وطالبت الرؤية بتسهيل إجراءات الحصول على إجازة العمل دون تعقيدات.

رابعا: من جديد الفلسطينيون أجانب وفق خطة الوزير كميل أبو سليمان لتنظيم عمالة الأجانب

انطلق مفتشو وزارة العمل في الأراضي اللبنانية كافة يوم الخميس الموافق فيه ١١/٧/٢٠١٩، في إطار فرض تطبيق قانون العمل والتأكد من امتلاك العمال الأجانب إجازات عمل بما في ذلك الفلسطيني، وذلك بعد انتهاء مهلة السماح التي أعلن عنها وزير العمل كميل أبو سليمان خلال إطلاقه خطة مكافحة اليد العاملة الأجنبية غير الشرعية، ودامت شهراً إفساحاً في المجال أمام الشركات والمؤسسات كي تسوي وضعها وتحصل على إجازات عمل للعمال الأجانب غير الشرعيين لديها. وقد فرضت الوزارة الشروط التالية على أصحاب العمل الفلسطينيين وهي:

الحصول على إجازة عمل بمبلغ ٤٨٠,٠٠٠ل.ل

إيداع مبلغ ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. في البنك

التعهد بتوظيف لبنانيين (موظف فلسطيني مقابل كل ٣ لبنانيين)

خلاصة القول:

لا توجد منظومة قوانين ثابتة لتنظيم عمالة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان لا يمكن اعتبارهم أجانب لأسباب موضوعية وأسباب عملية.

اعتبار الفلسطيني أجنبي يتوجب عليه الحصول على إجازة عمل يعقد الأمر ولا ينظمه.

اللاجئ الفلسطيني في لبنان ممنوع من ممارسة المهن الحرة لا سيما الطب والهندسة والصيدلة.. وكل التعديلات التي حصلت لم تلتفت إلى هذه الفئة من المهن.

التعديلات القانونية لعام ٢٠١٠ والخاصة بالعمل والضمان الاجتماعي لم تكن عادلة ولم يكن لها مراسيم تطبيقية تراعي حقوق العمال الفلسطينيين، وفيها تعسف واضح.

خطة وزير العمل أبو سليمان فيما يخص اللاجئين الفلسطينيين لم تستند إلى قوانين واضحة ولا إلى مراسيم تطبيقية ناجزة، وهي اعتبرت اللاجئين الفلسطينيين أجانب وفرضت عليهم ضرورة الحصول على إجازة عمل .

المطلوب :

أولاً: عدم اعتبار اللاجئ الفلسطيني أجنبي يتوجب عليه الحصول على إجازة العمل.

ثانياً: تعديل المراسيم التطبيقية الخاصة بالعمل والضمان الاجتماعي بحيث ما يستقطع من معاشات العمال الفلسطينيين يرد إليهم لاحقا كما هي النسبة تماما.

ثالثاً: السماح للمهنيين الفلسطينيين من أطباء ومحامين وصيادلة وغيرهم من العمل بهذا المهنة وتعديل القوانين الناظمة لذلك.

بيروت في ١٩/٧/٢٠١٩

المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)

الفلسطينيون ليسوا عمالاً أجانب

مدعوماً من حزبه، القوات اللبنانية، وقوى مؤثرة في السلطة عبر عنها الوزير إلياس بو صعب في الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء، يتلطى وزير العمل اللبناني كميل أبو سليمان خلف القانون في الإجراءات التي اتخذها بحق أرباب العمل والعمال الفلسطينيين في لبنان، وهو قانون تنظيم العمالة الأجنبية في لبنان، متناسياً ومن خلفه أن هذا القانون لا ينطبق بأي حال من الأحوال على الأخوة الفلسطينيين ووضعهم الخاص بصفتهم لاجئين اضطروا قسراً للهجرة عن ديارهم وأرضهم التي اغتصبت من قبل الصهاينة، وبالتالي يخضعون للقوانين والمواثيق التي تنظم وضع اللاجئين في العالم كله، علاوة على رابطة الأخوة والمصير المشترك الذي يجمعهم وأخوتهم اللبنانيين، وأنهم لم يتواجدوا على أرض لبنان في ظروف طبيعية أو بحثاً عن عمل، ويعيشون في ظروف سيئة رغم المطالبات المتكررة من جهات لبنانية بتغيير نمط التعامل معهم منذ أكثر من سبعين عاماً ويحرمهم من أبسط الحقوق المدنية والإنسانية.

الإجراءات ظالمة، والتوقيت يثير أكثر من علامة استفهام، في ظل السعي الأميركي لفرض صفقة القرن وما يترتب عليها من تداعيات محتملة، في الوقت الذي يؤكد فيها أبناء فلسطين في لبنان أنهم يرفضون التوطين، ويؤكدون تمسكهم بحق العودة.

خطوة وزير العمل لقيت ردود فعل واسعة في الشارع اللبناني الذي استغرب مثل هذا الإجراء، وطالب بمعالجة مغايرة للموضوع الفلسطيني في لبنان، كما أن مظاهر الاعتراض الفلسطيني عليها أكدت على احترام سيادة لبنان، مع الحرص على أمنه واستقراره، وحافظت على سلميتها وعدم المس بالأمن والاستقرار، وشددت على الحوار كوسيلة لحل هذه المسألة.

اللبنانيون تضامنوا مع إخوتهم الفلسطينيين، ففي صيدا سارت عدة مسيرات تطالب بالتراجع عن هذه الإجراءات كانت أبرزها التظاهرة التي جرت في مدينة صيدا وتقدمها النائب الدكتور سامة سعد، أمين عام التنظيم الشعبي الناصري، والتي انتهت بكلمة ألقاها في ساحة النجمة.

المكتب النسائي
لحزب طليعة لبنان
زار الاتحاد النسائي الديمقراطي
ويلتقي منظمات نسائية فلسطينية

قام وفد من المكتب النسائي لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ضم كل من إلهام مبارك، رندا نحلة، عناية فرحات، عليا محفوظ، رجاء زعيم وفاطمة رحيل بزيارة للاتحاد النسائي الديمقراطي (ندى) في مخيم مار الياس حيث اكد الوفد على موقف الحزب المبدئي من القضية الفلسطينية والذي يعتبر فلسطين قضية العرب المركزية وقد تطرقن إلى الأزمات المستمرة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في الشتات وخاصة في مخيمات اللجوء في لبنان حيث أن الشعب الفلسطيني محروم من ابسط الحقوق الإنسانية وعلى رأسها حق العمل وحق امتلاك المسكن بالإضافة إلى الوضع الصحي المأساوي الذي يعيشه شعبنا الفلسطيني من جراء تقلص خدمات الأونروا ، ويأتي قرار وزير العمل بتفعيل قانون العمل اللبناني والذي اعتبرناه قانوناً يحفظ للبنانيين بعضاً من حقوقهم ولكن مع استثناء الأخوة الفلسطينيين والأخوة السوريين لخصوصية سبب تواجدهم في لبنان.

وخلصنا إلى القول أن الخوف من أن يكون هذا القرار هو احدى التداعيات المترافقة مع ما يعرف بصفقة القرن والتي عبر الحزب عن رفضه لها ولكل ما يحاك لهذه الأمة من مشاريع تفتيت والتشديد على أن فلسطين عربية بحدودها التاريخية وعاصمتها القدس.

كما زار الوفد مخيم برج البراجنة حيث التقى عدداً من الفعاليات وممثلات عن كافة المنظمات والجمعيات في المخيم وقد اكد الوفد على أن الشعب العربي هو شعب واحد وان الحق الإنساني وحق العمل من أولويات مطالبنا ونحن شركاء في المسار والمصير.

كما أشرنا إلى موقف العراق في ظل الحكم الوطني ووصية الشهيد صدام حسين الخالدة وهو على مقصلة الكرامة من فلسطين والشعب الفلسطيني.

وفي السياق نفسه التقى وفد المكتب النسائي مع جمعية النجدة الاجتماعية في بعلبك.

المكتب النسائي
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي:
نطالب وزير العمل بالرجوع عن قراراته
ولمنح الأخوة الفلسطينيين حقوقهم المدنية

بعد زيارة المكتب النسائي لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي لعدد من المنظمات والقيادات النسائية الفلسطينية في المخيمات صدر عنه البيان التالي:

نحن اليوم وبعد مرور حوالي الشهر على قرار وزير العمل بتطبيق قانون العمل والذي يشمل الأخوة الفلسطينيين نرى التداعيات الخطيرة لمفاعيل هذا القرار على أبناء الشعب الفلسطيني في مخيمات لبنان والذي بدأ بالتعبير عن غضبه من ازدياد تضييق الخناق الاقتصادي عليه.

إذ أن ما تشهده المخيمات من تحركات وغضب، إنما مصدره الأساس، الإمعان في تجاهل معاناته، التي تبدأ من السياسي العام الذي يتهدد قضيته، إلى الفقر والتهميش والعزل والحرمان من أبسط الحقوق.

يأتي قرار وزير العمل في وقت يعيش الشعب الفلسطيني في الشتات وخاصة في المخيمات اللبنانية وضعاً إنسانياً مزرياً لا يحسد عليه إذ أن الدولة اللبنانية وبعد مرور ٧١عاماً مازالت تتجاهل الحقوق الإنسانية لهذا الشعب الصامد والصابر، الحقوق الذي كفلتها المعاهدات الدولية والتي وقع عليها لبنان وتعهد بتنفيذها.

يأتي هذا القرار الجائر موجهاً طعنةً لصمود هذا الشعب الذي رفض التوطين وتمسك بحق العودة إلى وطنه النهائي فلسطين، أتى وكأنه خدمة واستكمالاً للمشروع المرسوم للمنطقة لتصفية القضية الفلسطينية وما عرف (بصفقة القرن).

إننا في المكتب النسائي لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وانطلاقاً من موقف الحزب المبدئي تجاه القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني الذي يعيش حالة اللجوء في لبنان، نجدد التأكيد على موقفنا الرافض للتوطين وضمان حق العودة إلى فلسطين بحدودها التاريخية وعاصمتها القدس، كما نطالب وزير العمل بالعودة عن قراره كما نطالب بإصدار تشريعات تضمن الحق الإنساني في العمل والتملك والتعليم والطبابة والحد من الحصار الخانق للمخيمات مساهمةً في دعم صمود هذا الشعب بمواجهة ما يحاك له من مؤامرات لتصفية القضية، كما نؤكد أننا ننبذ كل الخطابات التي تحث على الكراهية والعنصرية التي صدرت عن بعض الأصوات المشبوهة والتي لا تمثل جوهر الشعبين اللبناني والفلسطيني اللذين أثبتا تلاحمهما النضالي في أكثر من تاريخ ومحطة مفصلية في تاريخ الصراع العربي الصهيوني.

بيروت في ٨-٨-٢٠١٩

اللقاء الوطني لأحزاب الشمال يستنكر أحداث مخيم عين الحلوة ويرفض قرار منع الفلسطينيين حاملي الجوازات الأردنية من دخول لبنان

عقد اللقاء الوطني للأحزاب والقوى الديمقراطية والنقابية في الشمال اجتماعه الدوري في مقر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بطرابلس مساء يوم السبت الثالث من شهر آب الجاري حيث تداول المجتمعون في الأمور التالية:

١-يستنكر المجتمعون الانفلات الأمني الحاصل مؤخراً في مخيم عين الحلوة ووضعه في خانة التأثير على الحراك الشعبي اللبناني الفلسطيني الرافض لقرارات وزارة العمل اللبنانية الجائرة بحق الأخوة الفلسطينيين في لبنان،

مع التأكيد على ضرورة رأب الصدع داخل الصف الفلسطيني لضمان وحدته وتماسكه.

٢-كما يستنكر اللقاء قرار منع الفلسطينيين حاملي الجواز الأردني من دخول الأراضي اللبنانية والمطالبة بالعودة عنه مع التأكيد على الرفض الكاملً للنزعة العنصرية النافرة بحق الشعب الفلسطيني.

٣-على الصعيد التنظيمي تقرر إبقاء اجتماعات اللقاء مفتوحة لمواكبة الأنشطة المقررة من قبل المجتمعين،

وبناء على ذلك تم الاتصال بأمانة سر الفصائل الفلسطينية في الشمال لعقد لقاء مشترك بهدف تنسيق الخطوات والأنشطة المشتركة.

هذا وقد تم التباحث أيضاً في الشؤون التنظيمية الداخلية للقاء بصورة تؤمن الأداء المساعد على تنسيق العمل والأنشطة مستقبلاً.

أحزاب الشمال: للتضامن مع الأخوة الفلسطينيين وإيجاد الحلول للكهرباء وللنفايات ورفع اليد عن بلدية طرابلس

في نطاق متابعتها للأوضاع السياسية العامة التي تمر بها البلاد، ولاسيما الأجواء العنصرية والمذهبية والانفلات الأمني المتوج بالعمل السياسي الشعبوي الذي ينذر بأوخم العواقب السلبية على مسيرة الأمن والاستقرار في لبنان،

عقد اللقاء الوطني للأحزاب والقوى الديمقراطية والنقابية في الشمال. اجتماعه الدوري في مقر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في طرابلس مساء يوم الاثنين ٢٩/٧/ الجاري حيث تم استعراض مجمل القضايا الساخنة بلديا ومحليا وفلسطينيا وخلص في مناقشته إلى ما يلي:

١- الدعوة لأطلاق أوسع مشاركة شعبية دعما لحقوق الفلسطينيين حيال الضغوط التي تستهدف معيشتهم في لبنان . والمشاركة بوفد تضامني كبير تجاوبا مع دعوة الفصائل واللجان الشعبية الفلسطينية مساء غد الثلاثاء في مخيم البداوي

٢- توجيه التحية لأهالي الفوار في انتفاضتهم لدحر مطمر العار والموت، دفاعاً عن صحة أبنائهم مع ضرورة وضع الحلول الجذرية للمطامر ومعالجة وضع النفايات بالأسلوب العلمي والحديث المعتمد في جميع الدول المتقدمة بعيداً عن منطق الصفقات والمحاصصة

٣- دعوة الطبقة السياسية في المدينة إلى رفع اليد عن بلدية طرابلس وترك أعضاء مجلسها البلدي ينتخبون الرئيس ونائب الرئيس بعيدا عن منطق الوصاية الذي أوصل البلدية إلى الوضع المزري الذي تعيشه اليوم، وقد تم تجاوز هذه الأزمة لاحقاً وانتخب رئيس للبلدية ونائب الرئيس..

٤- كما توقف المجتمعون حيال ما يعانيه الأهالي من انقطاع متكرر للكهرباء وترك المواطن يعيش تحت رحمة أصحاب المولدات الذين يمعنون في احتكاراتهم متهربين من وضع العدادات

٥- حث لجنة الإغاثة على ضرورة معالجة قضية احتراق سوق بسطات جسر نهر أبو علي بصورة تحفظ حقوق المتضررين وتحمي قوتهم اليومي.

كل ذلك في ظل تجاهل الطبقة السياسية للمدينة وقضاياها الإنمائية وكأنهم في غيبوبة متجاهلين سخط الأهلي وغضبهم الذي لن يرحم، وسيحاسبهم كان ذلك عاجلاً أم عاجلاً...

كما هو الحال. مع الحكومة المتوقفة عن اجتماعاتها بسبب الخلافات السياسية والصراعات الداخلية ورمي كل طرف بالمسؤولية على الآخر.

لقاء وطني لبناني - فلسطيني مشترك في مركز حزب طليعة لبنان بطرابلس لتدارس خطوات المواجهة لقرار وزير العمل المجحف بحق العمال الفلسطينيين

عُقِد في مركز حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بطرابلس ظهر يوم الخميس الأول من شهر آب الجاري، اجتماع تنسيقي مشترك ضم القياديين في اللقاء الوطني للأحزاب والقوى الديمقراطية والنقابية في الشمال الأستاذ رضوان ياسين مسؤول حزب طليعة لبنان في الشمال والأستاذ جميل صافية مسؤول منظمة الحزب الشيوعي اللبناني والأستاذ غورنغ حموي رئيس لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين،

حيث كانوا في استقبال أمين سر الفصائل الفلسطينية في الشمال الأخ أبو جهاد يرافقه مسؤول حركة فتح بطرابلس الأخ جمال الكيالي،

وقد تدارس المجتمعون السلبيات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن قرارات وزير العمل اللبناني فيما يتعلق بالعمال الفلسطينيين في لبنان وأهمية تكثيف الجهود المشتركة للعودة عن هذه القرارات الجائرة المتزامنة مع بوادر صفقة القرن المشبوهة الرامية إلى التصفية النهائية للقضية الفلسطينية،

هذا، ومع التوافق على إبقاء الاجتماعات مفتوحة بين القيادات الوطنية اللبنانية والفلسطينية تقرر إقامة مهرجان مشترك سوف يقام عصر يوم الجمعة القادم في الثامن من شهر آب في قاعة الشهيد تحسين الأطرش بشارع المصارف بطرابلس وذلك من ضمن الإجراءات المزمع اتخاذها في هذا الصدد. (وقد تم تنظيم هذا المهرجان).

خيمة تضامن في البداوي

افتتحت فصائل المقاومة واللجنة الشعبية وشباب مخيم البداوي خيمة الكرامة في مخيم البداوي لاستقبال المتضامنين مع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ضد القرارات الجائرة التي اتخذتها وزارة العمل.

وقد كان في استقبال المتضامنين قيادة الفصائل الفلسطينية في الشمال وشباب مخيم البداوي.

وقد شاركت الوفود التالية:

وفد اللقاء الوطني الديمقراطي والنقابي وقد تحدث باسمهم رضوان ياسين و يضم، الحزب الشيوعي اللبناني، حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، حركة الشعب، منظمة العمل الشيوعي، الحزب السوري القومي، لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين القدامى في الشمال وتحدث باسمهم غورنغ حموي.

جمعية بناء الإنسان تحدث باسمها ربيع مينا، حركة الناصريين المستقلين المرابطون تحدث باسمهم عبدالله شمالي، التنظيم القومي الناصري تحدث باسمهم درويش مراد، أصحاب المهن الحرة في الحزب الشيوعي اللبناني تحدث باسمهم فلاديمير يوسف، حركة الانتفاضة الفلسطينية تحدث باسمهم نائب الأمين العام خليل ذيب أبو ياسر، وفد الجبهة الديمقراطية برئاسة عضو مكتبها السياسي أركان بدر أبو لؤي، أمين سر فصائل منظمة التحرير في الشمال أبو جهاد فياض،

فعاليات وشخصيات فلسطينية ولبنانية.

وأكد المتحدثون على تضامنهم مع الشعب الفلسطيني.

وقد ألقى أمين السر الدوري للفصائل في الشمال أبو عدنان عودة كلمة شكر لبنان لاستضافته اللاجئين، وشكر جميع الأخوة اللبنانيين على تضامنهم ووقوفهم إلى جانب الحق الفلسطيني، مؤكداً أن الفلسطيني لا يريد التوطين والتهجير، يريد العيش بكرامة إلى حين العودة إلى فلسطين، وقال أن الفلسطيني في لبنان كان على الدوام عنصر أمن واستقرار للبنان.

ودعا وزير العمل لإخراج الفلسطيني من التجاذبات الداخلية عبر تجميد القرار واستثناء الفلسطيني من مفاعيل قرار العمل.

يذكر أن خيمة الاعتصام ستبقى مفتوحة لاستقبال الأخوة المتضامنين بدءاً من الساعة السادسة من عصر كل يوم حتى التاسعة ليلاً.

فصائل المقاومة واللجنة الشعبية وشباب البداوي

#ثورة الكرامة#

خميس الأسرى الفلسطينيين في معتقلات العدو الصهيوني

الرفيقة عليا محفوظ:

فلسطين هي القضية المركزية ونساء فلسطين لا يلدن غير الأبطال والقادة

نص كلمة الرفيقة الدكتورة عليا محفوظ مسؤولة المكتب النسائي لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال،

في اللقاء التضامني مع أطفال فلسطين وأسراها المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني والذي أقيم عصر يوم الخميس ٨/٨/٢٠١٩ في دار الندوة الشمالية بطرابلس.

"من البحر إلى النهر" ، "فلسطين هي القضية المركزية" لم تكن يوما مجرد شعارات وكلام رنان نعزفه على منابر الاحتجاجات والتضامن بل عناوين نضالات سطرناها بسيل من دماء وشهداء وتراب وطن. ومازلنا مع رفاقنا وإخواننا الفلسطينيين من شهداء واسرى في سجون الاحتلال الصهيوني.

ما زالت المعركة والمؤامرة التي تستكمل فصولها الآن لتصفية القضية عبر ما يسمى صفقة القرن بالتلازم مع إضعاف عمل الأونروا من أجل الإلغاء وبالمقابل ما صدر من قرارات بحق العمال الفلسطينيين في لبنان ضمن عمل ممنهج لتوزيع وتوطين المشتت عبر آليات عمل لها محدداتها الزمانية والمكانية مع ما يرافق هذه المشاريع من استهداف لفلسطيني الداخل عبر القمع والتعذيب والحرمان من حقوق المواطنة بأبسط أشكالها وما يتعرض له الأسرى في سجون الاحتلال الذي يفوق تعدادهم ٥٧٠٠ أسيراً وأسيرة بينهم ٢٥٠ طفلاً وطفلة وذلك حسب مركز الأسرى للدراسات ما يدلل على الجهود التي تبذل من أجل قلع جذور فلسطين عبر أطفالها وإن أمكن من أرحام أمهاتهم. وعند الحديث عن الأطفال في فلسطين فهم ليسوا كأطفال العالم، هم من ولدوا وكبروا وتفتحت عيونهم على حواجز الاحتلال، وجرائمه بحقهم، وحق عائلاتهم، وبحق كل شيء فلسطيني.

ففي فلسطين، لا يتواجد الأطفال في الملاعب أو الحدائق أو المدارس والنوادي فقط ، بل تراهم يتقدمون الصفوف الأولى في الفعاليات الوطنية، والمواجهات مع جيش الاحتلال على نقاط الاحتكاك، وفي المسيرات، يحملون علم وطنهم، ويرددون الهتافات، بل في كثير من الأحيان يردد الكبار الهتاف وراء طفل يُحمل على الأكتاف، ليكون ذلك الطفل مشروع قائد.

إن الآلاف من أطفال فلسطين يعيشون مشاهد المواجهات والإصابات والشهداء، خلال الاحتجاجات الشعبية المتواصلة ضد الكيان الغاصب الذي لا يفوت فرصة إلا وينتهك حقوق هؤلاء الأطفال الذين ولدوا أبطالاً،

وما حصل مؤخَّراً في فلسطين وتحديداً في القدس عاصمة فلسطين الأبدية، بأن تقوم الشرطة الإسرائيلية بإصدار أمرٍ باعتقالِ الطفل محمَّد، ويُعامَل على أنه قائدٌ كبيرٌ وباستطاعته تدمير هذا الكيان، ما هي إلا حال ضعف

وتخبّط يعيشها هذا الكيان بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

اليوم كما في كل يوم نوجه تحية إكبار إلى فلسطين والى كل الشعب الفلسطيني نوجه التحية إلى نساء فلسطين اللواتي يلدن الأبطال فالنساء في العادة يلدن الأطفال إلا نساء فلسطين يلدن القادة والأبطال ولهؤلاء الأطفال أجمل التحية فهم الأوسمة على الصدور والتيجان على الرؤوس فمنهم نستمد الأمل بغد زاهر وبتحرير قريب

إننا ننحني أمام قوة صمود الأسرى الأبطال نساءً وشيوخاً وشباباً وأطفال ونقول لهم أننا معهم على دروب النضال وسنردد كل يوم وصية الشهيد القائد صدام حسين تحيا فلسطين العربية من البحر إلى النهر وعاصمتها القدس.

المكتب النسائي
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

ملف
السودان

السـودان
توقيع الوثيقة الدستورية
وإعلان تشكيل المجلس السيادي

أخيراً، تم الاتفاق والتوقيع على الوثيقة الدستورية بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري الانتقالي، كذلك على مواقيت تسمية رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة والمجلس التشريعي الانتقالي، وإذا كان ما تم التوصل إليه لا يستجيب لكل مطالب قوى الحرية والتغيير وطموحاتها إلا أنه يسير بالاتجاه الذي يؤكد أن ثورة أبناء الشعب السوداني الذي قدمت أنموذجاً متقدماً للحراك الشعبي العربي، ماضية باتجاه تحقيق أهدافها في سودان ديمقراطي، تعددي.

كما أن المحادثات التي جرت في أديس أبابا وبعدها في القاهرة وقد تتابع في جوبا، عاصمة جنوب السودان، بين قوى الحرية والتغيير والجبهة الثورية للوصول إلى اتفاق بين الطرفين، وهكذا يبدأ السودان مرحلة وحدة قواه ومرحلة ديمقراطية على طريق بناء سودان جديد يعبر عن إرادة الجماهير وتطلعاتها.

تحية للسودان وشعبه العظيم، وتحية لمناضلي البعث قيادة وقواعد، وفي مقدمتهم الرفيق على الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قطر السودان، ولقوى الحرية والتغيير على ما تحقق من إنجازات.. ومبارك للسودانيين ثمرة تضحياتهم وشهدائهم.

الرفيق علي السنهوري:
الاتفاق خطوة إلى الأمام

قال القيادي في تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير، أمين سر قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي علي الريح السنهوري لـ»الشرق الأوسط «إن توقيع الاتفاق بين المجلس العسكري وقوى التغيير، رغم أنه لا يلبي طموحات الشعب السوداني، لكنه »خطوة إلى الأمام «مشترطا استكماله بالوثيقة الدستورية التي لم يتم التوافق عليها بعد (وقد تم الاتفاق عليها وتوقيعها لاحقاً).

وشكك السنهوري في إصرار المجلس العسكري على »توقيع الاتفاق السياسي «قبل التوافق على الإعلان الدستوري، واعتبره محاولة منه لإرسال »رسائل إلى الخارج«، فحواها أن المفاوضات تسير باتجاه إيجابي، لوقف أي عقوبات قد تفرض عليه، مشيراً إلى أن قوى إعلان الحرية كانت تريد التوقيع على الاتفاق والإعلان الدستوري في وقت واحد.

وقال السنهوري إن المفاوضات التي ستبدأ الخميس بين المجلس العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير، ستناقش القضايا الخلافية في الوثيقة، مشيراً إلى أن التوقيع على الاتفاق من دون حسم مسألة المجلس التشريعي يعني أن تعليقه لن ينتهي في ٣ أشهر، »وسنظل نتفاوض حوله حتى نهاية الفترة الانتقالية.«

وتابع: »أعتقد أن هنالك نيات مبيتة من المجلس العسكري لإلغاء وتجميد المجلس التشريعي، بحيث تؤول سلطات التشريع إلى مجلس السيادة وهذا أمر مرفوض من جانبنا .«وأوضح السنهوري أن المقترح المطروح بإسناد ابتدار سلطة التشريع وسن القوانين من قبل مجلس الوزراء وإجازتها من مجلس السيادة يحوله إلى مجلس رئاسي، »وهذه وصاية منه على الثورة والشعب.«

وانتقد تسليم السلطة السيادية العليا للعسكريين طوال ٢١ شهراً، واعتبرها انتقاصا من سيادة الشعب، ومن قدرة قوى الحرية والتغيير على إنجاز أهداف ومطالب الثورة، بيد أنه عاد للقول: »من إيجابياته تمكين المشاركة الوطنية لجماهير شعبنا، وقواه السياسية والاجتماعية في السلطة وهذه خطوات نحو الأمام.«

وتابع: »بموازين القوى القائمة الآن، كان ينبغي الانتقال إلى سلطة مدنية كاملة، وهذا مطلب القوى الخارجية بأن تخضع الجيش والأمن لسلطة مدنية.«

الرفيق عادل خلف الله:
قوى الحرية والتغيير أمام اختبار جدي

ادلى المهندس عادل خلف اللّه، عضو قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي والقيادي في قوى الحرية والتغيير، بتصريح ل "الهدف" في ١٨/٧/٢٠١٩ حول الاتفاق الإطاري السياسي بين الحرية والتغيير والمجلس العسكري، قال فيه: إن ما تم التوقيع عليه لا جديد فيه، سوى حادثة التوقيع التي لم يتم التقيد فيها بما هو متفق عليه والذي يقضي بالتوقيع على الوثيقتين السياسية والدستورية في وقت واحد. وعدم تضمين كثير من الملاحظات الجوهرية على النص الابتدائي. ولذلك جاء دون الحد الأدنى ولا يعبر عن تطلعات شعبنا وفي مقدمتها (السلطة المدنية) فلقد كرس الاتفاق السلطة بيد المجلس العسكري، ولمدة ٢١ شهراً في مستهل الفترة الانتقالية وخصم الثلاثة أشهر التي استفرد فيها العسكري منذ أبريل وحتى الآن عملياً بالسلطة. ولقد حول الاتفاق قضايا جوهرية وفي غاية الأهمية إلى قضايا مؤجلة، سيما ما يتعلق بالتشريع .

وعلى الرغم من أن ما تم التوقيع عليه مستهل بعبارة اتفاق سياسي، لكنه في الجانب (المتعلق بالمجلس التشريعي) أشار إلى احتفاظ كل من الطرفين بوجهة نظره، في إشارة إلى تمسك قوى الحرية والتغيير بالنسب والمعايير المتفق عليها سابقاً، وعدم اعتماد العسكري لها دون تحديد دقيق وواضح لطبيعة العمل اذا تمسك كل طرف بوجهة نظره؟ وهي سابقة فريدة في تجارب (التفاوض)

والأهم من هذا وذاك؛ لماذا يتراجع الاتفاق عن ما صدر في القرار الإفريقي رقم "٨٥٤" والاتفاق السابق بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير. والوساطة الأثيوبية. وبدلا عن تضمين أحقية قوى الحرية والتغيير عبر رئيس الوزراء في تشكيل الوزارات من كفاءات وطنية مرر وجهة نظر العسكري بأن يكون الوزراء كفاءات مستقلة، دون تحديد لمعناها وإضافة (يجوز استثناء لرئيس الوزراء اختيار شخصيتين حزبيتين ذات كفاءة مؤكدة) وهو نص استطرادي يكشف توجه العسكري لاستبعاد كفاءات قوى الحرية تحت غطاء مفهوم غامض ومضلل تم الاتفاق على إزالته أو تحديده.

الاتفاق في مجمله كما أشرت أمس الأربعاء بقناة "العربي" يشكل انتكاسة لمفهوم ومطلب السلطة المدنية بكل دلالاته الشعبية وضروراته في الانتقال السلمي للتحول الديمقراطي وتوفير مناخات التصدي للأزمة الوطنية الشاملة والتصدي بحزم وجدية لتصفية ركائز التمكين والاستبداد.

وتساءل خلف اللّه: هل بمقدور مفاوضي قوى الحرية والتغيير بعد توقيعها على الاتفاق السياسي بالأحرف الأولى أن تحدث تطوراً نوعياً في وثيقة الإعلان الدستوري؟ هذا ما ستجاوب عليه جلسة التفاوض القادمة.

وأضاف خلف اللّه: بشكل عام الاتفاق لا يخدم مفهوم الدولة المدنية ولا يدفع بالبلاد إلى اتجاه الاستقرار، لعدم استيعابه لأهم المطالب والتطلعات الشعبية، التي لن تكف قطاعات واسعة من الشعب من التمسك بها واستمرار وتصاعد فعالياتها السلمية للدفاع عنها. إضافة إلى مطلوبات التحول الديمقراطي بتصفية ركائز التمكين.

أما فيما يتعلق باللجنة المستقلة للتحقيق فلقد نسب الاتفاق تشكيلها إلى جهة مجهولة من خلال الإشارة بالاتفاق إلى تشكيل (فعل مبني للمجهول) لجنة تحقيق مستقلة.

وعليه فان الاتفاق في مجمله لا يعبر عن التطلعات الشعبية ولا يعبر عن ميزان القوة الذي أحدثه شعبنا بعد مليونيات ٣٠ يونيو و١٣ يوليو. والراجح ثقله لصالح الشعب والأهداف الثورية للانتفاضة الجسورة، في الوقت الذي كان وما يزال فيه المجلس العسكري في أسوأ حالاته بعد ارتكابه لمجزرة فض الاعتصامات وانتهاكاته المتواصلة لحق الشعب في التعبير السلمي والتعدي على حقوقه وكرامته مثلما حدث في السوكي والضعين والحتانة عند لحظة التوقيع وما بعدها. والتي عمقت من عزلته وعدم الثقة الشعبية فيه.

وهو ما أكد عليه بيان حزب البعث العربي الاشتراكي الصادر في ٦ يوليو و١٣ يوليو، الذي أشار إلى دخول بلادنا مرحلة جديدة، لن يتوقف فيها الصراع السياسي والاقتصادي والاجتماعي من أجل الديمقراطية والعدالة والسلام والتقدم والكرامة وحقوق الإنسان. كما لن يتوقف تعبير القوى الوطنية والثورية الشعبية الشبابية في التعبير عنها والتضحية في سبيلها وصولاً إلى تجسيد الأهداف الثورية للانتفاضة على أرض الواقع . وهو ما يضع قوى الحرية أمام اختبار جدي في أن تكون بحق حالة تعبيرية عن تطلعات الشعب ومفصحة عن روح وجسارة انتفاضته بتقوية موقفها وتمتين وحدتها والالتزام الصارم بميثاقها واحترام تقاليد العمل المشترك.

"الهدف": الخرطوم

وجـــدي صـــالـــح:

ستأتي المحاكمة الحقيقية التي تقتص لدماء الشهداء بالسودان

قال عضو قيادة قوى الحرية والتغيير وجدي صالح إن المحاكمة الحقيقية التي تقتص لدماء الشهداء بالسودان ستأتي، إذ تم الاتفاق على تكوين لجنة تحقيق مستقلة مهمتها التحقيق في جريمة فض الاعتصام وكل الجرائم التي ارتكبت في السودان، معتبرا أن ما يضمن نزاهة واستقلالية اللجنة هو سيطرة قوى الثورة على السلطة.

وأضاف في تصريحاته لحلقة (٢٠١٩/٨/٧) من برنامج "بلا حدود" أنه يجب محاكمة كل من ارتكب جرما في حق الشعب السوداني ونهب ثرواته، واسترداد تلك الأموال، مشيرا إلى أن الحكومة القادمة ستحترم أي اتفاقية تحقق مصلحة البلاد، وستراجع كل اتفاقية يشوبها شبهة الفساد.

أما عن وثيقة "الإعلان الدستوري" فقد اعتبر أنها تلبي معظم أهداف الثورة، مؤكدا أن هذا الاتفاق يمكن أن يشكل نقطة تحول في تاريخ البلاد السياسي والاجتماعي ومدنية السلطة.

تحفظات على الاتفاق

وتعليقا على تحفظات الحزب الشيوعي السوداني، بأن الشراكة مع المجلس العسكري لن تؤدي إلى تفكيك قوات الدعم السريع، ولن تحل جهاز الأمن والمخابرات، أشار إلى أنه من الصعب تفكيك قوات الدعم السريع وقد أصبحت الآن جزءا من القوات المسلحة السودانية.

أما جهاز الأمن والمخابرات فاعتبر أنه قد تحقق مطلب إعادة هيكلته، إذ أصبح الآن جهاز المخابرات العامة، وتتمثل مهمته في جمع المعلومات وتحليلها وتقديمها للجهات المختصة، ليؤكد بذلك أن الاتفاق يحقق مدنية السلطة.

وأكد أن هدف الحوار مع الجبهة الثورية -التي عبرت عن رفضها لوثيقة الإعلان الدستوري- هو الوصول إلى تفاهمات لتحقيق سلام ومدنية الدولة.

وعن صلاحيات المجلس السيادي، قال إنه رمز الدولة ويعبر عن سيادتها، وليست له سلطة تنفيذية، بل يكتفي بتعيين رئيس الوزراء ويعتمد الوزراء الذين يختارهم رئيس الوزراء، مشددا على أنه ليس للمجلس صلاحيات كبيرة، لأن النظام سيكون برلمانيا والقرارات تتخذ بأغلبية ثلثي الأعضاء.

وأوضح صالح أن السلطة الانتقالية ترفض سياسة التمحور وأسلوب الوصاية، أما من الناحية الاقتصادية فاعتبر أنه لا يمكن توقع تحول ما بين يوم وليلة، ولكن يمكن وضع البلاد في مسارها الصحيح نحو التنمية الاقتصادية.

إعلامياً، وصف صالح التلفزيون السوداني بأنه كان "مسخاً مشوهاً" لا يشبه السودان، مطالباً بضرورة تحويله إلى رسالة إعلامية تعبر عن آمال الثوار، وبخصوص مكتب الجزيرة، أكد أن النضال في السودان كان من أجل حرية الإعلام والصحافة والحق في الوصول إلى المعلومة، مؤكداً أن التغيير قادم.

* * * *

عمر خالد من قيادات الحزب الاتحادي:

حزب البعث وطني بامتياز

له التحية والتجلة والتقدير فبثمارها تعرفونها كما قال المسيح علية السلام. فعناصر حزب البعث بمكوناته المختلفة أثبتوا لشعبهم أنهم الأكثر دراية ونضجاً سياسياً والأكثر ثباتاً في إدارة المعركة فهمهم الأول والأخير كان الوطن وشعبه وليس المغنم رغم أن كوادرهم الأكثر تأهيلاً وجديرة بتبوء أعلى الوظائف بالدولة ولم يزدهم ذلك إلا تواضعاً وواصلوا المسيرة مع رفاقهم بقوى الحرية حتى نهاية المطاف دون كلل أو ملل أو حسابات ربح وخسارة.

فبرهن أنه حزب وطني من الدرجة الأولى.

فالتحية لهم قيادة وقاعدة وأخص هنا السيد السنهوري صاحب الحضور الدائم في معارك التفاوض. كما لا يفوتني أخي الحبيب خلف الله ضيف معتقلات النظام المداوم وأتمنى أن تتشرف وزارة الطاقة والتعدين بقيادته لسفينتها. فهو من أهل البلاء والعطاء والتأهيل والخبرة والكفاءة.

التحية لحزب البعث ولكل الشرفاء في بلادي

* * * *

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة قطر السودان
بيان حول الأحداث المؤسفة بشنقل طوباي

-سيظل الصراع حول الموارد الطبيعية المتناقصة أحد أسباب الصراعات البينية بإقليم دارفور

-بناء السلام وجمع السلاح وحصره في القوات النظامية هو أحد أهم أسس بناء الدولة المدنية السلمية

-تفعيل دور لجان حماية الموسم الزراعي ومشاركة السكان المحليين في هذه اللجان يعزز التعايش السلمى والتآخي بين المزارعين والرعاة

-محاسبة الجناة وعدم تحويل الصراع المهني إلى صراع بين المكونات هو المدخل لتجاوز المواجهات

-حكومة شمال دارفور العسكرية ولجنتها الأمنية تتحمل المسؤولية كاملة في هذه الأحداث

جماهير الشعب السوداني الأبي تابعتم أخبار أحداث شنقل طوباى المؤسفة، التي حدثت صبيحة يوم عيد الفداء، والتي راح ضحيتها عدد ٥ أشخاص (٤ من المزارعين وواحد من الرعاة) على حسب التقارير الواردة من شهود عيان بالمنطقة .

جماهير شعبنا البواسل:

لم تكن هذه الأحداث جديدة بل كانت هي السمة السائدة طوال الثلاثين عاماً الماضية، دون أن يكون هناك أي مسعى جدى لمعالجتها، آنيا أو جذريا وعدم إفلات الجناة من العقاب. بل كان النظام السابق يستثمر هذه الأحداث من أجل خلق الفرقة والشتات بين مكونات شعبنا في إقليم دارفور حتى يسود حكمه الديكتاتوري البغيض.

واليوم وقعت هذه الأحداث في ظل انتصار ثورة الشعب السوداني العظيمة والتي لخصت شعاراتها في الحرية والسلام والعدالة ووسيلتها السلمية، مما يستوجب على قوى الثورة أن تنظر لهذه الأحداث بمنظار علمي وموضوعي من أجل معالجتها جذريا، في إطار شعارات الثورة المجيدة و من خلال سعي قوى الثورة لمعالجة قضايا الحرب والسلام وتداعياتها بمفهومها الشامل والعادل في جميع ربوع البلاد وعلى وجه الخصوص في إقليم دارفور والمناطق الاخرى، ولذا يجب أن نؤكد على أن الصراع حول الموارد المتناقصة هي أحد أسباب عدم الاستقرار الأمني بالإقليم مما يوجب إدراج هذه القضية من ضمن البرنامج الإسعافي للفترة الانتقالية. وكذلك جمع السلاح فعلا وليس قولاً كما ظل يفعل نظام الاستبداد والفساد وحصره في القوات النظامية، باعتباره هو الآخر عامل من عوامل الاستقرار والإزدهار، علاوة على ذلك تعميق ثقافة المراحيل والصواني لدى كل من المزارعين والرعاة، وتكوين لجان لحماية المواسم الزراعية بمشاركة السكان المحليين والجهات الأمنية والإدارية على نطاق كل وحدة إدارية من القيادات الوطنية الميدانية، ذات الأفق الوطني الوحدوي والبعيدة عن مؤججي الصراعات والنعرات القبلية غير الوطنية، وقبل هذا وذاك تحميل المسؤولية كاملة لحكومة ولاية شمال دارفور ولجنة أمنها، إذ عليها أن تقوم فورا بالتحقيق وقبض الجناة وتقديمهم للمحاكمة العادلة حتى ينالوا جزاؤهم حتى لا تتكرر تجارب النظام السابق الظالمة.

-وعاش الشعب السوداني حرا موحدا تحت ظل سلطة الحكم المدني

-المغفرة والرحمة للشهداء الأبرار وعاجل الشفاء للجرحى

١٣أغسطس/٢٠١٩م

الرفيق صديق تاور
عضواً في المجلس السيادي

بعد اجتماع ماراتوني تم تثبيت الرفيق صديق تاور كافي لعضوية المجلس السيادي في السودان.

مبروك لحزبنا المناضل وهذه أول مرة في التاريخ يتبوأ الحزب فيها موقعاً في هرمية السلطة العليا وهي السلطة التي تقيمها الثورة التي أسقطت نظام البشير.

والرفيق صديق عضو يمثل إقليم جبال النوبة وهو إقليم من خمسة أقاليم يتشكل منها السودان. والرفيق صديق عضو قيادة احتياط وحامل دكتوراه في الفيزياء من بريطانيا.

طليعة لبنان
يهنئ البعث وشعب السودان على انتصاره

وجه الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي برقية تهنئة إلى البعث في السودان وقوى الحرية والتغيير وأبناء السودان على ما حققوه من إنجاز عظيم وفيما يلي نصها:

الرفيق المناضل علي الريح السنهوري
الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي
أمين سر قيادة قطر السودان للحزب
الرفاق المناضلون أعضاء قيادة الحزب

تحية رفاقية، تحية العروبة والنضال

من رفاقكم في لبنان الذين واكبوا انتفاضة جماهير السودان منذ لحظة انطلاقتها، نتوجه إليكم وعبركم إلى قواعد الحزب وكل مناضليه وإلى شعب السودان العظيم بأحر التحيات الرفاقية والنضالية، مكبرين في هذه الانتفاضة نقاءها الثوري والتي حافظت على سلميتها برغم ما تعرضت له من قمع وتنكيل وعنف مفرط، والتي بإصرارها على إنجاز عملية التغيير الوطني الديمقراطي بالاستناد إلى الحراك الشعبي سطرت أروع الملاحم النضالية التي وضعت السودان على طريق التحول السياسي الذي يعيد بناء السودان على الأسس الوطنية الديمقراطية وينهي حكم المنظومات الأمنية ومنظومات الفساد السياسي والاقتصادي والمالي والإداري ويقيم الدولة المدنية، دولة المواطنة التي تحكمها قواعد المساواة في الحقوق والواجبات .

إن التجربة الفريدة التي تجسدت في ضبط إيقاع حراك الشارع، وضبط الخطاب السياسي والوعي الوطني الذي تجلى في وحدة القوى التي قادت الحراك وحولته إلى ثورة شاملة، هي خطوة تسجل للقوى الوطنية السودانية في تجربتها الجبهوية التي جمعت طيفاً سياسياً واسعاً والتقت على برنامج موحد ،استطاع أن يشكل أساساً في بلورة مخرجات الحل بعناوينه الدستورية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ورسم ملامح المرحلة المقبلة لهذا القطر العربي، الذي استطاع حراكه أن يعيد الاعتبار للمعطى الإيجابي للحراك الشعبي العربي الذي تعرض للاختراق في أكثر من ساحة عربية،

باسم القيادة القطرية للحزب في لبنان وكوادره وكل مناضليه، نهنئكم أيها الرفاق المناضلون بما استعطتم تحقيقه، ونخص الرفيق المناضل الأمين العام المساعد أمين سر قطر السودان علي الريح السنهوري بالتحية ولكل الرفاق في قيادة الحزب وكل مستوياته الذين أدوا دوراً مميزاً في إدارة الحراك وقيادته بجوانبه السياسية والإعلامية والجماهيرية ونقدر عالياً التجربة الجبهوية التي استطاعت قواها أن تقدم نفسها فريقاً واحداً في الشارع وعلى مستوى العلاقات السياسية.

كل التحية لكم أيها الرفاق، لأنكم أثبتم أن الحزب كان وسيبقى في صف الجماهير وهو جزء لصيق بحراكها وهو مهما اشتدت الضغوطات والمؤامرات الداخلية والخارجية عليه سيبقى قادراً على تجاوزها ويناضل من أجل أهداف الجماهير في التغيير الوطني وأهداف الأمة في الوحدة والحرية والاشتراكية والتحرر والتحول الاجتماعي التقدمي .

كل التحية لقوى الحرية والتغيير ولجماهير السودان التي بقيت على زخمها التعبوي والمجد والخلود للشهداء الأبرار الذين بتضحياتهم وجهد المناضلين ومعاناتهم وضع الشعب أقدامه على سكة التغيير .

دمتم قيادة رائدة للنضال الجماهيري
ودمتم ذخراً لنضال أمتنا العربية

بيروت في ٥/٨/٢٠١٩

طليعة لبنان
يهنئ الأمين العام المساعد بالإعلان الدستوري

أبرقت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي مهنئة الرفيق الأمين العام المساعد للحزب بالإعلان الدستوري في السودان، وجاء في البرقية:

الرفيق المناضل علي الريح السنهوري، الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قيادة قطر السودان للحزب المحترم

تحية رفاقية ، تحية العروبة والنضال.

بقلوب مفعمة بكل الحب والتقدير نتوجه إليكم وعبركم إلى حزبنا المناضل في السودان وقيادته القطرية وقواعده والى تحالف قوى الحرية والتغيير والى جماهير السودان التي احتضنت الثورة، بأحر التحيات الرفاقية وأنتم تقودون مسيرة الحزب وتؤدون دوراً متميزاً في الثورة الشعبية التي أسقطت النظام الأمني الاستبدادي، ووضعت السودان على طريق التغيير الوطني الديموقراطي.

إن يوم السابع عشر من آب لهذا العام سيكون يوماً مفصلياً في تاريخ السودان ،لأنه اليوم الذي يؤرخ لوضع الأسس الدستورية لإقامة نظام المواطنة في ظل دولة مدنية تصون الحريات العامة وتعيد للشعب دوره في تكوين سلطته وصياغة خياراته السياسية على مستوى التحولات الداخلية والعلاقة مع الخارج الإقليمي والدولي.

إننا إذ نرنو إلى السودان في لحظة تتويج القطاف السياسي باحتفالية وطنية وعربية ودولية ،فلان شعب هذا القطر العربي قدم تجربة رائعة على مستوى الحراك الشعبي وعلى مستوى إدارته السياسية والتي افتقرت إليه ساحات عربية وجاءت نتائجها بعكس ما رمت إليه الجماهير عند انطلاق حراكها.

إن الحزب الذي ابرز حضوراً مميزاً في ميدان الحراك الجماهيري وفي إدارته والمساهمة الفعالة في الوصول إلى وضع الأسس الدستورية والسياسية للمرحلة الانتقالية وأصبحت رموزه الحزبية رموزاً وطنية تحوز ثقة قوى التحالف والجماهير كما ثقة الرفاق المناضلين، لم يقدم الدليل الحسي على تجذر علاقة الحزب بجماهير الشعب وحسب بل أثبت أيضاً أن هذا الحزب الذي انبثق من رحم هذه الأمة سيبقى موصولاً بحبل سرتها وصلاً متيناً لا تنفك عراه رغم كل المؤامرات وحملات العداء وكل قرارات الاجتثاث.

إن حضور الحزب وفعاليته النضالية والسياسية في ساحة السودان ستمد الحزب على المستوى القومي بشحنة دعم معنوي، خاصة وان الحراك الشعبي في السودان أعاد الاعتبار للحراك الشعبي العربي وأثبت أن الأمة قادرة على إثبات وجودها والدفاع عن قضاياها ومصالحها الحيوية.

إننا نهنئكم بهذا الإنجاز التاريخي، و نشاطركم فرحة هذا الانتصار وكلنا ثقة بان شعب السودان الذي اسقط حكم النظام الأمني سيبقى على جهوزيته النضالية لحماية هذا الإنجاز من كل محاولات الانقضاض عليه من قوى الردة السياسية في الداخل وتلك التي لا تريد للسودان أن ينعم بالديموقراطية والاستقلال الاقتصادي، وبالتالي فإن حماية العملية السياسية الجديدة ستضع قوى السودان الوطنية أمام تحد جديد ومسؤولية لا تقل صعوبة عن عملية إسقاط نظام الشير وزبانيته وكل القوى التي انتفعت من ثروات البلاد ووظفتها لمصالحها الخاصة على حساب مصالح الجماهير.

كل التحية لكم أيها الرفيق العزيز وإلى الرفاق في قيادة الحزب والى كوادره وكل مناضليه ودمتم للعقيدة والنضال وذخراً لحزبنا وأمتنا ولرسالة أمتنا الخلود.

بيروت في ١٦/٨/٢٠١٩

القيادة القومية:
يوم النصر العظيم، يوم أغر في تاريخ العرب

لمناسبة حلول الذكرى الواحدة والثلاثين ليوم النصر العظيم أدلى الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الدكتور أحمد الشوتري بالتصريح الآتي:

في مثل هذه الأيام لواحد وثلاثين عاماً، كانت الأمة العربية على موعد مع يوم عظيم من أيامها الغر. إنه يوم النصر الذي أرخ لتاريخ عربي جديد، أطل العراق من منصته على امته وهو يقدم لها هدية الانتصار على النظام الإيراني ودحر العدوان ورده إلى نحره في واحدة من ملاحم البطولة العربية التي أعادت استحضار القادسية الأولى بقادسية ثانية صنعها أبطال العراق الميامين من جيش مقدام وشعب ملتف حول قواته المسلحة التي خاض أفرادها من مختلف الرتب معارك امتدت على مدى ثماني سنوات وأثبتت أن الموت الزؤام وتجرع كأس السم هو مصير كل من يمن النفس أو يحاول اختراق الحدود الشرقية للوطن العربي وتهديد الأمن الوطني للعراق والأمن القومي للأمة.

إن الإنجاز التاريخي الذي أرخ له في الثامن من آب عام١٩٨٨،لم يكن إنجازاً وطنياً عراقياً وحسب، بل كان وبنفس المستوى إنجازاً قومياً ،لان الانتصار الذي سطر في القادسية الثانية كان تجسيداً لانتصار المشروع القومي في مواجهة المشروع الفارسي المجبول بالحقد الشعوبي الدفين ضد العروبة، ولهذا فان نتائج هذا الانتصار بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية تجاوزت حدود العراق إلى الرحاب القومي العربي من المحيط إلى الخليج.

وان ما يؤكد هذه الحقيقة أن ما تعرض له العراق بعد وضع الحرب التي فرضت عليه أوزارها من حرب اقتصادية وتعبئة سياسية وإعلامية ضد نظامه الوطني وعدوان ثلاثيني ومن حصار ظالم انتهى بغزو واحتلال ما كان إلا حرباً على النتائج التي تمخضت عن الحرب مع النظام الإيراني الذي شكل جبهة متقدمة للتحالف الصهيو - استعماري ضد العراق والأمة العربية.

وإذ تحل هذه الذكرى والعدوان المتعدد الأطراف على الأمة في ذروة اندفاعه في ظل التحالف الموضوعي القائم بين المشروع الصهيوني والمشروع الفارسي الشعوبي للنيل من وحدة الأمة وتدمير بنيانها القومي والمجتمعي، فلأن الأمة باتت في حالة انكشاف بعد احتلال العراق وتمزيق وحدته الوطنية والمجتمعية وبلوغ التغول الإيراني مستوى غير مسبوق في العمق القومي العربي محمولاً على رافعة التحالف الصهيو- استعماري.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي توجه التحية لجيش العراق البطل الذي سطر أروع البطولات في ميادين المنازلة الميدانية في حرب الثماني سنوات توجه التحية لشعب العراق العظيم الذي كما أفصح عن نفسه في احتضان قواته المسلحة في مواجهة العدوان الإيراني افصح عن نفسه في مقاومته البطلة التي انطلقت ضد الاحتلال الأميركي ودحرته واستمرت تقاوم الاحتلال الإيراني من الباطن والذي تحول إلى احتلال مباشر بعد الانسحاب الأميركي وضد إفرازات هذين الاحتلالين عبر ما يسمى بالعملية السياسية التي جعلت العراق دولة فاشلة وجعلت ثرواته في خدمة الاقتصاد الإيراني المتهاوي وما تبقى من فتات يذهب إلى جيوب رموز الفساد والميلشيات المذهبية التي تنفذ أجندة الأهداف الإيرانية في تدمير بنية العراق الوطنية وتمزيق نسيجه المجتمعي واحدث تغيير في التركيب الديموغرافي وتهجير سكانه وتشويه ثقافته الوطنية وإسقاط هويته العروبية.

إن القيادة القومية للحزب التي تنظر لهذا اليوم باعتباره محطة نضالية قومية، تعتبر أن دلالات هذا اليوم ستبقى راسخة في الذاكرة العربية وفي الوجدان العربي الجمعي لأنه كان يوماً تاريخياً وسيبقى تاركاً بصماته على صفحات التاريخ العربي ولن تستطيع قوى العدوان مهما تعددت أن تسقط نتائج الانتصار الذي ارخ له يوم الثامن من آب عام ١٩٨٨، إن هذا اليوم سيبقى محفوراً في الذاكرة العربية ما بقي قلب هذه الأمة ينبض بالحياة وطالما وجد في هذه الأمة قادة ينذرون حياتهم فداء لامتهم ويرتقون منصة الشهادة وهم ينطقون بشهادة الحق القومي في فلسطين قبل النطق بالشهادتين وهذا عهد شهيد الحج الأكبر.

الذي يتزامن ذكرى استشهاده مع ذكرى يوم النصر العظيم الذي يمسك بناصيته الرفيق الأمين العام للحزب القائد الأعلى للجهاد والتحرير على رأس مسيرة الحزب والمقاومة التي اطلقها الرفيق الشهيد صدام حسين ويستمر في قيادتها وصولاً لتحرير العراق وإعادة توحيده على الأسس الوطنية والديموقراطية وإعادة الاعتبار للنتائج التي انطوى عليها يوم النصر العظيم.

تحية للعراق العظيم وتحية لشعبه الأصيل في وطنيته وعروبته وتحية لجيشه البطل وتحية لشهداء الشعب والجيش والحزب ورمزهم شهيد الحج الأكبر وتحية للرفيق الأمين العام للحزب القائد الأعلى للجهاد والتحرير عزة إبراهيم ولكل من ساهم في تحقيق هذا الإنجاز القومي التاريخي.

في٨/٨/٢٠١٩

الرفيق علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي يهنئ بيوم النصر العظيم والأضحى المبارك

وجه الرفيق علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي أمين سر قيادة السودان رسالة إلى الأمين العام للحزب وأعضاء القيادة القومية وقيادات الأقطار وقواعد الحزب وجمهوره رسالة بمناسبة يوم النصر العظيم والأضحى المبارك في ما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الرفيق القائد المناضل الأمين العام للحزب الأستاذ عزة إبراهيم.

الرفاق المناضلون أعضاء القيادة القومية للحزب.

الرفاق أعضاء قيادات الأقطار وأطر وأعضاء وجمهور الحزب داخل الوطن وخارجه.

حفلت هذه الأيام بمناسبات عزيزة على قلوب البعثيين وأحرار الأمة وفي المقدمة منهم المجاهدين والمناضلين في العراق وفلسطين.

ذكرى ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز ١٩٦٨ المجيدة في قطر العراق التي سوف نظل نحتفي بها باعتبارها أول تجربة جدية ترتكز على منهج فكري وسياسي ناضج يستوعب جدلية الأصالة والمعاصرة والتراث والحداثة وتميز بين القيم الروحية للأمة والأديان السماوية ، ونخص منها الإسلام لأنه المكون الأساس للشخصية العربية، وبين من ينحرفون عن جوهر هذه القيم ويكبلونها بجمودهم الفكري ويوظفون الدين بشكل سلبي غطاء لبرامجهم ومصالحهم الطبقية والذاتية الضيقة بما يتناقض مع مصالح الأمة ودواعي نهضتها وتقدمها ومع مرامي الرسالات السماوية ورسالة أمتنا الخالدة وبما ينفر شباب الأمة من الدين ويدفعهم للإلحاد.

إن ما حققه العراق من إنجازات عظيمة في ظل ثورة تموز يبرهن على قدرة الأمة على النهوض ومغادرة حالة التبعية والتخلف والمضي قدماً على طريق الوحدة والحرية والاشتراكية متى ما توفرت لها قيادة وطنية وقومية تقدمية.

وفي هذا اليوم الثامن من آب / أغسطس من العام ١٩٨٨م نستذكر الملحمة البطولية التي سطرها شعبنا دفاعاً عن استقلال وسيادة العراق في مواجهة العدوان الهمجي لملالي طهران وقبر أحلامهم التوسعية لإحياء الإمبراطورية الفارسية، التي تجددت بعد أن عادوا وعملائهم على ظهر دبابات قوى العدوان الإمبريالي الأطلسي الصهيوني لتهب رياحهم الصفراء المسمومة على الوطن العربي، ونحن على يقين تام بأنها سوف تنقشع عن سماء وطننا بفضل صمودكم البطولي في العراق وبفضل الوعي المتنامي لأبناء أمتنا ، وما انتفاضات العراق والأردن والسودان والجزائر وتونس والمقاومة الشعبية باليمن المنتصرة بأذن الله وتوفيقه، وان غلب عليها الطابع الوطني التحرري والبرامج المرحلية القطرية، إلا مقدمات لحركة نهوض قومي شامل انطلاقاً من فهمنا للترابط العضوي بين أهداف حركة الثورة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

وإذ يطل علينا عيد الأضحى المبارك أعاده الله عليكم وعلى أمتنا باليمن والبركات فان العبرة هي: إن المعادل للأهداف العظيمة هي التضحيات العظيمة.

المجد والخلود لشهيد الأضحى ولشهداء الأمة الأكرم منا جميعاً.

ودمتم رفيقي القائد المناضل ورفاقي المناضلين للعقيدة والنضال.

ولرسالة أمتنا الخلود.

الرفيق علي الريح السنهوري
أمين سر قيادة قطر السودان
الخرطوم في ٨/٨/٢٠١٩

وتهنئة من
مكتب الثقافة والإعلام القومي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم حفظكم الله ورعاكم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، القائد الأعلى للجهاد والتحرير:

يسعدنا أن نتقدم لسيادتكم بأجمل التهاني وأزكى التبريكات بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، ومن خلالكم إلى جميع مناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي والى أبناء أمتنا العربية، متمنين لكم موفور الصحة والعافية ولشعبنا العربي الرفعة والنصر في معارك الوجود والكرامة التي يخوضها في كل شبر من أرض الوطن العربي الكبير.

وإذ تتزامن هذه الأيام المباركة مع حلول الذكرى الحادية والثلاثين لانتصار العراق المجيد في معركته القومية ضد العدو الإيراني في الثامن من آب ١٩٨٨، تلك الملحمة التي حمى بها الأمة العربية من أشرس مشروع توسعي إرهابي استهدف وجودها في الصميم، فكان جنوده البواسل حراس بوابتها الشرقية والمدافعين الأمناء عن شرفها وكينونتها.

فإننا وفي هذه الأيام الجليلة التي يرفع فيها المؤمنون أكفهم إلى السماء بالدعاء نستلهم من هذه الذكرى الغراء كل معاني الثقة لمواصلة الجهاد لتحرير العراق من براثن الاحتلال الأمريكي الإيراني المزدوج. ذلك الاحتلال الذي أدى إلى تهديد بنية الأمة في الصميم، وسمح لكل قوى الشر أن تعبث بأمنها واستقرارها الذي لم يكن ليحدث لولا احتلال العراق وغياب سدها المنيع وسندها القوي في نزوعها نحو الحرية والاستقلال.

إن ذكرى انتصار العراق العظيم في حربه ضد المشروع الفارسي الصفوي تلهمنا لمواصلة النضال منطلقين بعد الاتكال على الله من إيماننا الراسخ بحتمية النصر ومستندين إلى إدراك أبناء العروبة من المحيط إلى الخليج بأن تعافي الأمة مما تعانيه لا

يمكن أن يتم إلا بتعافي العراق وعودته إلى أمته عزيزاً منيعاً.

وإذ نستذكر في هذه الأيام وقفة العز والشموخ للرفيق الشهيد البطل صدام حسين رحمه الله، فإننا نوجه تحية إجلال وإكبار لكل قوافل شهداء الجيش العراقي الذين خطوا بدمائهم نصر الثامن من آب الأغر.

وتحية حب وتقدير لجيش العراق العربي الأصيل الذي كان أميناً على مصالح أمته ومدافعاً قوياً عن وجودها ومستقبل أجيالها.

وتحية لمناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي الذين يواصلون جهادهم المجيد ضد أعداء الوطن والأمة حتى النصر العظيم بإذن الله.

سائلين العلي القدير أن يمتعكم بموفور الصحة والعافية وكل عام وأنتم بخير.

٢٠١٩/٨/ ٨

طليعة لبنان يهنئ الأمين العام

وجه الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي برقية تهنئة للرفيق عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي لمناسبة يوم الأيام، وعيد الأضحى المبارك وفيما يلي نصها:

الرفيق القائد عزة إبراهيم المحترم.

الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي.

القائد الأعلى للجهاد والتحرير.

تحية رفاقية ، تحية العروبة والنضال.

يحل عيد الأضحى المبارك هذا العام متزامناً مع يوم الأيام، الذي شكل منصة أطل العراق من خلالها على أمته في يوم النصر العظيم الذي صنعته سواعد المناضلين وتضحياتهم التي بفضلها صد العراق العدوان الإيراني وأثبت للأمة من خلال عراقها أنها تملك من عناصر القوة والاقتدار ما يمكنها من الدفاع عن أرضها وحماية أمنها القومي.

وإذ بات الأضحى يكتسب دلالة خاصة عند شعب العراق العظيم والأمة العربية وحزبها، حزب البعث العربي الاشتراكي وعند جماهير الأمة العربية فلأنه أصبح يؤرخ لذكرى استشهاد الرفيق الأمين العام للحزب القائد صدام حسين موسوماً برمزية شهيد الحج الأكبر.

باسمي وباسم القيادة القطرية للحزب في لبنان وكل مناضليه نتقدم منكم أيها الرفيق العزيز بأحر التحيات الرفاقية متمنين لكم دوام الصحة والعافية وانتم على رأس مسيرة حزبنا النضالية لتحقيق أهداف أمتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية

أعاده الله عليكم وعلى حزبنا وأمتنا بالخير وقد قطعت شوطاً في مسيرة تحقيق أهدافها وكل عام وأنتم بخير.

بيروت في ٢٠١٩/٨/٨

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

لا لموازنة تمتد لجيوب الفقراء وتحمي الأغنياء

التهرب الضريبي والفساد والسرقة تجوف الميزانية

محاربة الفساد تبدأ بإلغاء الطائفية السياسية

عروبة العراق في خطر يا عرب

كتب المحرر السياسي

كثيرة هي الأحداث التي تشهدها ساحة الوطن العربي الكبير من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي. وأن أحداً لا يقلل من أهميتها سواء المتعلق منها بالحدث العظيم الذي عاشته الخرطوم وكل مدن السودان وأقاليمه يوم السابع عشر من آب والذي يؤرخ لدخول السودان عهد التغيير الوطني الديموقراطي وإقامة الدولة المدنية وانتصار ثورة شعبية لم يحصل أن شهد الوطن العربي مثيلاً، أو ذلك المتعلق بالانتفاضة الشعبية في الجزائر والتي ما تزال تتفاعل معطياتها أملاً بوصولها إلى مآلاتها في إنتاج نظام جديد.، ومن هذين الحدثين الشديدي الأهمية في مسار النضال الجماهيري العربي، إلى الصخب الإعلامي والسياسي حول أمن الممرات المائية الدولية والذي بات بالاهتمام الإعلامي المصوب عليه يقلل من الاهتمام بتطورات الأحداث في سوريا واليمن وليبيا.

هذه الأحداث التي تشهدها ساحات عربية جديرة بالمتابعة لأنها ترسم في ضوء ما ترسو عليه من نتائج ،مخرجات الحلول للازمات البنيوية التي تعصف بأكثر من ساحة عربية. وأن تهتم وسائل الإعلام بهذه التطورات فهذا أمر ليس ملفتاً للنظر وليس مستغرباً، لأن الصراع في العديد من الساحات باتت تتداخل وتتصادم فيه قوى دولية وإقليمية حماية لنفوذ قديم أو لتأسيس نفوذ جديد.

لكن ما هو مستغرب وملفت للنظر هو عدم تسليط وسائل الإعلام لعدساتها لأمر هو على قدر كبير من الأهمية وأيضاً على قدر كبير من الخطورة.

هذا الأمر الخطير لا تدور حوادثه خارج كوكب الأرض، بل تدور في بلد بقي لفترة محط الاهتمام السياسي والإعلامي. إنه العراق. إن ما يجري في العراق اليوم في ظل تعتيم إعلامي لا يوازيه خطورة سوى ما تعرضت له فلسطين وما زالت.

هذا البلد العربي الذي تعرض لعدوان ثلاثيني أعقبه حصار ظالم غير مسبوق ومن ثم غزو واحتلال وإسقاط نظامه الوطني وتدمير بنيته الوطنية والمجتمعية، ترتكب اليوم فيه جرائم ضد الإنسانية تضاف إلى جرائم الحرب التي ارتكبت بحقه منذ وقع تحت الاحتلال المزدوج الأميركي - الإيراني.

إن الجرائم التي تنفذها المليشيات المرتبطة بمركز التحكم والتوجيه الإيراني والتي تعمل تحت مسميات طائفية ومذهبية، تمعن تدميراً بالمدن وتهجير أهلها وارتكاب مجازر جماعية في مناطق الاختلاط السكاني وخاصة في ديالا وجرف الصخر ونواحي الحلة.

وإذا كان التنسيق الأميركي الإيراني قد تجلى بأوضح صوره يوم تعرضت مدن غرب العراق للتدمير والموصل وصلاح الدين والعديد من مناطق بغداد بحجة مواجهة قوى التكفير الديني، فإن القمع الذي تعرضت له الجماهير التي انتفضت في البصرة وذي قار والناصرية وبعض حواضر الفرات الأوسط ، كلها تدلل على أن القتل والسحل والتنكيل والتهجير والإبعاد هي مصير كل من يكشف حقيقة الدور الخطير الذي تنفذه إيران في العراق على مرأى من الراعي الأميركي.

إن التقارير التي تسرب من العراق تشير إلى ارتكاب مجازر رهيبة بحق شعبه وأن مدناً وقرى بكاملها تروع وتهجر لإحداث تغيير في التركيب الديموغرافي للشعب وعبر توطين فرس وأفغان وباكستانيين عملوا كتنظيمات ميليشياوية تحت إمرة قاسم سليماني في سوريا كما في العراق إنفاذاً لمخطط مشبوه يهدف إلى تغليب العنصر الفارسي على العنصر العربي وصولاً إلى إسقاط هوية العراق العربية. إن الذي يتعرض له العراق هو عملية تفريس موصوفة وخطورة ذلك على أمنه الوطني والأمن القومي العربي هي بمثل تهويد وصهينة معالم الحياة في فلسطين المحتلة.

من هنا فإن التعتيم الإعلامي على المجازر التي ترتكب بحق أبناء العراق واكتشاف المقابر الجماعية كما كل أشكال التنكيل بأهله وكل من يرفع الصوت معترضاً على التغول الإيراني إنما هو المؤامرة بحد ذاتها. وعليه فإن كشف وتسليط الضوء على ممارسات القوى الميليشياوية التي تديرها إيران هي مسؤولية قومية ومسؤولية كل القوى المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان.

فلتتوجه الأنظار إلى داخل العراق ولتوضع الحقائق بتصرف الهيئات ذات الصلة بحقوق الإنسان وليعرف الجميع أن شعب العراق يتعرض لأفظع عملية تدمير لبنيته الوطنية والاجتماعية وانتهاك حرماته الإنسانية من النظام الإيراني وزبانيته الذي يفتقرون لحس الانتماء الوطني كما افتقارهم للحس الإنساني وهم بما يقومون به أثبتوا أنهم لا يتقنون سوى تنفيذ التوجيهات والإملاءات الإيرانية المجبولة بالحقد الشعوبي الدفين ضد العروبة وهم الذين ينفثون سمومهم حيثما وصلت إمداداتهم.

عروبة العراق في خطر يا عرب.....

حَقِيقَةُ مَا يَجْرِي فِي العِرَاقِ الآنَ

الأستاذ الدكتور كاظم عبد الحسين عباس
أكاديمي عربي من العراق

بدون تحفظ، وبإطلاق لا يخشى ولا يعتبر أي استثناء ولا خط رجعة: ما يجري في العراق الآن وبعد ستة عشر سنة من الاحتلال هو انتصار للمقاومة العراقية الباسلة بخطوطها السياسية والعسكرية والإعلامية، إن ما يجري الآن هو صعود للمد الشعبي الثائر الرافض الممانع، وهذا المد يتفاعل فيه الوعي مع معطيات الواقع، الذي وصلت إليه قطارات فساد وفشل العملية السياسية وإجرام واستهتار وضلالة الأحزاب والشخوص والمليشيات وكل التشكيلات التي أنتجتها .

إن ما سنذكره من وقائع وأحداث كعينات للواقع العراقي الراهن، ما هي إلا ارتدادات وتفاعلات أنتجها فعل المقاومة العراقية الباسلة، ورفض شعبنا لأحزاب الخيانة والعمالة، ومقاومته للطائفية البغيضة، ومن بين ما يواجهه العراق وشعبه الآن:

أولاً: ارتفاع نسبة البطالة بين خريجي الجامعات والمعاهد، ومن بينهم حملة الشهادات العليا فضلاً عن سواد شعبنا العام، كما لم يحصل في كل تاريخ العراق السابق، ويصطرع هذا الواقع مع طبقة مترفة ثرية محدودة من أعوان الاحتلال ومقاوليه وأحزابه وموظفي العملية السياسية في الحكومة والبرلمان، هذا الحال جعل غالبية العراقيين يصلون إلى مراحل اليأس والاضطراب والتحدي.

ثانياً: المعلومات المستقاة من مصادر طبية وعلمية عراقية وحتى من الإعلام الذي يطل فيه معممون وسياسيون تقول إن نسبة تعاطي المخدرات بين شباب العراق قد وصلت إلى حدود ٧٠ ٪. ومع انتشار المخدرات ازدادت مظاهر وسلوكيات الانحراف، التي لم يعرفها المجتمع العراقي من قبل، ومنها زواج المثليين، واللواط والتخنث وتبادل الزوجات، وموضات لبس وقصات شعر تثير السخرية والألم في النفوس في آن معاً، لأنها غريبة على أخلاق شعبنا وقيمه ومثله، هذه الأمور هي الأخرى تحرك ردود فعل غاضبة عند شرائح وقطاعات واسعة من شعبنا وتجعل الوضع العام يقف على صفيح ساخن.

ثالثاً: انكشاف التناقض الحاد والمريع بين العمامة والحوزة، وأحزاب التدين السياسي وبين قيم الدين وتطبيقاته، في العفة والنزاهة والشرف، إن طبقة الحوزة والمعممين وجنود الحوزة من حزب الدعوة الفارسي إلى تيار عمار الزنيم، إلى زعامة مقتدى الصدر ووصولاً إلى الولي الفقيه الفارسي علي السيستاني، قد صارت طبقة برجوازية إقطاعية رأسمالية، وشكلت دولاً عميقة مع ميليشيات الإجرام والرذيلة الطائفية، وقد اقتنع جل شعبنا في الفرات والجنوب بأن هؤلاء لا دين لهم ولا مذهب، بل هم تجار مخدرات وسماسرة فساد بكل أنواعه، الأمر الذي صعد من مظاهر الرفض وسقوط الهيبة والقدسية للعمامة بعد أن فقدت رمزيتها وصدقيتها.

إن الوضع في العراق هو عبارة عن مرجل يغلي، وإن شعبنا يقترب كثيراً من حافات الثورة الشاملة التي تتجاوز الاحتجاجات والتظاهرات والاعتصامات والنقد الشجاع الصريح بكل السبل والوسائل للعملية السياسية، وما بثته من فتن وجوع وفقر وفاقة وحرمان وجرائم، وانكشاف العمالة التامة والخضوع المهين لحكومات الاحتلال والهيمنة الإيرانية، هو الآخر عامل مفصلي في أوضاع العراق الراهنة، يواجه تيارات رفض واستهجان ويحرك عوامل ثورة مؤكدة.

ماذا لو كانت إيران وتركيا جاراً حسناً للعرب؟

حسن خليل غريب

استدراكاً لسوء فهم قد نواجهه من قارئ يرى القضايا من زاوية واحدة، نوضح أن تركيزنا على النظام الإيراني، في هذا المقال، لا يعني أن نظام الإخوان في تركيا هو البديل.

الجوار الحسن يصب في مصلحة المتجاورين من دون شك. وأما الجار السيئ فيشكل عبئاً على نفسه قبل أن يشكل عبئاً على جاره. وهذا ما ينطبق على علاقة إيران بجيرانها العرب.

لقد مرَّت العلاقات العربية – الإيرانية، منذ أواسط القرن العشرين، بعهدين اثنين:

-عهد الشاه الذي حكم إيران بنظام علماني، ولكنه كان متواطئاً مع الاستعمار والصهيونية، وشكَّل أحد الأعمدة الرئيسية للوجود الاستعماري.

-عهد ولاية الفقيه الذي يحكم إيران اليوم بنظام ثيوقراطي، ولكن بشكل أكثر تخلفاً من الأنظمة الثيوقراطية، لأنه قائم على عقيدة مذهبية غيبية لم يُجمع عليها حتى فقهاء المذهب الواحد.

وفي العهدين معاً لم يكن النظام الإيراني على علاقة جوار حسن مع العرب، فالأول كان يريد استعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية عن طريق نظام علماني يحاكي لغة العصر. أما الثاني، فيعمل على استعادة تلك الإمبراطورية عن طريق نظام ديني مذهبي غيبي لا علاقة له بمتغيرات العصر. وهما وإن افترقا بالوسيلة، فقد اتفقا على الهدف. هذا مع العلم أن أي نظام يحمل النزعة الإمبراطورية، علمانياً كان أم ثيوقراطياً، فهو يقوم على نزعة التوسع على حساب الشعوب بالقوة، من أجل الاستيلاء على ثرواتها وأراضيها، واستعباد شعوبها.

يجمع النظامين علاقتهما مع الاستعمار، وإن اختلفا بالوسيلة فقد جمعتهما العلاقة معه. الأول وقَّع حلفاً صريحاً مع أميركا، ولعلَّ حلف بغداد الذي تأسس في الخمسينيات من القرن العشرين هو الأبرز في تاريخ تحالفهما، وبهذا كانت علاقته صريحة واضحة. وأما الثاني، فقد شكَّل حاجة لازمة للاستعمار والصهيونية عندما وضعا اللمسات الأخيرة على مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يقضي بتفتيت الأقطار العربية إلى دويلات طائفية. ولأن المشروع الأميركي – الصهيوني يستجيب لمصلحة نظام ولاية الفقيه، فقد حضَّر النظام الإيراني نفسه لعلاقة مع أصحاب المشروع، ولكن تحت جنح ظلام مبدأ التقية، حيث رُفع شعاران شهيران، وهما (أميركا الشيطان الأكبر)، و(إسرائيل غدة سرطانية). وهذا ما يفسره التواطؤ الأميركي بإسقاط نظام الشاه، وتسليم العراق لإيران في العام ٢٠١١.

وعن ذلك، وكما أن المشروع لحظ دوراً لتركيا السنية، فقد لحظ دوراً لإيران الشيعية. وتاريخية تنفيذ مشروع الشرق الأوسط، منذ العام ٢٠١١، شاهد واضح على ذلك.

لقد أثبتت كل الوقائع التاريخية أن الصراع العربي – الفارسي، منذ أكثر من ألفي عام مضت. وتعود بدايته إلى مرحلة بناء الإمبراطوريات الكبرى في التاريخ، وفي بداياتها استولى النظام الفارسي على أكثر المناطق العربية، وجعلوا أرض العراق عاصمة لإمبراطوريتهم. وظلوا كذلك إلى أن استعاد العرب تلك الأرض منذ ألف وأربعماية سنة في معركة القادسية الأولى. ومنذ ذلك التاريخ حقد الفرس على العرب، ولم يغب هدف استعادة النفوذ الفارسي عن الاستراتيجية الإيرانية ودامت إلى المرحلة المعاصرة، وذلك على الرغم من أن المتغيرات الدولية في العصر الحديث قد ألغت مفاهيم التوسع الإمبراطوري. وفي مقابل الإلغاء أحلَّت مبادئ حق الشعوب في تقرير مصيرها؛ التي على الرغم من غياب تطبيقها وصعوبته وضعت تشريعات وقوانين دولية تحمي تلك المبادئ.

تجمَّدت مفاهيم النظام الإيراني الحالي، أي نظام ولاية الفقيه، عند حدود وقائع ما قبل الألفي سنة، واعتبرت أن التاريخ بلغ نهايته عند مفاهيم الإمبراطورية الفارسية من جهة، واستعَّلت مفاهيم الإسلام في بناء دولة دينية تعود أصولها إلى ما قبل الألف وأربعماية سنة من جهة أخرى. وبهذا فقد هذا النظام رؤيته للمتغيرات العالمية باستخدام سلاح الدين في الوقت الذي فقدت الأيديولوجيا الدينية السياسية شرعيتها العالمية، وكذلك في الوقت الذي فقدت فيه النزعة الإمبراطورية في التوسع بالقوة شرعيتها الدولية أيضاً. وبمثل هذا الإصرار أصبح النظام الإيراني يسبح ضد التيار الدولي. ولكنه بإصراره وعناده فهو، مع شبيهه مشروع الإخوان المسلمين، يقلِّد أحلام الولايات المتحدة الأميركية بالتمدد الإمبراطوري. ولكن أثبتت وقائع التاريخ المعاصر أن أميركا فشلت فشلاً ذريعاً في بناء إمبراطوريتها؛ وهذا هو مصير الحركتين الإسلاميتين الأكثر تطرفاً في التاريخ. وهو يقلِّد أيضاً الصهيونية العالمية في بناء دولة دينية يهودية على أرض فلسطين بوسائل الاغتصاب. وبينما يبقى الكيان الصهيوني غارقاً في أوهامه التلمودية، تراه معزولاً عن روح العصر وهو يهدد السلم العالمي بأضغاث أحلام مصيرها الفشل. ولم يبق من يقدم له أسباب الدعم سوى أميركا التي ترى فيه مصلحة لاستمرار استيلائها على المنطقة العربية ومحيطها الجغرافي. وأما على الصعيد العربي، فقد

ظلّت أحلامه محاصرة في أبراج بعض الأنظمة العربية الرسمية، ولكنه ظلٌ معزولاً شعبياً، ولم يجد له بيئة شعبية حاضنة.

كانت أحلام حركة الولي الفقيه، وأحلام حركة الإخوان المسلمين، مطية لأهداف الاستعمار، فقد مهّدا الطريق أمامه لغزو الوطن العربي، بحيث شكلا جسراً لعبوره ظناً ساذجاً منهما أنهما سيحققان أحلامهما الغيبية عبر تحالفهما مع الاستعمار. ولم يدركا أن الاستعمار، بما يملك من أسباب المال والقوة العسكرية، لن يسمح لأي منهما أن يقطفا من تعاونهما معه أكثر مما يريد هو أن يتنازل لهما عنه. أما إذا حلما بأكثر من ذلك، فواقع الحال الآن في الصراع الدائر بين أميركا والنظام الإيراني لهو أكبر دليل على ذلك، إذ أن ما يحصل هو حرب تقودها أميركا لإعادة النظام الإيراني إلى حظيرة التطبيع.

وهنا يرتفع السؤال الذي يفرض نفسه على الجميع، وعلى النظام الإيراني أن يدركه إذا عاد إلى رشده، هل ما حصل عليه من مكاسب من تحالفه مع الاستعمار، يمكن أن يكون أكثر مما يحصل عليه فيما لو أثبت جيرته الحسنة للعرب؟

حاول النظام الإيراني، منذ العام ١٩٨٠ وقبل أن يُرسِّخ أقدامه على كراسي الحكم، أن يبدأ بتصدير ما يزعم أنها ثورة إسلامية ابتداء من العراق، ففرض حرب السنوات الثماني التي استنزفت إمكانيات البلدين الجارين. ذلك الاستنزاف الذي لو تم توظيفه في حقول التنمية للبلدين، لأصبحا من الدول المتقدمة.

ولكن بدلاً عن سلوك طرق حسن الجوار، ركب النظام الإيراني موجة العداء الأميركي ضد العراق، فتحالف معه، ويسّر له كل التسهيلات التي لولاها لما استطاعت أميركا أن تحتله. ولو قيل أنه استفاد كثيراً من إسقاط النظام الوطني، سياسياً ومالياً، فالرد على ذلك بالقول أن تلك الاستفادة كانت موسومة بالعار الذي يكلل جبين جار غدر بجاره، وعمل على سرقة ثرواته بشكل كبير. وفي الحرب الأميركية ضد العراق، وتواطؤ الجار الإيراني، دفع العراق الكثير الكثير إلى الحد الذي تحول العراق فيه إلى مصاف الدول الأكثر فقراً وفساداً. فكان فيه النظام الإيراني الأكثر خساسة من بين الأنظمة التي تزعم أنها إسلامية، حيث استولى على ثروات شعب مسلم من دون وجه حق.

وأما الآن، فتسير الأمور على غير ما اشتهى النظام الإيراني. ففي الوقت الذي راهن فيه على تحقيق حلمه بتحالفه مع أميركا، فقد قلبت له الإدارة الأميركية ظهر المجن، وبدأ في دفع الفواتير واحدة تلو الأخرى. ولن تكون خسائره بأقل مما سلبه من العراق. وفي المقابل لم يستفد الشعب الإيراني شيئاً مما سلبه نظامه من ثروات العراق لأن النظام بدّدها في مغامراته في أكثر من دولة عربية، في الوقت الذي يعاني فيه شعبه من العوز والفاقة والكثير من المشاكل الاجتماعية والمعيشية. وأما المستفيد الأكبر فكانت طبقة الملالي ومن يحيط بها من النخب السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية.

وهنا، نستعيد التساؤل الذي بدأنا به مقالنا: ماذا لو كانت إيران جاراً صديقاً للعرب؟

لأي شعب من شعوب العالم حرية اختيار نظامه السياسي، ومن هؤلاء الشعب الإيراني. وإنه ليس من حق شعب آخر يأتي من الخارج أن يفرض منهجه في الحكم على شعب آخر، حتى ولو كان بزعم أوامر إلهية. لأن إشكالية الأوامر الإلهية التي تزعم طائفة أنها سُلِّمت مفاتيحها من دون الطوائف الأخرى، فإن المزاعم تلك ليست أكثر من أكاذيب تنطلي على عقول من أصابتهم لوثة الجهل والعنجهية والنرجسية.

وكما أشرنا إلى هذه الحقيقة في مقدمة المقال، فإننا ننهي بها مقالنا لنؤكد بأن مزاعم الأيديولوجيات الطائفية السياسية بأنها مزاعم لا أساس أخلاقي لها أو قانوني خاصة في عصرنا هذا الذي أطلق حرية حق الشعوب بتقرير مصائرها. وغير ذلك، فإن المتغيرات الحقوقية المعاصرة لا يمكن أن تتراجع إلى الوراء بل هي في حالة تصاعد مستمر حتى ولو سارت ببطء، ولكنها ستصل إلى اليوم الذي ستنقرض فيه مع انقراض الأنظمة التي تزعم أنها نالت توكيلاً إلهياً بتطبيق الشرائع الإلهية على الأرض. وإن التغيير قادم لا محالة، وعلى النظام الإيراني المستفيد من نظام ولاية الفقيه، كما على النظام التركي المستفيد من الدعوة الإخوانية، أن يتراجعا عن دعوات ليس لها حظ من النجاح في رسم مستقبل شعوب المنطقة، خاصة أن الدعوة الإخوانية فشلت فشلاً ذريعاً في كل من تونس ومصر، وهي تحتضر في ليبيا والسودان، وعجزت عن الحصول على موطئ قدم في الجزائر، ولم تستطع أن تحقق أحلامها في سورية، وأصبحت عارية من حاضنتها الشعبية في كل الساحات التي نشطت فيها خلال عشرات السنين. وفي المقابل ينتظر ولاية الفقيه الفشل الذريع، ليس في مواجهة (الشيطان الأكبر) كما يزعمون، بل في حالة العداء الواسعة التي ولّدتها في العواصم العربية الأربع فحسب، بل في كل أنحاء الوطن العربي أيضاً، وأصبحت أسيرة ومحاصرة بين عملاء النظام الإيراني أنفسهم، وأصبحت عاجزة عن التمدد في أوساط ما عداهم، وفي مخيلة النظام نفسه.

إن فشل الدعوتين معاً من تحقيق أحلامهما الوردية، والموبوءة بالنرجسية، وأحلامها السرابية، يجب أن تدفعهما معاً إلى العودة لأصول سياسة حسن الجوار مع العرب، وإلى الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها. وما عليهما إلا الاعتماد على بناء نظام إقليمي مجاور للعرب تحكمه علاقات التعاون في مواجهة أية موجة من موجات النزعات الإمبراطورية القادمة من خارج المنطقة.

بيان صادر عن المؤتمر الشعبي العربي حول التطورات الأخيرة في اليمن

جاءت الأحداث الأخيرة في عدن لتبرز اندفاع المجلس الانتقالي بكل تكويناته للانقضاض على مؤسسات الشرعية وإغراق عدن وعديد من حواضر الجنوب في دوامة اقتتال لا يستفيد منه إلا أعداء اليمن الذين انقضوا على الشرعية تنفيذا لأهداف المشروع الإيراني الذي لم يخف أهدافه التخريبية والتدميرية للبنية المجتمعية العربية واليمن في صلبها نظرا للأهمية الاستراتيجية التي يشغلها هذا القطر العربي في منظومة الأمن القومي العربي.

لقد كنا ننتظر أن تعطي التطورات الإيجابية في السودان الشقيق دفعاً إيجابياً لتقدم المشروع الوطني الذي تجسده الشرعية وإنهاء حالة التمرد التي ترتبط قواها العسكرية الأمنية بمركز التحكم والتوجيه الإيراني ولأجل وضع اليمن على سكة الحل السياسي استنادا إلى مرجعياته الثلاث: المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني والقرار الأممي. واذا بالأحداث المؤسفة والمؤلمة تندلع في عدن من قبل المجلس الانتقالي الذي كان له دورا بارزا في استرداد عدن من أيدي الحوثيين حيث كان الأجدر به أن يكون في هذا الظرف في نفس الخندق الذي تتموضع فيه قوى الشرعية لأجل إعادة بسط سيادتها على كامل التراب الوطني اليمني وفي مواجهة الغزو الإيراني.

إن المؤتمر الشعبي العربي الحريص على أمن اليمن الوطني وامن شعبه السياسي والاجتماعي والحياتي والمعيشي وتوفير سبل الحياة الكريمة يستنكر ويدين الأحداث التي حصلت في عدن ويدعو الجميع إلى الانضواء تحت سقف الشرعية من اجل توفير الأرضية السياسية لحل سياسي يحافظ على وحدة اليمن ويضع حدا للصراع الدائر ويعيد بناء وتأهيل المرافق الحيوية والحياتية مع إعادة هيكلة للحياة السياسية على قواعد التعددية السياسية والديمقراطية وحماية المقومات الوطنية لليمن مجسدة بوحدة أرضه وشعبه ومؤسساته.

إن المؤتمر الشعبي العربي الذي يكبر شعب اليمن وتاريخه النضالي ضد الاستعمار البريطاني ويعتد بتجذر روح الوحدة الوطنية فيه والتي بنى صرحها بتوحيد شطري اليمن عام ١٩٩٠ م يدعو لا بل يناشد كل القوى الوطنية والقوى الحريصة على وحدة اليمن وتلك التي سطرت ملاحم نضالية ضد الاستعمار البريطاني وتلك التي تناضل لإقامة نظام وطني ديمقراطي تصان في ظله حقوق شعب اليمن بكل أطيافه السياسية ومكوناته الاجتماعية يدعوها لأن تتجاوز خلافاتها وتباياناتها ومواقفها حول إدارة الشأنين الأمني والسياسي لمواجهة الخطر الذي يهدد اليمن كوجود ويهدد وحدته الوطنية ووحدة نسيجه الاجتماعي.

إن من حق شعبنا اليمني أن ينعم بالسلام الوطني والسلام الأهلي والاجتماعي. ومن حقه أيضاً أن تحترم خياراته الوطنية تحت سقف وحدته الوطنية ومن حقه أن يقدم له كل الدعم المادي والاقتصادي والمالي لإعادة إعمار ما دمرته تداعيات الأزمة البنيوية التي تسبب بها من سعى ولا زال لإسقاط هوية اليمن العربية وربطها بالمشروع الإيراني الذي بات تغلغله في العمق القومي العربي مصدر خطر داهم على الأمة العربية.

وتأسيسا على ذلك، فان المؤتمر الشعبي العربي حريص على أن يرى أزمة اليمن تلج اليوم قبل الغد طريق المستقبل الزاهر لإنهاء الوضع الشاذ الذي نتج عن أحداث عدن الأخيرة ويوقف معاناة أبناء اليمن وتهديد أمنهم الحياتي. فالمصلحة الوطنية اليمنية تقتضي إعادة الأمور إلى الحالة التي كانت سائدة قبل الأحداث الأخيرة وإعادة مؤسسات الشرعية الدستورية ولتكن الأولوية اليوم لمحاصرة وضرب المشروع المهدد لوحدة اليمن أرضاً وإنساناً والرامي إلى إثارة النعرات الطائفية بين أبنائه وكل ماعدا ذلك من مطالب سياسية واجتماعية وإنماء متوازن يمكن البحث فيه بعد القضاء على مصادر التهديد الفعلي لأمن اليمن ودوره القومي. وأن المؤتمر الشعبي العربي يثمن كافة المبادرات الهادفة إلى إنهاء الوضع الشاذ وإعادة الأمور إلى نصابها الطبيعي تحت المظلة الشرعية.

المحامي أحمد النجداوي
الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي

ليبيا
بين التصعيد العسكري وإرهاصات الإقصاء والإلغاء:
لا مفر من الحوار

د. علي بيان

المقدمة:

التاريخ سلسلة في حلقات تم التوافق والتعارف في وضعه مجازاً في ثلاث محطّات هلاميّة الأبعاد: ألماضي والحاضر والمستقبل، بحيث أنّ جهل حقائق الماضي أو معرفتها والتغاضي عنها يجعل من فهم أحداث الماضي قاصراً، ويدخل المستقبل في عالم المجهول المربك وحتّى المخيف، ويخرج الاستفادة من عبر الماضي كدليل مساعد لمواجهة تحديّات الحاضر والبناء للمستقبل عن مساراتها الطبيعيّة. منذ عام ٢٠١١ دخل العالم العربي في مرحلة تاريخيّة أبسط ما يقال عنها أنّها لم تخطر على بال معظم إن لم يكن جميع الأحزاب السياسيّة باختلاف منطلقاتها الفكريّة وبرامجها قريبة ومتوسطة وبعيدة المدى ما يعرف مجازاً بالتكتيك والإستراتيجيّة، وكذلك الأنظمة السياسيّة الحاكمة في الوطن العربي، والمحللين في مجالي الاستراتيجية والمستقبلات. إنّ ذلك ينطبق على الأحداث التي مرّت بها بعض الأقطار العربيّة ومنها ليبيا ، حيث تتناول هذه الدراسة أزمتها التي بدأت منذ شباط ٢٠١١ ولا تزال، دون الولوج في الأفق بوادر حلّ سياسيّ يخرج البلاد من دوامة العنف المتنقّل والمتفاقم، وارتفاع درجة التدخل الأجنبي، ويضعها على سكّة الوصول إلى نظام سياسي يؤمّن الإستقرار، والاحتكام إلى دستور عصري وقوانين قابلة للتطبيق، ومؤسّسات قابلة للحياة والاستمرار. ولفهم تعقيدات الأزمة الليبية والتفتيش عن بقعة ضوء في أخر النفق الذي دخلت فيه خاصّةً منذ الرابع من نيسان ٢٠١٩ لا بد من الرجوع إلى منابع الجغرافيا والديموغرافيا والتاريخ ألمؤثّرة على مجريات الأحداث.

الجغرافيا والديموغرافية

تتميّز ليبيا بخصائص جيواستراتيجيّة بالغة الأهميّة جعلتها ساحة صراع داخلي وأطماع خارجيّة : مساحة كبيرة { ١٧٥٩٥٤١ كم٢} موزعة على ٢٢ محافظة، وشاطئ طويل وقريب من أوروبا خاصّةً إيطاليا {١٧٧٠ كم}، وحدود بريّة مع ست دول { مصر، السودان، الجزائر، تونس، تشاد والنيجر}، وثروة نفطيّة كبيرة حيث تحتلّ المرتبة التاسعة عالمياً في الاحتياطات النفطيّة المقدّرة ب ٤٦,٤ مليار برميل، وحوالي سبعة ملايين مواطن بتنوع ديموغرافي مؤلّف من "أكثريّة" عربيّة تعود بشكل رئيسيّ إلى قبائل المرابطة المنتمية تاريخيّاً إلى أحفاد الأمير أدريس الأكبر مؤسّس دولة الأدارسة في بلاد المغرب، وبني هلال وبني سليم؛ و"أقليّات" من البربر {الأمازيغ} ومن أبرز ممثليها نوري أبو سهمين، والكراغلة {تركمان وأكراد وشركس وألبان}؛ وأوروبيّين معظمهم إيطاليّين؛ والكريتيليّين نسبة إلى جزيرة كريت اليونانيّة؛ وبيزنطيّين؛ وقبائل التبّو وهم سكان واحات الجنوب الليبي؛ والزنوج وهم أحفاد العبيد الذين يتركّز وجودهم في مدينة تاورغاء جنوب مصراته، وبسبب قتالهم إلى جانب قوات القذّافي تعرضّوا للتهجير على يد الكتائب المسلحة من مصراته التي ثارت على النظام.

الحركات الإسلاميّة في ليبيا

١ـ ألسنوسيّة: ظهرت في ليبيا ومنها انتشرت في إفريقيا، أسّسها محمد بن علي السنوسي القادم من مستغانم في الجزائر عام ١٧٣٧، وتعد واحة جغبوب في الصحراء الليبيّة قرب الحدود المصريّة مركز الدعوة السنوسيّة. قاومت هذه الحركة الاستعمار الإيطالي والفرنسي والبريطاني لأكثر من نصف قرن حتّى وصل محمد أدريس السنوسي لحكم المملكة المستقلة عام ١٩٥١، وبقي تأثير الحركة ممتداً إلى شمال أفريقيا خاصةً دعم حركات التحرر في الجزائر وتونس والمغرب ضد الاستعمار الفرنسي. وقد تعرّض أتباع الطريقة السنوسيّة للتنكيل من قبل نظام القذّافي وتم إزالة ٣٣٠ زاوية كانت تعتمد مقرّات لنشر تعاليم الطريقة. وعادت السنوسيّة للظهور مع الإعلان الذي لم يدم طويلاً عن برقة في الشرق من جانب واحد إقليماً فيدراليّاً في آذار ٢٠١٢، ولاحقاً إقليم فزان عام ٢٠١٣. وكانت برقة في الشرق مع فزان في الجنوب وطرابلس في الغرب تشكل الولايات الثلاث التي كوّنت المملكة الليبية المتحدة بعد الاستقلال عام ١٩٥١.

٢ـ جماعة الأخوان المسلمين: بدأت هذه الحركة في الظهور في ليبيا عام ١٩٤٩ أثر الأحداث التي جرت في مصر حين استقبل الملك إدريس السنوسي الأخوان المسلمين الذين فرّوا بعد اتهامهم بمقتل رئيس وزراء مصر فهمي النقراشي، وبمجيئ من كانوا يقاتلون منهم في فلسطين عام ١٩٤٨. بدأ التشكيل التنظيمي لهم في طرابلس عام ١٩٦٨، وبعد حكم القذافي عام ١٩٦٩ خيّرهم عام ١٩٧٤ بين البقاء في ليبيا أو النشاط غير المقبول ممّا أدى ذلك إلى خروج الكثير منهم من البلاد. تشكّلت لاحقاً "الجبهة الوطنيّة للإنقاذ" عام ١٩٨٢ من إسلاميّين وغير إسلاميّين، وتبع ذلك انقسام الأخوان في موقفهم من الجبهة. حاولت الجبهة

أن تقود انقلاباً انطلاقاً من باب العزيزيّة عام ١٩٨٤ ولكنها فشلت ودخل الكثير من أعضائها بمن فيهم من كان من جماعة الأخوان المسلمين السجن. وفي عام ١٩٩٤ تشكل "التجمع الإسلامي" أثر خلاف داخل جماعة الأخوان، وفي الوقت نفسه شنّت حملات واسعة ضد الحركات الإسلاميّة ممّا أدّى إلى سجن الكثير من أعضاء التجمع في سجن "أبي سليم"، والقضاء على عدد كبير منهم ما أطلق على ذلك "مذبحة أبي سليم". ورغم ذلك استمرّ نشاط الجماعة حتى عام ١٩٩٨ حيث سجن البعض وفرّ البعض الآخر إلى الخارج. وبعد أحداث ١٧ شباط ٢٠١١ الموجّهة ضد نظام القذافي عقد أخوان من الداخل والخارج مؤتمراً في تشرين الثاني ٢٠١١ في بنغازي وقرروا إنشاء حزب وطني مستقلّ عن الأخوان المسلمين سمّي لاحقاً " حزب العدالة والبناء" الذي اعتبر الذراع السياسي لجماعة الأخوان المسلمين في ليبيا ويضم في صفوفه أعضاءً من غير المنتمين سابقاً للأخوان المسلمين، حيث أكّد رئيس الحزب محمد صوّان أن رؤية الحزب انبثقت عن المؤتمر العام في ٢٠١١.

٣ـ الجماعة الإسلاميّة المقاتلة: أنشئت في أواسط الثمانينات وتزامن ذلك مع بروز "اللجان الثوريّة" التي اعتبرت أهم أذرع نظام القذافي. وقد بدأ الصدام بين الجماعة الإسلامية المقاتلة والنظام عام ١٩٨٦ ومن بين قادتها عبد الحكيم بلحاج الذي شغل موقع رئيس" المجلس العسكري للثوار" في طرابلس عام ٢٠١١ بعد تأسيس "الجماعة الإسلاميّة للتغيير" والتي تعتبر بديلاً معتدلاً عن الجماعة الإسلامية المقاتلة. هذه الجماعة هي أول تنظيم ليبي يعلن البيعة لتنظيم القاعدة في المغرب العربي.

٤ـ مجلس شورى ثوار بنغازي: ظهر هذا المجلس في ٢٠ حزيران ٢٠١٤، ويتألف من ائتلاف مجموعة كتائب إسلاميّة في مدينة بنغازي ويضم "أنصار الشريعة" التي ترفض العمليّة الديموقراطيّة والانتخابات ولا تعترف بالدولة، وتدعو إلى الخلافة الإسلاميّة وتركّز على مفهوم الحاكميّة، وتعدّ كل من لا يحكم بالشريعة كافراً، ويتزعمها محمد الزهاوي، وقد صنّفت من قبل الولايات المتحدة الأميركية منظمةً إرهابيّة؛ وجماعة "درع ليبيا" التي تعتبر من الأذرع الرئيسيّة لمدينة مصراته وتمتلك دبابات وصواريخ ومضادات طيران وأسلحة حديثة أخرى تم الاستيلاء عليها من محازن الجيش الليبي بعد تطورات ٢٠١١؛ وكتيبة "شهداء ١٧ فبراير/ شباط"، كما تنتمي إلى هذه المجموعة "سرايا الفاروق".

٥ـ حركة التجمع الإسلامي الليبي: تأسّست عام ١٩٩٢، وتتّخذ موقفاً وسطاً بين الأخوان المسلمين والجماعة الإسلاميّة المقاتلة وتتّخذ من جنيف مقرّاً لها.

٦ـ قوات فجر ليبيا: هو تحالف مجموعة ميليشيات إسلاميّة تضم "درع ليبيا الوسطى"، و "غرفة ثوار ليبيا " في طرابلس، وميليشيات تنحدر من مصراته وغريان والزاوية وصبراته. في ٢٥ آب ٢٠١٤ أعلن البرلمان الليبي هذه الجماعة وجماعة أنصار الشريعة سالفة الذكر جماعات إرهابيّة، وفي ٦ شباط ٢٠١٥ أصدرت حكومات فرنسا وألمانيا وإسبانيا إيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركيّة بياناً مشتركاً أدانت فيه أشكال العنف في ليبيا ومنها هجوم "قوات الشروق" التابعة لفجر ليبيا على منطقة الهلال النفطي الذي يمتد مسافة ٢٠٥ كم على الساحل من طبرق شرقاً إلى السدرة غرباً والتي تمكنت قوات "البرق الخاطف" التابعة لقائد الجيش الليبي خليفة حفتر في ١٤ أيلول ٢٠١٦ من استعادة الموانئ النفطيّة في السدرة ورأس لانوف والبريقة، هذا وقد سيطر الجيش الوطني الليبي لاحقاً على الهلال النفطي في حزيران ٢٠١٨.

٧ـ داعش {تنظيم الدولة الإسلاميّة}: ظهر في ليبيا عام ٢٠١٥ في مدينة درنة وسيطر على المباني الحكوميّة، وبعد طرده من هناك عام ٢٠١٦ سيطر على سرت والتي طرد منها لاحقاً في عملية "البنيان المرصوص" بواسطة قوت تابعة لرئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فايز السراج في طرابلس. للتنظيم تواجد في جميع المناطق الليبية.

محطّات التغيير

بدأت الحركات الاعتراضية على نظام القذافي في شرق البلاد {ألبيضاء وبنغازي} وأدّى ذلك إلى خروج المنطقة عن سيطرة الحكومة المركزيّة في طرابلس في ١٧ شباط ٢٠١١. أعلن بعدها في الثامن والعشرين من الشهر نفسه عن تأسيس المجلس الوطني الانتقالي برئاسة مصطفى عبد الجليل الذي اتخذ من بنغازي مقرّاً له، وقد اعترفت فرنسا وقطر بالمجلس. تبع ذلك مواجهات في المنطقة الغربيّة {طرابلس، الزاوية، مصراته، الزنتان وغيرها}، حتى صدر طلب من الجامعة العربيّة في ١٢ آذار ٢٠١١ إلى مجلس الأمن الدولي للتدخل من أجل "حماية الشعب الليبي" وما تبع ذلك من إصدار المجلس قراره تحت رقم ١٩٧٣ في ١٧ آذار ٢٠١١ بفرض منطقة حظر جوّي فوق ليبيا، حيث قامت أميركا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا بتوجيه ضربات جويّة وصاروخيّة لقوات القذافي ممّا أدّى إلى سيطرة الكتائب المسلحة المعارضة على طرابلس واغتيال القذافي في تشرين الأول ٢٠١١. أنتقل بعدها المجلس الوطني الليبي من بنغازي إلى طرابلس.

جرت أول انتخابات في ليبيا لاختيار أعضاء المؤتمر الوطني العام {البرلمان} في ٧ تموز ٢٠١٢ لاختيار ٢٠٠ عضواً أسفرت عن فوز "التحالف الوطني" بقيادة محمود جبريل، وحلول حزب "العدالة والبناء" ثانياً، واختير محمد المقريف رئيساً، وانتخب المجلس الوطني الانتقالي عبد الرحيم الكيب رئيساً للوزراء في تشرين الأول ٢٠١٣. في ٢٠ نيسان ٢٠١٤ جرى انتخاب لجنة لإعادة صياغة الدستور مكونة من ٦٠ عضواً. رافق ذلك دخول الفصائل المسلحة

صراعات فيما بينها، وإطلاق خليفة حفتر "عملية الكرامة" في ١٦ أيار ٢٠١٤ ضد مجلس شورى بنغازي ودرنة، ممّا حفّز كتائب مسلّحة للسيطرة على طرابلس وطرد "قوت الزنتان" الموالية لحفتر. أدّت تلك التطورات إلى نقل البرلمان إلى طبرق. كلّ ذلك أدّى إلى وجود حكومة مؤقّتة برئاسة عبدالله الثني، والبرلمان برئاسة عقيلة صالح في الشرق بدعم من مصر والإمارات والسعوديّة وروسيا وفرنسا. أمّا في الغرب فكانت حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السرّاج مع السيطرة آنذاك على المنطقة الجنوبيّة {الجفرة وسبها} مع دعم من إيطاليا وبريطانيا وقطر.

أعلن اتفاق الصخيرات في المغرب وبرعاية الأمم المتحدة وإشراف المبعوث الأممي الأسبق مارتن كوبلر في ١٧ كانون الأول ٢٠١٥ والذي نصّ على تشكيل حكومة وفاق وطني برئاسة فايز السراج وبدء مرحلة انتقالية جديدة مدتها ١٨ شهراً، وفي حال عدم إنهاء الحكومة مهامّها يتم التمديد لمدة ستة أشهر إضافيّة، ونصّ الاتفاق أيضاً على تشكيل المجلس الرئاسي والمجلس الأعلى للدولة ، والإبقاء على مجلس النواب الليبي المنتخب في حزيران ٢٠١٤. رفض الإتفاق قائد الجيش الليبي خليفة حفتر ورئيس البرلمان عقيلة صالح وأكثريّة النواب وكذلك بعض القوى في طرابلس الخاضعة لسيطرة المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني بسبب عدة نقاط خلافيّة أبرزها البند الخامس في باب "مبادئ حاكمة" التي تنص على: "الالتزام بأنّ الشريعة الإسلاميّة هي مصدر كلّ تشريع، وكلّ من يخالفها يعدّ باطلاً" والتي تعطي أرجحيّةً للتنظيمات الإسلاميّة بتوجيه تشريع القوانين في البرلمان، والمادّة الثامنة في باب "أحكام إضافيّة" التي تنصّ: " تدخل كافّة صلاحيّات المناصب العسكريّة والمدنيّة والأمنيّة العليا المنصوص عليها في القوانين والتشريعات الليبيّة النافذة إلى رئاسة مجلس الوزراء فور توقيع هذا الإتفاق، ويتعيّن قيام المجلس باتّخاذ قرار بشأن شاغلي هذه المناصب خلال مدّة لا تتجاوز ٢٠ يوماً، وفي حال عدم اتّخاذ قرار خلال هذه المدّة، يقوم المجلس باتّخاذ قرارات بتعيينات جديدة خلال مدّة لا تتجاوز ٣٠ يوماً، مع مراعاة التشريعات الليبيّة النافذة". رغم أنّ ما ورد أعلاه يعتبر طبيعيّاً في أيّ نظام حكم مدني لكنّه ليس مناسباً لمرحلة انتقالية توجب وجود تطمينات لجميع الأطراف، وهذا لا يفي به اتفاق الصخيرات لأنّه لا يلبّي متطلبات النهج الوطني والليبرالي الذي يتبنّاه المشير خليفة حفتر مع أعضاء البرلمان الليبي و رئيسه عقيله صالح. وبسبب عدم ولوج اتفاق الصخيرات مساره التطبيقي بقيت ليبيا منقسمة بين طرفين رئيسيّين: واحد في الشرق وأهم أركانه الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر والبرلمان برئاسة عقيلة صالح مدعوما" من قبل مصر والسعوديّة والإمارات العربيّة المتحدة وروسيّا، وآخر في الغرب من خلال حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السرّاج ومدعوماً من قطر وتركيا وإيطاليا وبريطانيا ومعظم التنظيمات الإسلاميّة الليبيّة المسلّحة، وقد تميّز الموقف الفرنسي العلني بالحياد ولكن في الواقع هو أقرب إلى الطرف في الشرق الليبي بسبب التنافس بين شركتي شلّ الفرنسيّة وإيني الإيطاليّة على استثمار الموارد النفطيّة. أمّا الولايات المتحدة الأميركيّة التي كان لها الدور الأساسي في إسقاط نظام القذافي واغتياله فقد حافظت على دورها المعتاد في مسك أطراف الخيوط وإن أبدت دعمها للمشير حفتر في مواجهته للتنظيمات الإسلاميّة خاصّةً تنظيم داعش في أكثر من مكان في ليبيا خاصّةً في الجنوب وإخراجه مع عناصر مسلحّة تشاديّة من قاعدة تمنهنت والمواقع النفطيّة في الجنوب الليبي في نيسان ٢٠١٩.

جرت عدّة مؤتمرات ولقاءات بين الطرفين المتنازعين خلال الأعوام ٢٠١٧ و٢٠١٨ وبداية عام ٢٠١٩ في مصر والمغرب وتونس والإمارات العربية المتحدة وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وروسيا الإتحاديّة، لكنّها لم تؤد إلى الغاية المنشودة في تفعيل الحوار والسير بمرحلة انتقالية وإجراء انتخابات تشريعيّة جديدة، وآخر محاولة كانت الإعداد لمؤتمر حوار في غدامس في ١٤ـ ١٦ نيسان ٢٠١٩ برعاية الأمم المتحدة وممثلها غسان سلامة والتي كان من المقرّر مشاركة ١٢٠ ـ ١٥٠ شخصيّةً ليبيّة، لكنّ التطورات المتسارعة حالت دون انعقاده، والأسباب سوء تقدير ردّة فعل كلّ طرف على مواقف الطرف الثاني، إذ ورد في كلمة رئيس حكومة الوفاق الوطني فايز السرّاج في مؤتمر القمّة العربيّة المنعقدة في تونس نهاية آذار ٢٠١٩ نقطتين: لا للشموليّة ولا للعسكرة وهما شعاران أو هدفان صحيحان في الظروف العاديّة ولكنّهما يفجّران أيّ مخرج حلّ في الظروف الاستثنائية. تبع ذلك إطلاق الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر عمليّة عسكريّة كبيرة في الرابع من نيسان ٢٠١٩، والتي تمخّض عنها السيطرة الكاملة على مناطق الجنوب والشرق، والوصول إلى مشارف طرابلس ومصراته في الغرب حيث سيطرة قوات حكومة الوفاق الوطني مدعومةً من ميليشيات عسكريّة إسلاميّة مثل " قوات حماية ليبيا" و " ثوار ليبيا" و "لواء البقرة" وغيرها، ومن قطر وتركيا التي ظهر جليّاً تدخّلها العسكري المباشر، وبعض الدول الأوروبيّة. ورغم ما صدر عن عدّة اجتماعات لمجلس الأمن الدولي، وعدد من الدول العربيّة والأوروبية منفردةً أو مجتمعةً في الدعوة إلى وقف الحرب، والاتفاق حتّى على هدنة إنسانيّة فإنّ الحرب لا تزال مستمرّةً والتدخّل الدولي يتفاقم، بحيث يمكن القول أنّ النّزاع العسكري قد دخل مرحلة الكرّ والفرّ "الستاتيكو" وإن كانت الأرجحيّة تميل لصالح الجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر، بحيث لا يستطيع أيّ طرف الوصول إلى درجة الحسم رغم ما يثار في الإعلام بأنّ ذلك أصبح قريباً.

الخلاصة: إن التصعيد العسكريّ الذي دخلت فيه ليبيا منذ الرابع من نيسان ٢٠١٩ لا يمكن الخروج منه إلاّ بالعودة إلى الحوار الوطني المسؤول عبر مؤتمر وطني تحضره كافة الأطراف وبرعاية عربيّة خاصّةً من دول الجوار الليبي والأمم المتحدة وذلك استناداً إلى مخرجات الحوار السابقة، والقواسم المشتركة في المبادرات المعلنة أخيراً من طرفي النزاع، واتفاقية الصخيرات التي وإن كانت غير مثاليّة وعليها اعتراضات جوهريّة ومنطقيّة إلاّ أنّه يمكن اعتبار مخرجاتها واحدة من الأوراق السياسيّة التي يتمّ وضعها قيد المناقشة في المؤتمر الوطني مع المخرجات الأخرى لتشكيل سلطة انتقالية موحّدة تمهّد لإنجاز المهامّ الدستوريّة وإجراء انتخابات نيابيّة جديدة وسلطات تنفيذيّة وقضائيّة تؤمّن انتظام عمل المؤسّسات القادرة على الحفاظ على وحدة ليبيا وأمنها، وتوحيد وتمكين الجيش الوطني الليبي للقيام بدوره الوطني الجامع مع المؤسّسات الأمنيّة الأخرى، وإنهاء ظاهرة السلاح الميليشياوي، ومعالجة مشكلة الإرهاب والهجرة غير الشرعيّة، والمعتقلين والمهجّرين، واستثمار الموارد النفطيّة وطنيّاً، ومعالجة آثار الحرب التدميريّة على الحجر والبشر، وبذلك تعود ليبيا إلى ذاتها دون تحوّلها إلى دولة فاشلة، وتأخذ دورها الإيجابي والفعّال عربيّاً وإفريقيّاً ودولياً. وحيث قد ثبت تورط تركيّا عسكريّاً في الحرب الليبيّة الداخليّة ممّا يعتبر اعتداءاً موصوفاً، ومهما تكن المبرّرات فمن الضروري اتخاذ الخطوات اللاّزمة والممكنة على الصعيد الوطني الليبي والجامعة العربيّة ومجلس الأمن الدولي لوقف هذا التدخّل الذي يطيل الأزمة مع ما يترتّب عليها من تداعيات، وكذلك تأخير الوصول إلى الحلّ الوطنيّ المنشود.

في أربعين المناضل أحمد سلمان: أجمل الذكريات في أصعب الأوقات

محمد حلاوي

لا يتوقف الكلام عن الرفيق الصديق المربي أحمد سلمان برحيله، وفقده بل يتجدد بذكر فضائله ومزاياه الخلقية والوطنية ونضاله المتواصل منذ نصف قرن ونيف... نفتقد في هذه الأيام، أحمد سلمان أو أبا سهاد، المناضل المغمور والرجل الدمث الأخلاق والقدوة في الآدمية والخلق الرفيع. سنفتقد مع أفراد عائلته ومحبيه أباً حنوناً وصديقاً مخلصاً ورفيقاً مقداماً كما افتقدنا من قبله في وهلة من الزمن ليس ببعيد، رفاقاً مناضلين منهم الرفاق: سعيد وهاني شعيب، علي همدر، حسين الحركة، جمال شحادة وعلي برو وغيرهم كثر، فضلاً عن فقدنا لطبيب الفقراء الرفيق القائد أمين سر الحزب نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الدكتور عبد المجيد الرافعي ونائبه الرفيق المناضل راضي فرحات وعضو القيادة القطرية ظافر المقدم. سنفتقد دائماً للبسمة وطيب المعشر، كلما تكلمنا عن العطاء والشهامة والتضحية وقضايا الوطن والأمة وفي طليعتها قضية العرب المركزية فلسطين بأهلها وأرضها ومقدساتها.

عايشت أحمد سلمان أو أبا سهاد، عن قرب طيلة ثلاثين عاماً ونيف، يمكن وصف مجرياتها بأجمل الذكريات في أصعب الظروف، ظروف النضال المتواصل والاستنفار الدائم تحسباً لأي طارئ، مكان كغيره من الرفاق المميزين، في أثناء هذه الفترة ورغم الملاحقة والتهجير والتخفي القسري حتى عن أقرب المقربين فيه يعيش أمانيه العزيزة الغالية على قلبه في تحقيق يقظة العرب ووحدتهم وحريتهم وتحرير أرضهم، رابط الجأش، فلم يكن يبدر منه يوماً ما يوحي بالتعب والملل واليأس أو الانطواء رغم المعاناة والمآسي الوطنية والقومية التي حلت بوطننا العربي، بل كان دائماً نظر بأمل وتفاؤل بفضل الاقتصادات والإنجازات التي حققها حزبنا في أكثر من ساحة عربية، فأبواب منازل إقامته المتنقلة كانت على الدوام مشرعة لجميع الرفاق والأصدقاء والعارفين في الجبل وصيدا وبيروت إضافة إلى داره في البقاع، يدخلونها دون حاجة إلى استئذان، أما لمراجعة حزينة وأما لسماع رأي متزن رصين أو موقف هادئ حول ما يجري من شؤون وأحداث سياسية واجتماعية وثقافية وتربوية سواء في منطقته الحزبية أو على امتداد مساحة الوطن. فبالنسبة له كان قرب الناس إليه والاختلاط بهم والتعرف على قضاياهم وهمومهم من أحب الأمور إليه، فلا يمكن لشخص جالسه أو صادقه في يوم من الأيام أن ينسى تلك الابتسامة التي كان يتمتع بها حتى وهو في أشد الأوقات معاناة من المرض.

لذلك لا يتسع المجال هنا لتعداد مآثر أبا سهاد، فهو الرجل الذي آمن بأن الوطنية لا تكون إلا بالعروبة. هو الرجل الذي عرف حلو الحياة ومرها وجور الزمن وقساوته. لكن قساوة الحياة لم تنل من عزيمته وحضوره، بل أكسبته حكمة العقلاء وشهامة الرجال، فبقي مخلصاً لما آمن به حتى آخر رمق في حياته. وبرحيله فقدت عائلته وحزبه وعارفوه مناضلاً وطنياً وقومياً انطلق من بلدته البقاعية شمسطار إلى رحاب الوطن حاملاً معه هموم أهلها من الإهمال والمعاناة الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، متمرداً على الإقطاع السياسي والنظام الطائفي الفاسد، ومحاولاً من خلال انخراطه في العمل الحزبي والعام رفع شأن تلك البلدة العزيزة عليه، ما استطاع إليه سبيلاً، حتى لملم أخيراً أوراقه ومضى حاملاً في صدره أثقالاً من السنين التي كابد خلالها ألواناً شتى من المسرات والأحزان وتاركاً عائلة وطنية تستحق الاحترام والتقدير على ما تحملته من أعباء ومتاعب الحقبات الصعبة في حياته، وفي الوقت عينه تاركاً لنا ذكريات لا تنضب رغم الغصة التي تعاودنا كلما تذكرنا صديقاً ورفيقاً مخلصاً.

وإذا أردنا أن نوفي أبا سهاد حقه، فعلينا وعلى الرفاق والمحبين أن يستمروا في النضال لرفع شأن حزبهم العريق في الأصالة النضالية المبدئية منحازين دائماً للقضايا الوطنية والقومية مهما غلت التضحيات.

لو أنّ قبركَ يا أخي يتكلمُ

إلى روح الرفيق أحمد سلمان

عمر شبلي

آتٍ على جسدي إليكَ وفي دمي ... ذكرى تعاتبني، وذكرى تؤلِمُ
أدري عتابُكَ كان حبّاً قاسياً ... تؤذي قساوةُ من تحبُّ وترحمُ
تمضي الحياةُ أبا سهادٍ مثلما ... حلمٌ يُخامره أناسٌ نوَّمُ
نبني ونعمُرُ في الحياةِ قبورَنا ... أمّا القصورُ فإنّها تتهدَّمُ
نبني القصورَ وليس في أحجارِها ... حجرٌ يدومُ ولا متاعٌ يسلمُ
قال المعرّي إنّما هي جيفةٌ ... والناس تنبحُ حولها وتُهَمْهِمُ
لو أنَّ هذا القبرَ ينطقُ مرّةً ... والآلهةُ الحدباءُ لو تتكلّمُ
فالموتُ ذئبٌ والجميعُ قطيعُه ... لم يَنْجُ منه مترَفٌ أو مُعدَمُ
هو كالرضيعِ وثديُهُ أعمارُنا ... يمتصُّها لكنّهُ لا يُفطَمُ
إنّ الحياةَ إذا بنيتَ صروحَها ... بالوهمِ يهدمُكَ الذي تتوَهّمُ
جعْ للحياةِ عظيمةً في عُرْيِها ... فالعريُ ثوبٌ حينَ ثوبُكَ يُتْهَمُ
والموتُ ليس يطالُ إلاّ ما بنى ... حَمَلاً تُفَخِّرُهُ الحياةُ وتهدمُ
أشكو إليك أبا سُهادٍ حقبةً ... كنّا بها نشقى ولا نستسلمُ
ما بالُ وجهِكَ لا يغادرُ صمتَهُ ... والموتُ إذْ يحكي فصيحٌ أعجمُ
ولَكمْ يناديكَ الذين تحبُّهم ... ولكَم تجيبُ وأنت لا تتكلَّمُ
آتٍ إليكَ وفي الضلوعِ سفينةٌ ... تدنو لجؤجئها الصخورُ فتحطَمُ
أحببتُ جرحَكَ نازفاً ومعانداً ... إنّ الجراحَ إذا استقالتْ تُؤلِمُ
وظللتَ تحملُ في جراحِكَ موقفاً ... والجرحُ عن معنى الرجالِ يُترْجِمُ
ونزلتَ عن كلّ المناصبِ عالياً ... بعضُ النزولِ لصوْنِ مجدِكَ سُلَّمُ
عِشْ في القلوبِ على الدوامِ لأنَّ ما ... هو للفناءِ حُطامُكَ المتهدِّمُ
كم عذَّبتْكَ براءةٌ، كم حاولوا ... لتزيغَ، لكنْ لم تَزِغْ، وغَوَوا همُ
كانت عروبتُنا تصون جراحَنا ... ويَعضُّنا قيْدٌ ولا نتألّمُ
وَلَكَمْ همُ اقتحموا حصونَ صمودِنا ... لكنَّ في الإنسانِ ما لا يُقحَمُ
وشكوتُ يا وطني إليكَ فلم تُجبْ ... ما أصعبَ الشكوى إذا الجرحُ الفمُ
وطني السياسيّون صاروا سلعةً ... ولأنتَ تدري من همُ ولمن همُ
بغدادُ كيف تقومُ وابن العلقمي ... يحيا بها وخليفةٌ مستعصمُ
ودمشقُ تحرسُ بالدماءِ ورودَها ... والجوعُ في صنعاءَ ذئبٌ أغشمُ
أهوى دمشقَ لأنها أمويّةٌ ... عربيّةٌ عرباءُ ليس تُترجَمُ
من جرحِ أهل البيتِ فيها زينبٌ ... وبها الوليدُ وعامرٌ والأيهمُ
مجدٌ يخبُّ الموتُ دون بلوغهِ ... ومنابرٌ تروي ولا تتلعثمُ
لا يومَ فقدِكَ لن يكونَ المأتم ... بل طولُ أعما ر اللصوص المأتمِ
ولأنت يا وطني لديهمْ سلعةٌ ... لا شيءَ تعني غيرَ أنّكَ مغنمُ
أو أنت جاريةٌ تباعُ وتشترى ... نخّاسُها السمسارُ والمتحكِّمُ
وتصيرُ بيتاً عندما يرثونه ... رفعتْ قواعدَهُ قريشُ وجرْهُمُ
ولَكَمْ تنرّى حكمةً تاريخُنا ... جرحٌ يقومُ بنا وجرحٌ يؤلِمُ
لا تعجبَنَّ إذا جراحي قرَّرتْ ... غضبي إليكَ مع الرثاءِ تقدّمُ

موسى، لماذا في الجنوب جمعْتَنا؟

في يومك العربي يا موسى، أنا آتٍ وبين يديَّ كلُّ فؤادي
شوقي إليك كشوقِ صحراءٍ إلى ماءٍ، وقلبي لاستماعكَ صادي
قد كنت فينا رائداً في قفرةٍ نعم الطريق، وأنت فينا الهادي
موسى وأسئلةُ القبور جريئة ماذا سأكتب والدماء مدادي
لا تسألنَّ فلن أُجيبَ، وكيف لي أن أحرمَ الشهداءَ طعمَ رقاد
أتريدُ أن أحكي عن الجرحِ الذي ما زال مثلَ النهر في بغدادِ
أم عن دمشقَ ولم تزلْ شرفاتُها ثكلى وترفلُ في ثيابِ حِدادِ
صنعاءُ لن أنبيكَ كيف صغارُها جَوْعى، وأيتامٌ بلا أعدادِ
ولسوف تسألني ولست أجيبُ عن بيروت وهي تغوص في الأحقادِ
تلك الجميلةُ كم غوَتْ وتَلَوَّثتْ من ساسةٍ ومطامر وفسادِ
وطني لهم كنْ مطمراً ولْيُصْبِحوا حطَباً لجمرِ جهنَّمَ الوقّادِ
ولْتسترِحْ حتى الكراسي منهمُ هم مثلُ أهلِ الكهفِ أهلُ رقادِ

تلك القلاعُ أبا زيادٍ أُفرِغتْ وطنٌ يبشر أهله بنفادِ
موسى، خيولُ الرومِ تصهلُ عندَنا وسيوفُنا تختالُ في الأغمادِ
ونجيءُ أبرهةً لردِّ جِمالنا وأبو رغالٍ رائدُ الروّادِ
موسى أجيئك والعروبةُ تشتكي وجراحُها للآنَ دون ضمادِ
لكنّ قبرَكَ لا يزالُ يدلّنا كيف القبورُ تَمُدُّنا بعنادِ
أحببتُ شعرَكَ وهو يصهلُ في دمي ولربما كشفَ الصهيلُ مُرادي
أسرجْتَ للشعر المقاومِ خيلَهُ وغدوتَ في المضمار خيرَ جوادِ
كان الجنوب بلفحِ شعرِكَ ضارياً فإذا المآتمُ صورة الأعيادِ
فقراؤه بصمودهم كتبوا لنا ما قاله الفقراءُ يومَ الوادي
كان الجنوبُ وكان في فقرائه يسمو على الإقطاعِ والجلادِ
عشْ أيها العربيُّ فينا خالداً إنّ الفناءَ يكونُ في الأجسادِ
موسى ستبقى دائماً ما بيننا ونراك ثانية بشخص زيادِ

عمر شبلي